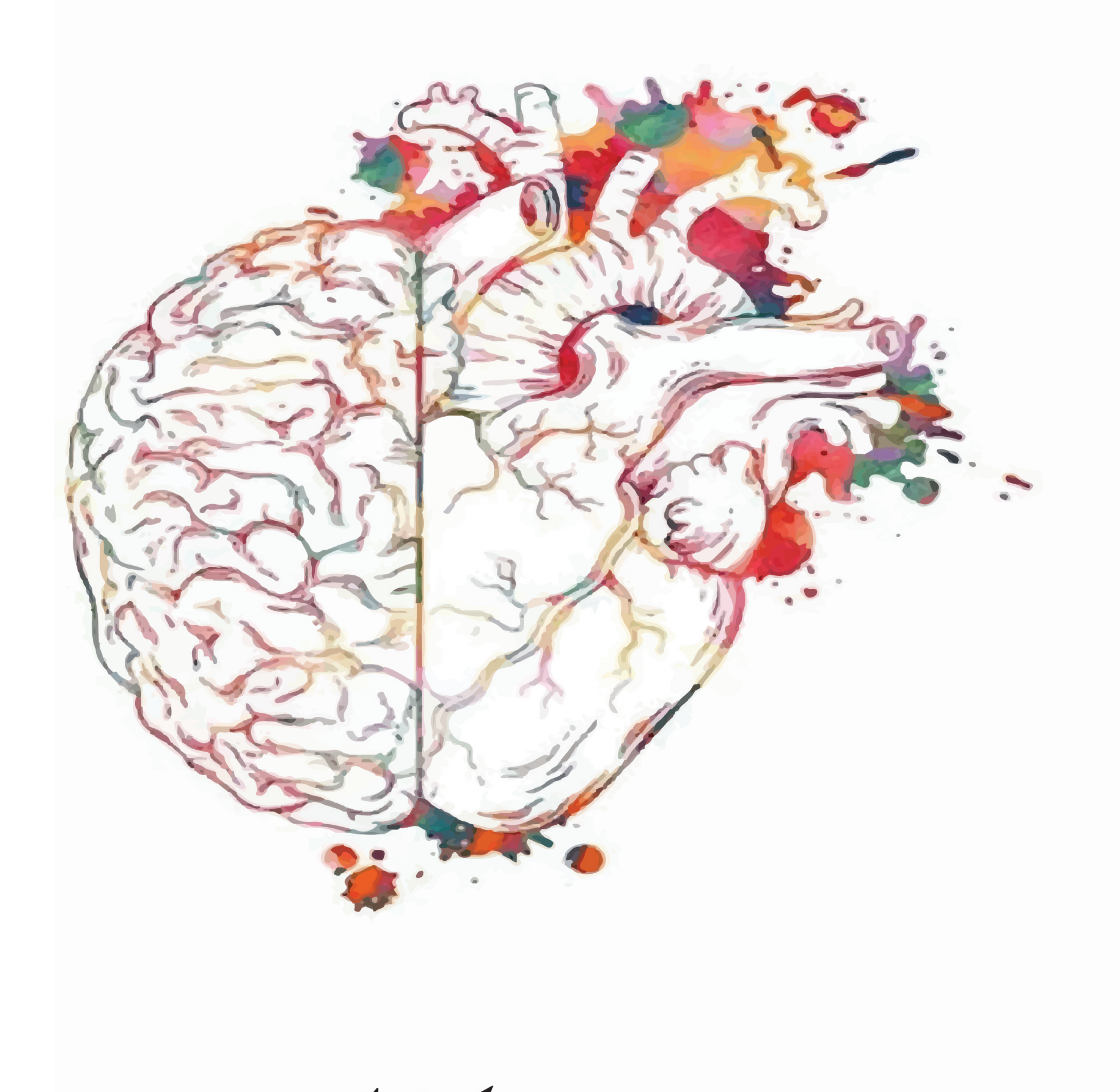
سيكولوجية الحكمة

د/ فاروق مصطفى جبريل



مكتبة نانسي

سيكولوجية الحكمة

د/ فاروق مصطفى جبريل

الحكمة هي

سمة كامنة في الشخصية، وحالة عقلية وجدانية سلوكية تتضمن سلسلسة من العمليات التي تجمع بين المعرفة والوجدان والسلوك والشخصية، وخبرات الحياة والإرادة والحكم الصائب والاستجابة لمواقف الحياة ومشكلاتها بدمج الخبرات الجديدة والخبرات السابقة بطريقة متوازنة بين متناقضات الحياة. وتهدف إلى تحقيق النماء للفرد وللآخرين، ويتم التعرف عليها من خلال (المعرفة الثرية-المعرفة التأملية--الانفتاح- إدارة العواطف-الحكم الصائب).



سيكولوجية الحكمة

د. فاروق مصطفى السعيد جبريل

دكتوراه الفلسفة في التربية

تخصص صحة نفسية

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

جبريل، فاروق مصطفى
سيكولوجية الحكمة
دمياط الجديدة: مكتبة نانسي، ٢٠١٩
تدمك: ٩٧٨٩٧٧٤٩٤٣٢٨٧
١- الحكمة
٢- علم النفس الإيجابي- الصحة النفسية
رقم الإيداع: ١٠٣١٢

إهداء

إلى روح عمي أ. د فاروق جبريل حبًا واحترامًا
إلى أمي أ. سوسن الحسيني حبًا وإجلالًا وفخرًا
إلى أبي أ. د مصطفى جبريل حبًا وفخرًا وكرامة
إلى إخوتي د. منى ود. مها حبًا وانتماءً
إلى زوجتي د. سارة عبد السلام سكنًا ومودة ورحمة

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والصلاة والسلام على محمد ﷺ أشرف المرسلين وسيد الخلق أجمعين.

يسرنا أن أقدم للمكتبة العربية كتاب "سيكولوجية الحكمة"، وهو محاولة للإضافة والتطوير لما هو موجود في مجال الحكمة في ضوء الدراسات الحديثة التي تمت في هذا الشأن.

ولقد حاولت بذل قصارى جهدي من أجل وضع إطار تكاملي يضم المحاولات التي سبقتني في مجال تناول الحكمة من منظور علم النفس وعرض بعض الأدوات التي يمكن استخدامها في قياس الحكمة لدى الأفراد.

والكتاب يعرض إطارًا نظريًا متكاملًا عن الحكمة وقد غطى هذا الإطار مجموعة من العناصر شملت: مقدمة- أهمية دراسة الحكمة- مفهوم الحكمة- مكوناتها- الفرق بينها وبعض المتغيرات الأخرى- خصائص مفهوم الحكمة والحكماء- تنمية الحكمة- العلاج بالحكمة- الحكمة والعمر- الحكمة ونوع الجنس- علاقة الحكمة بالمتغيرات العقلية والنفسية والاجتماعية- قياس الحكمة- خاتمة.

الكتاب في جملته دراسة علمية في مجال سيكولوجية الحكمة، ويعد محاولة جادة شاملة متكاملة رصينة، التزمت في عرضه بما تعلمته من أساتذتي كمتخصصين في مجال علم النفس والصحة النفسية.

أسأل الله أن أكون وفقت في تقديم هذا الجهد المتواضع لمن يهتم بموضوع الحكمة والمربين الذين يسعون إلى غرس الحكمة في أبنائنا.

وأخيرًا

كلمة وفاء وتقدير وعرفان بالفضل لأساتذتي الذي تعلمت على يديهم وفي مقدمتهم أ.د/ فاروق جبريل وأ.د/ مصطفى جبريل وأشكر كل من ساهم بجهده في إتمام هذا العمل العلمي المتواضع.

المؤلف

فاروق مصطفى جبريل

الفهرس

أولًا: مقدمة:

كانت الحكمة موضوعًا رئيسًا في كل الفلسفات القديمة لا سيما التي تتعلق بالدين والفلسفة ولم تكن موضوعًا رئيسًا في البحث العلمي، وظلت البحوث والدراسات فيها محدودة وخاصة في علم النفس.

وهذا يرجع إلى أن مفهوم الحكمة ارتبط منذ بدايات البحث فيه بالفلسفة حيث كانت تعرف بحب الحكمة، ولهذا ظل هذا المفهوم ببحث في سياق الفلسفة رغم أن الفلاسفة كانوا يتناولونه على أنه قدرة عقلية إلى أن ظهرت الأعمال السيكولوجية لبياجيه Piaget و وأريكسون Erikson قبل منتصف القرن العشرين.

ثم وفرت البحوث في علم النفس التي ركزت على التفكير والسلوك والسياق الاجتماعي أرضية مثالية لدراسة الحكمة. ودخل مفهوم الحكمة في سياق علم النفس على يد ثم وجد رواجا بين الباحثين على اختلاف توجهاتهم العلمية وأطرهم النظرية وذلك في مختلف المجتمعات الغربية والشرقية والإسلامية.

كان محور الدراسات السيكولوجية المبكرة كما ظهرت في كتابات كلايتون وإريكسون الاهتمام بدراسة الحكمة لدى الأشخاص الذين ينظر إليهم على أنهم حكماء.

وفي نهاية القرن العشرين ظهرت عدة دراسات وبحوث نفسية عن الحكمة تضمنت دراسة تطور الحكمة لدى الفرد، وصياغة مفهوم للحكمة وكيفية قياسها ويصنف علاء أيوب وأسامة إبراهيم (٢٠١٣) هذه البحوث في ثلاث فئات هي:

- بحوث اهتمت بدراسة النظريات الضمنية للحكمة واهتمت بفهم كيف يعرف الناس الحكمة (Sternberg, 1985).
- بحوث اهتمت بتحليل الأداء المتعلق بالحكمة (Baltes & Staudinger, 2000).

- بحوث تناولت الحكمة كبناء متعدد الأبعاد يمكن قياسه من خلال التحليل العاملي (Ardelt, 2003).

ورغم الاهتمام المتزايد يتناول مفهوم الحكمة والبحث فيه، إلا أن تلك الجهود لم تتوصل إلى اتفاق على مفهوم للحكمة، ولكن هناك إجماع على أن مفهوم الحكمة متعدد الأبعاد تكمل بعضها بعضا، وهذه التعددية تشير إلى رؤى علمية مختلفة (Ardelt, 2003) وذلك حسب اختلاف الأطر النظرية والثقافية للباحثين.

وتوصل المنظرين للحكمة على أساس التفكير الإجرائي بأن الحكمة مرحلة من التفكير تتجاوز عمليات بياجيه الصورية ولذلك من يتمتع بالحكمة قادر على التفكير التأملي أو الجدلي حيث أن الحقيقة ليست مطلقة دائما بل تتطور في سياق تاريخي.

تناولها فؤاد أبو حطب (١٩٩٦) باعتبارها القدرة التي تتوازن عندها جوانب المعرفة والوجدان والفعل في السلوك الإنساني، وهي القدر المشترك بين الذكاء الموضوعي والاجتماعي والشخصي.

ويرى ستيرنبرج (Sternberg, 2001) أن الحكمة تقع على قمة رأس هرم العمليات العقلية وتتداخل مع غالبية أنواع هذه العمليات العقلية كالتفكير الناقد والإبداعي والتأملي وحل المشكلات واتخاذ القرارات والتفكير ما وراء المعرفي.

وتصورتها أردلت (Ardelt, 2003) على أنها تكامل بين أبعاد المعرفة والتأمل والوجدان.

كما يرى ستيرنبرج (Sternberg, 2004) أن الحكمة نمط معقد من السمات الموقفية والشخصية والحياتية، التي لابد أن تعمل سويًا لكي يصل الفرد إلى مستوى الحكمة.

وتناولها جروفر وسـباهر (Gruver & Spahr, 2006) بأنها اتخاذ القرارات الناجحة القائمة بشكل جزئي على خبرات القادة الناجحين.

ويرى البعض (KŰlpers, 2007) أن الحكمة تعد شـكلا متكاملا من أشكال الحياة الإنسانية فهي ترتبط بالاتجاه التأملي وتتعلق بالجانب العملي منه، كما أنها تجمع بين الانفعالات والرغبات والقدرات المعرفية وتسهم في الاستجابة لمشكلات الحياة اليومية وتمكن من اتخاذ القرارات الجيدة التي تتم على مستوى الفرد والمجتمع.

ويرى محمد دسـوقي (٢٠٠٧) أن الحكمة حالة عقلية سـلوكية تتضمن التكامل والتوازن والتفاعل بين الجوانب العقلية والوجدانية والدافعية والأداء الإنساني، وفيها يتوازن مصالح الفرد الشخصية مع مصالح الآخرين والسياق الاجتماعي البيئي المحيط بالفرد.

ويلاحظ أن أنصار التنظير التطوري للحكمة المتعلقة بتطور الفرد وضعوا ثلاثة أبعاد للحكمة (ستيرنبرج، ٢٠١٠):

- **الأول:** يتعلق بعملية معرفية أو طريقة الحصـول على المعلومات ومعالجتها.
- **الثاني:** متعلق بالفضيلة أو السلوك ذو القيمة الاجتماعية.
- **الثالث:** متعلق بالحالة أو وضع مرغوب فيه على المستوى الفردي.

بينما يرى أصـحاب نموذج سـان دييجو للحكمة المعتمد على الاتجاه العصـبي النيورولوجي (Thomas & et.al., 2017) أن للحكمة سـتة أبعاد رئيسة هي (المعرفة بالحياة والتنظيم العاطفي–السلوكات الاجتماعية–البصيرة–نسبية القيم–الحسم).

وكل هذه المحاولات السـابقة تؤكد على أهمية التكاملات والتوازنات في الحكمة **وطرحت ثلاث توازنات هي:**

- التوازنات بين أنواع التفكير المختلفة.
- التوازنات بين الأنظمة المعرفية والنزوعية والوجدانية.
- التوازنات بين وجهات النظر المتنوعة.

ويتفق المؤلف مع وجهة النظر التي تناولت الحكمة على أنها سمة في الشخصية تتضمن مجموعة من مهارات ما وراء المعرفة التي توظف في معالجة وحل المشكلات المعقدة بالإضافة إلى أن المعرفة والتأمل وفق هذا المنظور تظهر وكأنهما متكاملتان، ولهذا فإن الحكمة تتطلب أن يكون النمو المعرفي مصحوبًا بنمو في الذات والسمات الشخصية والقدرات المعرفية والتواصل مع الآخرين وخبرة الفرد الحياتية.

فالحكمة تتطلب الإلمام بمعارف عميقة وفهمها واستخدامها بكفاءة، كما تتطلب إدراكًا ووعيًا لحدود المعرفة، وتفكيرًا تأمليًا وجدليًا وحواريًا ومعارف تقريرية وإجرائية.

ولذلك يرى المؤلف أن الحكمة سمة في الشخصية تظهر فيها الجوانب المعرفية، وهذا يتسق مع ما تصورته النظريات الضمنية في الحكمة، ومع النظريات الصريحة، ووجهة نظر أصحاب الاتجاه العصبي (النيورولوجي) التي ظهرت في أدبيات الحكمة.

ثانيًا: أهمية دراسة الحكمة:

اهتم بدراسة الحكمة العلماء من كافة التخصصات الفلسفية والدينية والأنثروبولوجيا الثقافية والسياسية والتربية وعلم النفس.

وتنامي هذا الاهتمام يتناول مفهوم الحكمة بالدراسة في الآونة الأخيرة منذ السبعينات من القرن الماضي، وتركز الاهتمام بدراسة النظريات المفسرة للحكمة وأبعادها المتعددة والعمليات المتضمنة بها.

ويرجع البعض هذا الاهتمام بدراسة الحكمة إلى **ما يلي:**

- ارتباطها بطبيعة المجتمعات الصناعية التي أصبحت مجتمعات تتصف بالتنوع والتعددية ولم يعد واضحا للفرد كيف يعيش حياته واحتياجه إلى التوجيه، والحكمة تشبع مثل هذه الحاجة.
- الحكمة أحد أهم دعائم رأس المال الاجتماعي* تكتسب وتمثل رافدا أساسيا للأجيال القادمة للحياة في المجتمع.
- أن الحكمة تساعدنا على أن نرى العالم وأن نفهم كل شيء فيه.

*** رأس المال الاجتماعي Social-Capital هو مصطلح اجتماعي يدل على قيمة وفعالية العلاقات الاجتماعية ودور التعاون والثقة في تحقيق الأهداف الاقتصادية. ويستعمل المصطلح في العديد من العلوم الاجتماعية لتحديد أهمية جوانبه المختلفة. وهو الركيزة الأساسية للعلاقات الاجتماعية ويتكون من مجموع الفوائد التي يمكن تحقيقها من خلال التعاون ما بين أفراد وجماعات مجتمع ما وتفاضلية التعامل معه.**

ويشير "بوتنام" إلى رأس المال الاجتماعي بأنه عباره عن علاقات أفقية بين الناس، فرأس المال الاجتماعي يتآلف من شبكات اجتماعيه وشبكات مشاركه مدنيه، وعادات مشتركه لها تأثير على إنتاجيه المجتمع، فهو يؤثر على إنتاجية الفرد أو المجموعة.

- والحكمة تمثل أحد المفاهيم التي تجسد التعاون والتوازن بين العمليات المعرفية والعاطفية والدافعية.
- الحكمة توصف بأنها نقطة نهاية مثالية للتطور الإنساني ويقترح البعض أنه يجب تعزيز الحكمة وتعلمها هدف رئيسي للتربية.
- دراسة الحكمة تهدف إلى السعي الدائم إلى تحقيق ما هو أمثل ومزيد من التطوير للظروف الإنسانية، وتسمح بدراسة التكامل بين العمليات المعرفية والانفعالية والدافعية.
- وأن هناك رغبة من جانب المجتمعات لبحث الوظائف الفعلية التي لا تتدهور مع التقدم في العمر. فتطورها ينطوي على جهد مستمر بين الأفراد والسياق البيئي والثقافي الذي يعيش فيه الفرد.
- السعي لمعرفة العمليات النفسية التي تتضمنها الحكمة للمساعدة في اكتسابها وتنميتها واستدماجها في المناهج التربوية والبرامج التدريبية للمعلمين وللطلاب.
- وأن استراتيجية التنمية الشاملة التي تحقق التنمية المستدامة والمتكاملة في كافة المجالات للارتقاء بنوعية الحياة، وتحقيق قدرة ذاتية للتكيف مع مستجدات وتحديات القرن الحادي عشر وهذا لا يتأتى بدون بناء جيل قادر مفكر وحكيم.
- طرح الباحثون الحكمة كأحد المؤشرات التي يمكن أن تفسر محصلة مخرجات التعلم المعقدة.
- السعي الدائم لمحاولة فهم محصلة مخرجات التعلم عن طريق دراسة الحكمة لدى الخريجين كأحد المفاهيم المركبة التي يمكن أن تعكس المحصلة النهائية لخبرات التعلم المتكاملة.

وفي هذا الإطار أكدت يسرية صادق (٢٠١٠) على ضرورة أن تهتم المؤسسات التعليمية بتنمية الخصائص الوجدانية والمعرفية التي من شأنها إكساب

الشـــباب مهارات التعامل مع القضـــايا الحياتية في إطار متوازن بين الاهتمامات الشـخصـية واهتمامات الآخرين والظروف البيئية المحيطة لتحقيق الصــالح العام، وهذه هي الحكمة.

- السـعي الدائم من جانب المجتمعات للاسـتفادة من المعرفة الفعلية وتطبيقها ونقل هذه الخبرات والمعرفة المتراكمة لدى الكبار للأجيال القادمة لاستخدامها في تلبية الحاجات الأكاديمية والاجتماعية.
- تأكيد الدراسـات التي تناولت الحكمة على أن سـيادة الحكمة في داخل المؤسـسـات التعليمية يؤدي إلى نمو إيجابي للمتعلم وتحسـين مخرجات التعلم ورفع الأداء الأكاديمي وتحسـين نسـبة حضـور الطلاب وتحسـين المناخ العام المؤسسي.

ثالثًا: مفهوم الحكمة Wisdom:

يعد مفهوم الحكمة من أقدم المفاهيم التي عرفتها البشـــرية، إذ يعود في أصـوله التاريخية إلى ما يزيد عن خمسة آلاف سنة، وظل موازيا لمفهوم الفلسفة ويدرس القضـايا الكبرى ويحاول الإجابة عن الأسئلة التي تحير الناس والمتصلة بالكون والوجود.

ومفهوم الحكمة يضرب بجذوره في تاريخ الحضارة والأديان، فنجد أن مفهوم الحكمة في الحضـــارة الفرعونية وســيلة عملية لإدارة شـــئون الحياة بكفاءة، وآلية معرفية للتأمل في فهم وتفسـير المعاناة الإنســانية كما أنها نســق أخلاقي وديني يتمسك به الفرد ويوجه حياته اليومية، أما الحضارة الصينية وذلك من (٦٠٠ ق.م) ترى الحكمة في فضــــيلة الصـــــمت وأن الفعل هو أبلغ كلام، وتركز على أهمية التأمل الذاتي. أما الحضارة الإغريقية (٤٧٠ ـ ٣٩٩ ق.م) فترى الحكمة على أنها مزيج من الفضـيلة والمعرفة. أما أرسـطو فكان يرى الحكمة بأنها السـلوك الواعي الذي يقوم على التأمل.

تعريف الحكمة يمثل أحد التحديات الكبرى بالنســــبة للباحثين المهتمين بدراســة هذا المفهوم، حيث يرى البعض أنه حتى الآن لا يوجد اتفاق على تعريف الحكمة وما هيتها على الرغم من مرور عشـــرين عامًا على البدء في دراســـتها بطريقة عملية.

إن الحكمة لفظ من ألفاظ القرآن الكريم، حيث ورد هذا اللفظ في أكثر من عشرين موضعًا من كتاب الله الكريم ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى﴿ **يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾

(البقرة: ٢٦٩)

ويفســـر القرطبي هذه الآية الكريمة: أن البعض يرى أن الحكمة هي النبوة، والبعض الآخر يرى أنها المعرفة بالقرآن، وآخرون يرون أنها الفقه، وقال مجاهد أنها هي الإصابة في القول والفعل.

الحكمة في اللغة مأخوذة من الحكمة بفتح الكاف والميم ومنها اشـــتقت الحكمة التي تعني منع صاحبها من الأخلاق الرذيلة ووضع الأشياء في موضعها ويشمل ذلك الأقوال والأفعال وسائر التصرفات.

وقديمًا كانت الحكمة ترادف الفلســـفة، تبحث بوجه عام في الله والكون والإنسان. والحكيم من تصدر أعماله وأقواله عن روية ورأي سليم والحكيم الرواقي* يخضع حياته لسنن الوجود ولا يشذ عنها ويعيش وفقًا للطبيعة (العقل) ويذكر أن الحكمة هي: التحوط في تدبير الأمور والمعرفة الكاملة لكل ما يســتطيع الإنســان أن يعرفه إما لتدبير حياته أو لحفظ صحته.

---

* **الرواقية على حسب موسوعة ستانفورد الفلسفية: واحدة من الفلسفات الجديدة في الحضارة الهلنستية. بدأت في أثينا في بدايات القرن الثالث الميلادي مع زينون الرواقي. تركز الفلسفة الرواقية على التفكر كإطار لفهم طبيعة الأشـياء وكأسـلوب للتخلص من الكدر التي تسـببه الأحاسـيس. أطلق عليهم لقب الرواقيون لأنهم عقدوا اجتماعاتهم في الأروقة في مدينة أثينا. كما أطلق عليهم المسلمون اسم أصحاب المظلة، وحكماء المظال، وأصحاب الأصطوان. اعتقد الرواقيون أن المشاعر الهدامة، مثل الخوف والحســـد، والحب الملتهب والجنس المتقد، هم بذاتهم، أو ما ينبثق عنهم، من أحكام فهي خاطئة، وأن الإنسان الحكيم، أو الشخص الذي حقق كمالا أخلاقيًا وفكريًا، ليكون قد وصل إلى درجة لا يخضـــع بها لهذه المشـــاعر. وبالتالي، فإن ما يدل على نفســـية ودرجة إدراك الفرد هي تصرفاته وأعماله وليس أقواله. ولكي يحيا المرء حياة صالحة، عليه أن يستوعب قوانين الطبيعة. أكد الرواقيون المتأخرون، مثل "سنكا وابكتيتوس" أن الفضيلة هي ضرورة للسعادة، وبالتالي، فإن للمرء الحكيم مناعة ضد النحس والمحن.**

انتشـــرت الرواقية لدى اتباع كثر في اليونان الرومانية وبقية أنحاء الإمبراطورية الرومانية واســـتمرت حتى إغلاق كل مدارس الفلســـفة الملحدة في عام ٥٢٩ الميلادية بأوامر من الإمبراطور جستنيان الأول.

والحكيم هو الذي يجعل سلوكه مطابقا لأحكام العقل، أو الذي يعد لكل أمر عدته، أو الذي يملك نفسه ويتحرر من الهوى والطمع ويواجه مشكلات الحياة في صبر واطمئنان.

وطور الفلاسفة المسلمون مفهوم الحكمة اليونانية، حيث أكد ابن سينا أن الحكمة هي: استكمال النفس الإنسانية بتصور الأمور والتصديق بالحقائق النظرية والعملية على قدر الطاقة البشرية.

وتنقسم الحكمة عند ابن سينا إلى:

١- حكمة نظرية وهي الحكمة المتعلقة بالأمور النظرية التي إلينا أن نعلمها وليس إلينا أن نعملها. وتنقسم إلى:

أ- حكمة طبيعية: تتعلق بما في الحركة والتغير.

ب-حكمة رياضية: تتعلق بما من شأنه أن يجرده الذهن عن التغير وإن كان وجوده مخالطا للتغير

ج- حكمة إلهية (معرفة الإله): تتعلق بما وجوده مستغن عن مخالطة التغير فلا يخالطه أصلا، وإن خالطه فبالعرض.

٢- حكمة عملية وهي الحكمة المتعلقة بالأمور العملية التي إلينا أن نعلمها ونعملها. وتنقسم الحكمة العملية إلى:

أ- حكمة مدنية: تعلم كيفية المشاركة التي تقع بين أشخاص الناس ليتعاونوا على مصالح الأبدان ومصالح بقاء نوع الإنسان.

ب-حكمة منزلية: تعلم المشاركة التي ينبغي أن تكون بين أهل منزل واحد لتنتظم به المصلحة المنزلية، وتتم بين زوج وزوجته، ووالد ومولود، ومالك وعبد.

ج- حكمة خلقية: تعلم الفضـــائل وكيفية اقتنائها لتزكو بها النفس، وتعلم كيفية توقي الرذائل لتتطهر عنها النفس.

ويعرف معجم لسـان العرب الحكمة بأنها معرفة أفضـل الأشـياء بأفضـل العلوم ويقال لمن يتقن صناعته حكيم.

ويعرف المعجم الفلسفي الحكمة بأنها "العدل والكلام الموافق للحق، وصواب الأمر وسداده، ووضع الشيء موضعه وما يمنع من الجهل والعلة.

يورد معجم أكسفورد معنى هذا اللفظ بأنه: القدرة على الحكم حكما صحيحا على الأمور المرتبطة بالحياة والسـلوك، وصـحة الحكم عند اختيار الوسـائل والغايات، وبمعنى أقل تحديدا يعني الإحسـاس الصـائب وخاصـة في الأمور العلمية.

وبذلك يرتبط لفظ الحكمة بالمعرفة، والاسـتنارة، والتعلم، ويتضـمن العادات السلوكية الحسنة وأنماط الفعل القويم... ويؤكد على أن الشخص الحكيم لدية القدرة على إصدار الأحكام الصائبة.

فالحكمة هي قدرة القدرات الإنسـانية التي تتوازن فيها المعرفة والوجدان والعقل كما تتوازن فيها أنواع الذكاءات المختلفة.

وتعرف الحكمة في قاموس ويبسـتر Webster على أنها القدرة على الحكم الصـائب واتباع نهج العقل القويم المؤسـس على المعرفة والخبرة والفهم .. وبذلك فهي تعرف بأربعة طرق هي:

- القدرة على إصدار أحكام صحيحة للتعامل بحصافة مع الحقائق.
- المعرفة العلمية والفلسفية.
- معرفة الإله أو الرب.
- الأقوال والسلوكات الحكيمة.

وتعريف الحكمة في المعجم الألماني هي الاســتبصـــار والمعرفة عن ذات الفرد والعالم من حوله ... والحكم السديد في حل مشكلات الحياة الصعبة.

ويعرف قـاموس علم النفس الأمريكي APA الحكمـة على أنهـا قـدرة الفرد على اتخاذ قرارات سـليمة، والعثور على الحق ويجيب على أسـئلة الحياة الصـعبة والمهمة، وإسـداء المشـورة حول المشـاكل المعقدة في الحياة اليومية. حيث تلعب المعرفة والخبرة دورًا في حل هذه المشكلات، للوصول إلى موازنة المصالح.

واختلف الباحثون في تعريف الحكمة فهناك من يرى أنها قدرة عقلية كما أن هناك من يرى أنها سـمة في الشـخصـية، وهناك من اعتبرها سـمة في الشـخصـية تتضـمن مجموعة من المهارات والقدرات ما وراء المعرفية التي توظف في معالجة ومواجهة المشكلات وحلها وهذا يتضح من التعريفات الآتية:

يعرفها إريكسـون بأنها الفضـيلة النهائية التي يمكن للإنسـان اكتسـابها إذا ما تمكن من تحقيق مراحله النمائية الثمانية* بنجاح، وأنها تتحقق بتكامل الأنا من خلال التراكم المعرفي. والقدرة على إصـدار أحكام ناضـجة، وتحقيق درجة شـاملة ومتكاملة من القدرة على الفهم.

كما عرفها إريكسـون (Erikson, 1986) داخل مناقشـته للمراحل النفسـية للحياة وباعتبارها ســمة في الشـــخصـــية على أنها عبارة عن التكامل بين الروح والعقل.

*** مرحلة الثقة مقابل عدم الثقة (من الميلاد- ٢ سنوات)، مرحلة الاستقلال مقابل الشك (٣ سنوات)، مرحلة المبادرة مقابل الخجل (٤ – ٥ سنوات)، الاجتهاد مقابل النقص (٦ – ١٢ سنة)، الهوية مقابل تميع الهوية (١٢ – ١٨)، مرحلة الألفة مقابل العزلة (١٨ – ٣٥ سنة)، مرحلة الإنتاج مقابل الركود (٣٥ – ٦٠ سنة)، مرحلة التكامل مقابل اليأس (٦٠ سنة إلى الموت).**

كما أن كلايتون (Clayton, 1975) قدمت مفهوم الحكمة باعتباره سـمة في شخصية الفرد ونتاجا لسلوكه، واعتبرت السلوك الحكيم مرتبط بالخبرة والحدس والاستبطان والواقعية والفهم والنبل والتعاطف والذكاء والمسالمة والاطلاع وحسن الفكاهة وقوة الملاحظة، وأكدت إلى أن الحكمة تربط بين بعدين في الشخصية هما البعد الوجداني وبعد التفكير التأملي.

وعرفت كلايتون (Clayton, 1975) الحكمة بأنها القدرة على فهم التناقضات والتوفيق بينها والتوصل إلى حلول وسط. وحددت لها ثلاثة أبعاد هي:

- البعد الانفعالي مثل التعاطف والتراحم.
- البعد التأملي مثل الحدس والتأمل.
- البعد المعرفي الخبرة والذكاء.

يعرف رومان (Roman, 1986) الحكمة على أنها القدرة على فرز كل المعلومات والبيانات التي يحصل عليها الشخص وأن يختار منها فقط ما يسهم في إحساسه بالسعادة.

ويعرفها ستيرنبرج (Sternberg, 1986) بأنها تطبيق عملي للمعرفة مع تحقيق التوازن بين أساليب التوافق مع البيئة المحيطة بالإنسان ويتم ذلك من خلال القدرة على التأمل والقدرة على التوافق مع العوامل البيئية المحيطة أو العمل على إعادة تشكيلها والانتقاء منها.

ويرى هوليدي وتشاندلر (Holliday & chandler, 1986) أن للحكمة ثلاثة معان الأول مرتبط بالفضيلة Phronesis والثاني فلسفي غير ملموس والثالث روحاني.

ويرى أوليمولر (Oelmuller, 1989) أن الحكمة هي المعرفة والخبرة والرؤية العميقة والتذوق السليم للأشياء واستخدامها الأمثل والمسئول.

يرى كرامر (Kramer, 1990) أن الحكمة تتضمن إيجاد حلول للمشكلات التي تواجه الفرد، وتقديم النصـــــح للآخرين، وإدارة المواقف الاجتماعية، ومراجعة النمط الحياتي للفرد، والتأمل الذاتي.

تعرفهـا بـالتس وأخرون (Baltes& et.al., 1990) على أنهـا نمط من أنماط الأداء الوظيفي المعرفي.

ويعرفها أرلاين (Arlin, 1990) على أنها فن طرح الأسئلة.

يعرف ديتمـان وبـالتس (Dittmann& Baltes, 1990) الحكمـة بـأنهـا مستوى متقدم من الوظيفة المعرفية.

ويعرف البعض الحكمة على أنها المعرفة الأساسية بالحياة والاختلافات بين البشـر، والطبيعة البشـرية ومهام الحياة، والأهداف، والعلاقات الاجتماعية، ومعني الحياة.

ويعرفها بالتس وسـتودينجر (Baltes & Staudinger, 1993) على أنها نظام معرفي خبير في مجالات الحياة الأسـاسـية يسـمح بوجود نوع من البصـيرة الخاصــــة والقدرة على الحكم وتقديم النصـــح للآخرين في كل ما يتعلق بالقضـــايا المعقدة والدائمة التغير حول السلوك الإنساني.

انعكست الحكمة في خمسة مكونات هي:

١- المعرفـة القـائمـة على الحقـائق Rich Factual Knowledge وهي المعرفة العامة والمحددة عن الطبيعة الإنســانية والأوضـــاع الاجتماعية في الحياة وتغيراتها.

٢- المعرفـة الإجرائيـة الثريـة Rich procedural وهي التعـامـل مع الواقع والمعرفة العامة والمحددة لاســـتراتيجيات الحكم والنصـــيحة المرتبطة بقضايا الحياة.

٣- النظرة الســـياقية لحيز الحياة Life Span Contextualism وهي المعرفة بســـياقات الحياة والعلاقات الزمنية المرتبطة بها وتطورها ومن هذه السياقات الأسرة ـ العمل ـ التعليم...

٤- النســـبية القيمية Value relativism وهي المعرفة بالفروق في القيم والأهداف والأولويات من حيث أســـبقيتها، لدى الأفراد وأن الحكمة لا تتحقق إلا بالتمسك بالفضيلة والصالح العام.

٥- الشـــك وعدم اليقين Uncertainty وهي المعرفة بنســـبية الشـــعور بالغموض وعدم القدرة على التنبؤ بالحياة وطرق إدارتها، فالأفراد يمكنهم التوصل لجزء من الحقيقة والواقع.

وتم تقسيم تلك المكونات إلى نوعين من المعايير هما:

١- معايير أساسية: وتشمل بعدي المعرفة الحقيقية، والمعرفة الإجرائية.

٢- معايير متجاوزة للمستوى (ما وراء المستوى): وتشمل المكونات الثلاثة الأخرى النظرة السياقية لحيز الحياة والنسبية وعدم اليقين.

ويرى كيكز (Kekes, 1995) أن الحكمة هي اختيار الحل من بين عدة حلول مطروحة، وهي تشـــتمل على الذكاء والعطف على الآخرين وملاحظتهم والفضـــيلة والغايات النبيلة، فهي اختيار لأفضـــل الحلول الممكنة وإنجازها بشـــكل مثالي.

يعرف فؤاد أبو حطب (١٩٩٦) الحكمة بأنها القدرة التي تتوازن عندها جوانب المعرفة والوجدان والفصـــل في الســـلوك الإنســـاني من ناحية، وهي القدر المشـــترك بين الذكاء الموضـــوعي والاجتماعي والشـــخصـــي من ناحية أخرى، كما تتضمن العادات السلوكية القويمة والقدرة على إصدار الأحكام الصائبة.

يرى فونج (Fung, 1996) أن الحكمة حالة عقلية سلوكية تتضمن التكامل والتوازن والتفاعل بين الجوانب العقلية والوجدانية والدافعية في الأداء الإنســـاني، وأنها تمثل أعلى مســـتوى من المعرفة بالأهداف والوســـائل في الحياة وتتميز

بالعمومية، فهي تجمع بين العالمية والخصوصية الفردية والثقافية وتستهدف النمو الإنساني.

ويرى كوبر وسر فستفا (Cooper rider & srivstva, 1998) أنها التوازن بين المعرفة والشك.

وانتهى ليفت (Levitt, 1999) في دراسته عن مفهوم الرهبان البوذيين عن الحكمة فوجد أنهم يشيرون إلى أن الحكمة تعني: القدرة على معرفة تعاليم بوذا ـ والبحث عن الحقيقة ـ الابتعاد عن الذاتية ـ العطف على الآخرين ـ معاملة جميع المخلوقات بالتساوي.

ويعرف بالتس وستودينجر (Baltes & Staudinger, 2000) الحكمة بأنها الخبرة في التواصل والامتياز الخبراتي وفهم معنى الحياة وسلوكاتها.

وترى ستيفنز (Stevens, 2000) بأنها مصطلح مألوف نستخدمه في حياتنا اليومية ونبحث عنه عند كبارنا وفي أطفالنا وفي قراراتنا في العمل وفي اللعب، وهي مؤشر للمعرفة والخبرة، وهي الطريق الذي نعمل على تمهيده طوال رحلتنا مع الحياة.

كما ترى ستيفنز أنها مكون ميتافيزيقي وعملي في الوقت ذاته، وأن لها وجوهًا كثيرة تجعل من تعريفها وتصنيفها ضربًا من الصعوبة.

ويرى ستيرنبرج (Sternberg, 2000) أن الحكمة هي: القدرة على استخدام الذكاء الشخصي الناجح والإبداع والمعرفة كوسيط بين القيم الشخصية لتحقيق بلوغ المصلحة العامة من خلال التوازن بين الاهتمامات الشخصية والاهتمامات بين الأشخاص والاهتمامات المجتمعية بهدف التوافق مع البيئة الموجودة أو تشكيل البيئة الحالية أو اختيار بيئة جديدة.

وفهم الحكمة لا يتم إلا في إطار وسياق ثقافي نظرًا لأن كل ثقافة لها مفهوم خاص بالحكمة، فالحضـــارة الغربية تؤكد على الجوانب المعرفية للحكمة بينما الحضــارة الشـرقية تؤكد على الجوانب المعرفية والعاطفية والدينية ورغم هذا ينادي البعض بضرورة عولمة مفهوم الحكمة، والجمع بين وجهات النظر المختلفة.

كما أن الحكمة توصـــف بمعرفة أحوال الحياة الاجتماعية والثقافية والبيولوجية والفردية والتاريخية والنزعات بين الشـــخص والآخر ومجال وآخر والتغيرات الفردية للنمو والتطور وتصور المعرفة الشخصية وما يجب احتماله وما يجب تبادله مع الغير من أجل تحقيق حقوق الإنســان الأســاســية في عالم متعدد الثقافات، وكيف يمكن تحقيق التكامل بين الذكاء والعاطفة والدافعية من أجل الصالح الشخصي والصالح العام.

بينما يعرفها وبســـتر (Webster, 2003) بأنها مفهوم متعدد الأبعاد ويتضمن الخبرة، التنظيم الانفعالي، روح الفكاهة ـ التفتح ـ التأمل ـ التفكير.

ويعرفها سـتيرنبرج (Sternberg, 2003) بأنها أسـلوب وراء معرفي يمتاز بالحصافة والتعقل، وهي توازن بين المصالح الداخلية للذات وبين مصالح الآخرين وبين السياق الاجتماعي المحيط بالفرد، ويرى أنها كل ما يؤدي إلى تحسين إدراك الفرد لما يلائمه في الحياة.

عرفت أردلت (Ardelt, 2003) الحكمة على أنها صـــفة من صـــفات الشـخصـية التي تشـير إلى التكامل بين الجوانب المعرفية والانعكاسـية والوجدانية، وأنها متغير كامن يستدل عليه من ***تلاإتدبك سطح ة مى:***

- المؤشر المعرفي Cognitive indicator.
- مؤشر التفكير التأملي الانعكاسي reflective indicator.
- مؤشر عاطفي وجداني affective effect indicator.

وهذه الأبعاد أو المؤشرات تعتمد على بعضها البعض على الرغم من عدم التطابق بينها.

والمنحنى النفسي ينظر إلى الحكمة على أنها علامة أولية على نشاط المخ وفعاليته، وأنها تنمو بنمو مسار الحياة ولكن ليس من الكافي أن يتقدم العمر بالفرد لكي يصبح حكيما فهي نمط معقد من السمات الموقفية والشخصية والحياتية التي تعمل سويا لكي توصل الفرد للحكمة (Staudinger, 2004).

ويعرف ستودينجر (Staudinger, 2004) الحكمة على أنها المعرفة بالأحوال الإنسانية المختلفة، والمعرفة بالأسئلة الأكثر صعوبة المتعلقة بمعنى الحياة وكيفية التصرف فيها، والأسئلة المتعلقة بتعقيدات الحياة وغموضها.

عرفها باحثي معهد ماكس بلانك بألمانيا بأنها قدرة عقلية باعتبارها شكلًا من أشكال الوظيفة العقلية المتقدمة للنمو العقلي المعرفي، وهي معرفة قائمة على الخبرة في المواقف الأساسية للحياة والتي تسمح بالاستبصار غير العادي والحكم والنصيحة حول الأمور المعقدة وغير اليقينية.

عرفت كوت الحكمة على أنها: القدرة على النرجسية وتقبل محدودية القدرات العقلية والجسمية للإنسان مع دمج العمليات العليا للإدراك.

ترى باست (Bassett, 2005) أن الحكمة هي سلسلة من العمليات المتكاملة التي تجمع بين الوجدان والمعرفة والسلوك والشخصية وخبرات الحياة والإرادة.

ويعرفها معهد برلين على أنها الامتياز في العقل والفضيلة والخبرة في المعرفة وفي الأنظمة المعرفية التي تتعامل مع السلوك وتساعد في فهم الحياة فهي معرفة برجماتية في الحياة وتستخدم في التخطيط للحياة المستقبلية وفي التعامل مع الحياة والقدرة على إدارتها، وفي مراجعة الماضي والاستفادة من الخبرة

ومنح النصـــيحة للآخرين، وتتضـــمن الفهم العميق للطبيعة الإنســـانية والمعايير الاجتماعية.

ويتضـــــمن نموذج برلين ثلاث محاور يتم من خلالها قياس الحكمة وهي: التخطيط للحياة وإدارة الحياة ومراجعة أحداث الحياة.

ويعرف ويبســتر (Webster, 2007) الحكمة بأنها فهم الفرد العميق لذاته وللأخرين والاســـتخدام النشـــط للمعرفة، والقدرة على التعلم من الأفكار والبيئة مع حدة الذهن والبصيرة والقدرة على إصدار الأحكام.

ويرى محمد الدسـوقي (٢٠٠٧) أن الحكمة قدرة على التصـرف السـليم في المواقف وحل المشـكلات الحياتية حلا صـــحيحا، والحكم على الأمور من منظور قيمي، وذلك في إطار النظرة الســـياقية للموقف ومراعاة نســـبية القيم والتوازن بين المتطلبات الشخصية ومتطلبات الآخرين لتحقيق الصالح العام.

يرى بالتس وسميث (Baltes & Smith, 2008) أن الحكمة هي خلاصة المعرفة الخبراتية بالحقائق مما يجعل الفرد قادر على الحكم الجيد على الأمور الجوهرية في الحياة التي يحيط بها الشك.

ويرى جبر محمد جبر (٢٠١١) أن الحكمة: تعد بصـفة عامة الاسـتبصـار بظروف الإنســـان وتطوره وبمعنى الحياة، والمعنى الواســـع لها هو فهم الآخرين بوضوح ولذلك فهي ترتبط بالذكاء الاجتماعي والنضج والإبداع.

وتعرف هيام شـــاهين (٢٠١٢) الحكمة بأنها قدرة الفرد على الموازنة بين إمكاناته المعرفية والوجدانية والنزوعية في اســـتجابته لمواقف الحياة ومشـــكلاتها بهدف تحقيق الأفضل له وللآخرين وأن الحكمة تدرس على أنها سمة شخصية أو شكل من أشكال التفكير أو على أنها مهارة حل المشكلات الصـعبة الغامضـة في الحياة.

والحكمة في ضـوء نظرية أردلت تعبر عن مسـتوى من التكامل بين الأبعاد الانفعالية والمعرفية والتأملية التي تؤكد نضج شخصية الفرد.

يعرف محمد الشـريدة وآخرون (٢٠١٣) الحكمة بأنها أرقى العمليات العقلية العليا، وتتطلب تفكيرًا ناقدًا، وإبداعيا وفوق معرفي والقدرة على اتخاذ القرار وحل المشـكلات بهدف الوصـول إلى الفضـيلة والحياة الأمثل، لذا فهي عملية مركبة تتضـمن جوانب عقلية وانفعالية واجتماعية وشـخصـية، ولها أبعاد هي: الانفتاح، حسن الفكاهة، الخبرة، التأمل والتنظيم العاطفي.

وتُعرف الحكمـة بـأنهـا منظومـة المعرفـة المتميزة للخبير في أمور الحيـاة الأسـاسـية والتي تظهر اسـتبصـارًا وحكمًا ونصـيحة متميزة في أمور مركبة وغير يقينية من حياة الإنسان.

وعرفـت وفـاء عبـد الجواد (٢٠١٥) الحكمـة: على أنهـا التوظيف الجيـد للمعرفة والتوجه الإيجابي نحو الذات والآخرين والسـعي لتحقيق الصـالح العام، والقدرة على اتخاذ قرارات صـائبة وإدارة شـئون الحياة. ويتكون مفهوم الحكمة من الأبعاد الآتية: التسامي، التأمل، التنظيم الانفعالي، الانفتاح.

وترى عفراء العبيـدي (٢٠١٥) أن الحكمـة قدرة الفرد على إظهـار التوازن بين إمكاناته المعرفية والوجدانية، وإظهار ذلك في اسـتجابات سـلوكية متوازنة في مجالات الحياة كافة، ولا سيما في المواقف الصعبة.

ويرى أصـحاب نموذج سـان دييجو للحكمة أن الحكمة نتاج الصـلة الوثيقة بين شـخصـية الفرد ووظائف القشـرة الدماغية الجبهية الأمامية التي لها دور في عملية التخطيط والتعبير عن الشـخصـية واتخاذ القرار في السـلوك الاجتماعي، والتي تقوم أيضًا بالتنسيق بين الأفكار والأفعال بما يتفق مع الأهداف الداخلية.

ومن العرض السابق للتعريفات التي تناولت مفهوم الحكمة يمكن استخلاص ما يلي:

- التعريفات النفسية تتفق مع تعريفات المعاجم في أنها معرفة بالوضع الإنساني في كافة أوجهه ومعرفة عن أصعب المشكلات المتعلقة بمعنى الحياة ومسار الإنسان فيها. ومعرفة الحياة واللايقين الذي يميزها وعن ما لا يمكن معرفته منها، والتعامل مع هذه المعرفة اللامحدودة.
- وأن التعريفات التي ظهرت للحكمة معظمها ركزت على المجال المعرفي فقط، إلا أن الأمر تطور وأصبح ينظر إلى الحكمة على أنها مفهوم مركب متعدد الأبعاد وهناك محاولات لتحديد هذه الأبعاد.
- والحكمة لا تعني فقط بالموضوعات التي ترتبط بالمعرفة، لكنها أيضًا تعني بالوعي بالمشكلات القائمة على الطبيعة المتناقضة للحقيقة، وامتلاك الفرد لمستوى مرتفع من المعرفة لا يعني أنه حكيم، وعلى ذلك فإن الحكمة ليست ظاهرة معرفية فقط ولكنها تتضمن خصائص معرفية وانفعالية وتأملية ودافعية.
- أنه لا يوجد اتفاق بين الباحثين حول تعريف الحكمة. إلا أن هناك اتفاقًا بين الباحثين بأنه يجب أن يكون مفهوم الحكمة متعدد الأبعاد والأوجه وأن هذه الأبعاد يعزز كل منها الآخر.
- وفي ظل وجهات النظر السابقة حول الحكمة في أنها سمة شخصية أو قدرة عقلية فإن المؤلف يتبنى وجهة النظر التي ترى أن الحكمة سمة في الشخصية تبدو فيها جوانب المعرفة والتأمل والوجدان متكاملة متوازنة.

وبذلك تكون الحكمة:

- عملية عقلية مركبة ومتقدمة، تحتاج تأملًا وتفكيرًا وإمعان نظر وحل المشكلات واتخاذ قرار.
- تتضمن جوانب عاطفية - اجتماعية - شخصية.

- وأن مفهومها ثقافي يمكن دراسته وفهمه في سياق بيئي وثقافي محدد.

رابعا: مكونات الحكمة:

الحكمة مكون سـيكولوجي يتضـمن بعض العناصـر المعرفية والوجدانية العاطفية والأخلاقية ولذا يرى ستيرنبرج أن الحكمة مظهر متكامل للحياة الإنسانية لأنها تجمع بين الخبرة وبين القدرات المعرفية التي تعمل على اتخاذ قرارات صائبة على المستوى الفردي والجماعي.

الحكمة تتضـمن كما معقدا من الوجدان الذي يتم تعديله ونمذجته، مع التزام دافعي وداخلي لتطوير القوى الداخلية الكامنة داخل الفرد وداخل الآخرين، وعدم الرغبة في التوجه نحو تحقيق الملذات والمتع الحسية العابرة.

وهي متغير يتضـمن التكامل بين المعرفة الشـاملة والعوامل الوجدانية العاطفية مثل (القدرة على التحكم في المشـاعر والخبرات الوجدانية العاطفية والأفعال ومراعاة الأبعاد الاجتماعية والثقافية والبيئية المحيطة والقدرات المعرفية.

ووجد كلايتون وبيرن (Clyton & Birren, 1980) أن الصـفات الأكثر ارتباطا بالحكمة هي: المعرفة ـ العاطفة ـ التفكير الذكي.

حدد ستيرنبرج (Sternberg, 1985) مكونات مفهوم الحكمة في: القدرة ــ الذكاء ـ التعلم ـ سلامة الرأي ـ سرعة استخدام المعلومات ـ حدة الذهن.

كشـف هوليدي وتشـاندلر (Holliday& Chandler, 1986) عن أن العوامل المكونة للحكمة هي: القدرة غير المسـبوقة على الفهم، المهارة في إعطاء الرأي، الاتصـال بالآخرين، الكفاية العامة، المهارة في العلاقات والابتعاد عن الفضول،

وذكر سـيكزينتمبولي وراثوندي (Csikszentmobolyi & Rathunde, 1990) أن الحكمة تقوم على العملية المعرفية والفضيلة والخير.

يرى باسكوال ـــــ ليون (Pascual – Leone, 1990) أن للحكمة ثلاثة أوجه أولهما قائم على العقل والمنطق والثاني قائم على التوجه الواقعي الفعال والثالث قائم على التأثير العاطفي على الآخرين.

وحددت يانج (Yang, 2001) محاور رئيسة للحكمة *هي:*

١- التكامل والدمج لما يمكن اعتباره أنظمة متفرقة كالعلاقات بين الأفراد والعلاقة بين الفرد وذاته والعلاقة بين الفرد وغيره، والعمليات العاطفية والمعرفية والإدارية والعمل على تأمين التوازن بين المصالح المتضاربة واعتبرت الحكمة تطبيقات ذكية للمعرفة في المواقف الحياتية.
٢- التركيز على الفعل والسلوك: وذلك بدمج المعرفة بالأفكار في المواقف الحياتية في أفعال صادقة، وأنها تطبيق ذكي للمعرفة في المواقف الحياتية، وهي معارف إجرائية وضمنية تمكن من تحويل الأفكار إلى أفعال.
٣- تقييم الحكمة في السياقات الثقافية وعلى المستوى الشخصي، والتأكيد على الفضائل التي تؤدي إلى قوة الأنا لذا تؤدي إلى مخرجات ونتائج إيجابية.

كما حددت يانج (Yang) مفهوم الحكمة لدى الصينيين التايوانيين وانتهت إلى أنها تتكون من: الكفاية، المعرفة، حب الخير، العطف، الانفتاح، عمق التفكير، التواضع، عدم التطفل.

ويرى سيلجمان (٢٠٠٥) Seligman أن الحكمة أول متلازمات الفضائل وأنها تظهر في ستة مسارات رتبها حسب نموها الطبيعي لدى الإنسان وهذه المسارات هي:

١- حب الاستطلاع أو الاهتمام والانشغال بالعالم (الكون) Curiosity – Interest

ويشير به إلى الانفتاح على خبرات مختلفة ومتنوعة، ومرونة في المواقف والأفكار والانشغال بالجديد.

٢- حب العلم Love of learning

حب التعلم للأشـــياء الجديدة والقراءة وزيارة المتاحف وارتياد مجالات المعرفة لاكتساب الخبرات.

٣- الحكم على الأشياء / التفكير الناقد / العقل المتفتح

Judgment , Critical Thinking, Open Mindedness

ويشـــير به إلى الاهتمام بالتفكير بعمق في الأشـــياء والظواهر وتقليب الأمور، وغربلة المعلومات الموضـــوعية والمنطقية والتوجه والاهتداء بالواقع عند التفكير واتخاذ القرارات.

٤- البراعة/ الأصالة / الذكاء العملي / الشطارة

Ingenuity, Originality, Practical Thinking, Street Smart

ويشير إلى ضرورة امتلاك قدرات خاصة لاتخاذ أساليب جديدة ومناسبة لتحقيق الأهداف وهذا يعبر عنه بالذكاء العملي.

٥- الذكاء الاجتماعي/ الذكاء الشخصي/ الذكاء الوجداني

Social Intelligence, Personal Intelligence, Emotional Intelligence

ويشـير به إلى معرفة الذات والآخرين، والوعي بالدوافع ومشـاعر الآخرين مع استطاعة على الاستجابة لها، وملاحظة بالفروق بين الناس والتصرف في ضوء هذه المعرفة، ومحاولة وضع نفسه في مواقف تعظم مهاراته واهتماماته.

٦- النظرة الثاقبة Perspective

وهي أقرب المسارات إلى الحكمة والأكثر نضجا، وتظهر في سعي المحيطين بك إليك ليستفيدوا من خبرتك بما يساعدهم على حل مشكلاتهم وجلاء رؤيتهم للأمور، فالحكماء هم أهل العلم والخبرة بالأشياء والحياة.

عرفت أردلت (Ardelt, 2003) الحكمة بأنها عملية تكاملية تتضمن ***تلاإتب آ بعئخ مى:***

١- البعد المعرفي Cognitive Dimension ويمثل قدرة الفرد على فهم الحياة وجوهر الظواهر وطبيعة الإنسان بشكل أعمق.

٢- البعد التأملي Reflective Dimension وهو تطوير للبعد المعرفي في الفهم العميق للحياة بدون تشويه أو تحريف للواقع، والتغلب على الذاتية، ورؤية الظواهر بوجهات نظر مختلفة ومحاولة فهمها.

٣- البعد الوجداني Affective Dimension ويحتوي على انفعالات الفرد الإيجابية نحو الآخرين والأحداث المحيطة، مثل التعاطف والحنان، وغياب الانفعالات السلبية كالحقد والكراهية.

وترى أردلت (Ardelt, 2004: 257) أن وجود المكونات الثلاث معا هو أساس في الشخص الذي يوصف بأنه حكيم ***هلّمن:***

١- إذا خلت الحكمة من المكون المعرفي فيكون المفهوم أقرب إلى وصف دور المرشد العاطفي الذي تسيطر عليه انفعالاته أثناء تقديم الخدمة النفسية، وعند ذلك لا يستطيع خدمة نفسه أو الآخرين طالبي الخدمة.

٢- وإذا خلت الحكمة من المكون التأملي فإن الحكم لا يستطيع تطوير العنصر المعرفي والعنصر الوجداني في الحكمة.

٣- وإذا خلت الحكمة من المكون الوجداني فإن مفهوم الحكمة يصبح أقرب للوظيفة العقلية أو الذكاء.

وقدم ستيرنبرج المكونات الستة التي تؤلف الحكمة كما وضحها في جدول (١):

جدول (١)

المكونات الستة التي تؤلف الحكمة

المكون	**يشتمل على**
١- القدرة على الاستدلال	يتضمن القدرة على النظر إلى المشكلة أو الموقف والقدرة على حل المشكلات والعقل المنطقي والتمييز بين الصواب والخطأ وتصنيف المعارف من مواقف عملية، والقدرة على تناول المعلومات والأفكار والنظريات الفرعية من منظور جديد، وتوافر ثروة كبيرة من المعلومات، والقدرة على إدراك التشابه والاختلاف والعقلانية، والربط والتمييز بين الأفكار والأشياء.
٢- الحصافة (أو الفطنة) Sagacity	تشمل الاهتمام بالآخرين وفهمهم وتقديم المشورة والتضحية لهم من خلال التعامل معهم، والقدرة على التعلم من الآخرين والقدرة على معرفة الذات معرفة جيدة والقدرة على الاستماع الجيد، والاعتراف بالخطأ، للجوانب المختلفة من الموضوع الواحد.
٣- التعلم من الأفكار والبيئة	وتشمل الاهتمام بالأفكار والتمييز بدرجة عالية من الإدراك والانتباه والتعلم من أخطاء الآخرين.
٤- الحكم Judgment	وتشمل القدرة على الفعل في إطار الحدود العقلية والطبيعية المتاحة للمرء، الحساسية والتفكير قبل الفعل أو اتخاذ القرار، والتفكير طويل المدى، والتفكير قبل الكلام مع وضوح الأفكار عندك والتعبير عنها.
٥- الاستخدام الفعال للمعلومات	ويشمل ذلك وفرة الخبرة والبحث عن المعلومات وخاصة التفاصيل، والتمييز بالنضج، والتعلم والتذكر، والحصول على المعلومات عن ألوان النجاح والفشل السابقين، والقدرة على تغيير الأفكار على أساس الخبرة.

٦- حدة الذهن **Perspicacity**	ويشمل ذلك الحدس والقدرة على تطوير الحلول التي تتسم بالصواب أو الحقيقة، والقدرة على إدراك ما وراء المظاهر، وقراءة ما بين السطور، والقدرة على فهم وتفسير البيئة المحيطة بالشخص.

قدم باست (Bassett, 2005) نموذجه للحكمة وتضمن أربعة أبعاد للحكمة والجدول التالي يوضح هذه الأبعاد والمقصود بكل منها:

جدول (٢)

أبعاد الحكمة عند باست

الأبعاد	**فطنة (المعرفي)** Discerning (Cognitive)	**احترام (العاطفية)** Respecting (Affective)	**المشاركة (نشط)** Engaging (Active)	**التحويلية (التأمل)** Transforming (Reflective)
الخصائص الرئيسية	**الموضوعية**	**الانفتاح**	**الالتزام والمشاركة**	**الأمن والسلامة**
المهارة	**البصيرة، التفكير الشمولي، ورؤية منهجية في حل المشكلات المعقدة**	**المصالح متوازنة/ الرحمة والرعاية/ التعاطف/ الحب/ التحلي برحابة الصدر/ غير حكمي فهو لا**	**الحكم السليم واتخاذ القرارات/ البراعة في الإجراءات بناء على الإنصاف والعدالة الشجاعة الأدبية**	**معرفة الذات/ قبول الذات/ إدارة الذات**
		يصدر أحكامًا على الأخرين		
المظاهر	**فهم عميق للأنماط**	**الشعور بالامتنان /**	**عمل ملتزم من أجل الصالح العام/ تبني**	**القدرة على رؤية ما وراء النفس/**

	والعلاقات الجوهرية	النظرة الواسعة للأمور	التناقض وعدم اليقين	الربط بين الأشياء والموضوعات
الحوافز التنموية	ما يحدث في الواقع؟ ما هي الحقيقة؟ ما هو مهم؟ ما هو الصحيح؟	كيف يمكن لشخص آخر أن يفهم الواقع؟ كيف يمكنني التواصل مع الآخرين مع الشهامة؟	ما الذي يوجه أفعالي؟ ما هي أهدافي وغاياتي؟ ما هي الوسائل التي يمكنني استخدامها؟	ما هي قيمي؟ كيف أعيش مع الأخرين؟ من أنا أو ما الذي أعتقده عن نفسي؟

كما حدد براون وجرين (Brown & Green, 2006) أبعاد الحكمة في الآتي:

- معرفة الذات Self-knowledge.
- الإيثار Altruism.
- حب المعرفة Like Knowledge.
- الإدارة العاطفية Emotional Management.
- المشاركة المبدعة Inspirational Engagement.
- الحكم Judgment.
- المهارات الحياتية Life Skills.

وانتهت دراسة يسرية صادق (٢٠١٠) إلى أن للحكمة مكونات ثلاث هي: المكونات العقلية، المكونات الوجدانية، وعامل الحكمة في التعامل مع الأخر.

١- **عامل المكونات العقلية:** حيث يتميز بالفطنة ــ سرعة البديهة ــ قدرة عالية على الإدراك والانتباه وحل المشكلات، وترابط الأفكار، له طريقة مميزة في المواقف العملية، يقدم حلول عملية للمشكلات، يفسر الأحداث ولديه بصيرة، أحكامه صائبة على الناس والمواقف، ويدرك متى يقدم النصيحة، ويتأنى في اتخاذ القرار، هادئ ومتزن في أحلك

المواقف، علاقاته مع الآخرين تتسم بالموضوعية، هو شخص يقدره الآخرون.

٢- **عامل المكونات الوجدانية:** يعرف الحكيم في تعامله مع غيره أن لكل مقام مقال، يتسامح ويعفو، يقدر طبيعة النفس الإنسانية، يسير حياته بيسر، يتعامل بسهولة مع فئات العمر المختلفة، يدرك الاختلاف بين البشر وبين قيم الأفراد، يدرك العلاقات المتداخلة، ويدرك دوافع الآخرين وما وراء سلوكهم، يدرك نقاط القوة والضعف في المحيطين به، لديه مودة ورحمة.

أما في تعامله مع نفسه فالحكيم يدرك نقاط القوة في شخصيته ويدرك مستوى قدراته الشخصية، تصرفاته تتفق مع عمره ومركزه الاجتماعي ويدرك نقاط الضعف في شخصيته، يستفيد من خبراته السابقة الموجبة والسالبة.

٣- **عامل الحكمة في التعامل مع الآخر:**

فالحكيم يدرك التغيرات الحديثة وتأثيرها على الأفراد، أحكامه صائبة على الآخرين، يدرك نقاط القوة والضعف في المحيطين به، يدرك الفروق بين خصائص كل جيل، أحكامه صائبة على انفعالات الآخرين، يدرك العلاقات المتشابهة بين كل جيل، ويقدره ويحترمه الآخرون على المستوى العقلي والوجداني في تعامله معهم.

كما قام شمت وآخرون (Schmit& etal, 2012) بتعريف الحكمة وتطوير مقياس متعدد الأبعاد للحكمة في مجال العمل، وهذه الأبعاد هي:

١- **البعد العملي Practical** ويشير إلى قدرة الفرد على التفكير بعناية، وفحص المعلومات والتركيز على الأكثر أهمية.

٢- **التأملية Reflective** وأخذها عن وبستر وبرلين.

٣- **الانفتاح Openness.**

٤- **التنظيم العاطفي** ويشـــير إلى امتلاك مهارات التعامل مع الآخرين، ويسمى هذا البعد بالكفاءة الشخصية.

٥- **البعد المتناقض Paradoxical** ويشـير به إلى قدرة الفرد على تحمل الغموض والالتباس ومتابعة الأهداف طويلة الأجل وتحديد مســارات بديلة للعمل على المدى الطويل والتوفيق بين المتناقضات.

٦- **الحســاسـية الأخلاقية Ethical Sensibility** وهذا البعد الأخلاقي والقيمي في الحكمة والذي يشـــير به إلى أخلاقيات الفرد والأحكام الأخلاقية بما يظهر دور الأخلاق والفضـــيلة وادعى أنه العنصــر المركزي في الحكمة.

كما قدم ويبسـتر (Webster, 2014) **مقياسًـا للحكمة "SAWS" يتكون من خمسة أبعاد هي:**

١- **الفكاهة Humor:** تطور حس النكتة، القدرة والرغبة في جعل الآخرين يشـعرون بالراحة من خلال الفكاهة، استخدام الفكاهة كأسلوب ناضـج للمواجهة، البحث عن الجانب المشـرق في الأحداث المجهدة يمكن أن يكون هناك عناصر مسلية حتى في مواقف الحياة الصعبة جدًا.

<u>العبارة</u> مثل أنا غالبًا ما استخدم النكتة لراحة الأخرين.

٢- **التنظيم العاطفي Emotional Regulation:** مجموعة كاملة من العواطف البشـــرية؛ القدرة على تمييز العواطف الخفية، والعواطف المتباينة، والقبول، والانفتاح على الآخرين، والتعامل مع الحالات العاطفية الإيجابية أو السلبية؛ قدرة الحكم على عواطف الآخرين.

<u>العبارات مثل</u>

- أنا جيد في تحديد العواطف الخفية داخل نفسي وغيري.
- أنا جيد جدًا في قراءة حالتي العاطفية.

٣- **ذكريات الماضـي/ التأملية Reminiscence/Reflectiveness** وخاصــة التي تتعلق بالماضــي الشـخصــي للمرء؛ اسـتخدام الذكريات للحفاظ على الهوية، وربط الماضــي بالحاضـر، فيكتسـب الفرد منظورًا خاصًا به.

<u>العبارات مثل</u>

- مراجعة الماضـــــي يســـاعدني على التخلص من المخاوف الحالية.
- تذكر أيامي الســابقة يســاعدني على اكتســاب نظرة ثاقبة في مسائل الحياة المهمة.

٤- **الانفتاح Openness** على الأفكار والقيم والخبرات المختلفة، التجديد في الإجراءات والأفكار، تقدير وجهات النظر المتعددة حتى لو كانت مثيرة للجدل، التسامح مع الآخرين.

<u>العبارات مثل</u>

- أحب قراءة الكتب التي تتحدى التفكير.
- أنا فضولي جدا تجاه النظم العقائدية الدينية/ الفلسفية المختلفة.

٥- **الخبرات Experience** الغنيـة والخبرات المتنوعـة في الســـياقـات الشخصية وخاصة تلك التي تتطلب قرارات صعبة. التأقلم مع التحولات الهامة في الحياة. التعرض لجوانب "قاتمة" عن الحياة (على ســـبيل المثال، خيانة الأمانة، والنفاق، والصدمات النفسية).

<u>العبارات مثل</u>

- لقد شهدت العديد من الأحداث المؤلمة في حياتي.
- لقد شهدت العديد من المعضلات الأخلاقية.

وترى وفاء عبد الجواد (٢٠١٥) أن مفهوم الحكمة يتكون من الأبعاد التالية: التسامي، التأمل، التنظيم الانفعالي، الانفتاح **وعرفت هذه الأبعاد كالآتي:**

١- **التسامي:** ويقصد به تجاوز الفرد عن ذاته وعن الماديات.
٢- **التأمل:** ويقصد به قدرة الفرد على التفكير في خبرات الحياة والتعلم منها في اتخاذ القرارات والاستفادة من استعراض أحداث الحياة في تحديد نقاط القوة والضعف في الشخصية.
٣- **التنظيم الانفعالي:** ويقصد به قدرة الفرد على التعاطف الوجداني مع الآخر، والتعبير عن مشاعره الذاتية وتقييم مشاعره ومشاعر الآخرين.
٤- **الانفتاح:** يقصد به قدرة الفرد على البحث عن الخبرات الجديدة وإدراك الخبرة من مصدرها وتحمل الغموض ويشمل الإبداع والفضول الفكري.

بينما يرى أصحاب نموذج سان دييجو المعتمد على الاتجاه العصبي (النيورولوجي) أن الحكمة تتكون من ستة أبعاد رئيسة هي:

(١) المعرفة العامة بالحياة واتخاذ القرار الاجتماعي – القدرة على تقديم المشورة الجيدة والمعرفة بالحياة والمهارات الحياتية.

(٢) التنظيم العاطفي – الرغبة بالتنظيم وضبط الذات.

(٣) السلوكات الاجتماعية – مثل التعاطف والتعاطف والإيثار والشعور بالإنصاف.

(٤) البصيرة – القدرة والرغبة في فهم الذات وأفعال الأشخاص على مستوى عميق.

(٥) نسبية القيم (التسامح مع القيم المختلفة) – عدم إصدار الأحكام على الآخرين، قبول أنظمة القيم الأخرى.

(٦) الحسم – القدرة على اتخاذ قرارات سريعة وفعالة.

ومما سبق يتضح أن الحكمة ظاهرة متعددة الأبعاد والأوجه ولكن هناك جدل حول المكونات الأساسية للحكمة والخصائص المرتبطة بها، وذلك نظرًا لتعدد التوجهات الفلسفية والاجتماعية والنفسية التي تناولت الحكمة.

وفي ضوء ما سبق من عرض تعريفات متعدد للحكمة وعرض مكونات الحكمة من وجهات نظر متعددة **يمكن للمؤلف أن يقدم تعريفًا للحكمة على أنها ظاهرة متعددة الأبعاد وذلك فيما يلي:**

هي صفة من صفات الشخصية وحالة عقلية وجدانية سلوكية تتضمن سلسلة من العمليات المتكاملة التي تجمع بين المعرفة والوجدان والسلوك والشخصية وخبرات الحياة والإرادة، وهي قدرة على الحكم الصائب واتباع نهج العقل القويم المؤسس على الفهم والخبرة للاستجابة لمواقف الحياة ومشكلاتها بهدف تحقيق النماء للفرد وللآخرين، وهي متغير كامن في الشخصية **يستدل عليه من:**

١- المعرفة الثرية:

- القدرة على فهم أحوال الحياة والطبيعة وأحداثها ومغزاها وتغايرها وغموضها.
- القدرة على معرفة سياقات الحياة الزمنية وتطورها.
- القدرة على اكتساب المعرفة والخبرة والاستفادة منها في تحقيق النضج والنمو الشخصي والمهني.

٢- المعرفة التأملية:

- القدرة على النظرة العميقة في الطبيعة والحقيقة القائمة على الاستنباط والفطنة والحدس.
- النظر إلى الظواهر والأحداث من زوايا متعددة للتغلب على الذاتية والوعي والبصيرة وتقليل التمركز حول الذات.

- السعي لمعرفة الحقيقة دون تشوهات بموضوعية.
- السعي لمعرفة الذات وما وراءها.

٣- الانفتاح:

- تقبل الأفكار، ووجهات النظر المتعددة ولو كانت مثيرة للجدل.
- تحمل الغموض وتناول المشكلات وحلها بطرق جديدة.
- التمتع برحابة الصدر.

٤- إدارة العواطف:

- القدرة على التعامل مع الآخرين بالرحمة والتسامح والاحترام والتعاطف.
- التمتع بالمهارة الاجتماعية.

٥- الحكم الصائب القائم على:

- الأخلاق الحميدة.
- موازنة المصالح الشخصية والعامة.
- احترام التنوع بين البشر والثقافات.
- نسبية القيم (قبول أنظمة القيم في الحضارات المختلفة).
- اتخاذ القرارات السريعة الفاعلة بناءً على الخبرة.
- الالتزام بالصالح العام.

خامسًا: الفرق بين الحكمة وبعض المتغيرات القريبة منها:

يرى تروبريدج (Trowbridge, 2005) أن الحكمة تختلف عن الحماقة والمعرفة والذكاء وتحقيق الذات والإبداع.

الحكمة والحماقة:

الحماقة هي غياب الحكمة، والأحمق عرضة لمغالطات في التفكير هي:

- **مركزية الذات:** كأن كل شيء في الحياة يدور حوله.
- المعرفة الكاملة والشاملة المتاحة تحت تصرفه.
- **كلية القدرة:** بمعنى امتلاك السلطة القصوى.
- **المناعة:** استحالة التعرض للأذى.

الحماقة تتضمن دائما مصالح تخرج على التوازن في الحكمة ويجب أن نعلم الطلاب أن يفكروا بحكمة بدلا أن يفكروا بحماقة.

الحكمة والمعرفة:

المعرفة تتناول كل ما يحيط بالإنسان في بيئته الاجتماعية أو الثقافية أو الاقتصادية أو الطبيعية أو ما يتصل بتكوينه النفسي والبيولوجي، فالمعرفة تشمل مجموعة المعاني والتصورات والآراء والمعتقدات والحقائق التي تكون لدى الإنسان نتيجة لمحاولاته المتكررة لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به، فهي لا تقتصر على ظواهر معينة وإنما تتناول كل ما يتصل بالإنسان وما يحيط به.

المعرفة Knowledge لا تقود بمفردها إلى الحكمة (Ahn, 2000) وهناك أفراد لا يوجد لديهم قدرا كافيا من المعرفة ولكنهم يبهروننا بحكمتهم.

لذا يرى كيكس (Kekes, 1983) أن الحكمة معرفة من نوع خاص هي معرفة تفسيرية تساعد الفرد على أن يحيا حياة طيبة، وأن الحكمة نوع من الإدراك الفعلي للأشياء الداخلية.

ويرى كويك (Quick, 1981) أن الحكمة هي الإدراك المباشـــر للحقيقة ويتم إدراكها عن طريق الحدس والفطنة التي تعتمد على الظاهرة الملاحظة والشـــخص الملاحظ أما المعرفة معلومات حقيقية ملموســـة تكتســـب من خلال الملاحظة العقلانية للظواهر العلمية، كما يرى أن المعرفة معقدة وتميل للســـيطرة بينما الحكمة بسيطة ولا تعاكس التيار بل تحاول الاستفادة.

ويرى كلايتون (Clayton, 1982) أن المعرفة مطلقة وعرضـــة للإصـــابة والخطأ وغير اجتماعية وغير شـخصـية أما الحكمة مجالها اجتماعي وشـخصـي وذات طبيعة عالمية ولا تتغير بالزمان والمكان.

الحكمة والذكاء:

هناك تقاطعًا واضـــحًا بين مفهومي الذكاء والحكمة في أنهما قدرات عقلية متشابكة ومتداخلة في الشخصية الإنسانية، ورغم هذا التداخل بين المفهومين إلا أنه ننظر لهما كمفهومين مستقلين نظرا لأن:

- **الذكاء:** قدرة على التفكير بطريقة منطقية، ويهتم بالمنطق المجرد وتجريد الحقيقة كما يهتم بإنجاز مهام محددة، ويركز على الجوانب المعرفية، ووظيفته مســـاعدة الإنســـان على التوافق مع البيئة، وأن هذا الذكاء مهارة ومجاله غير اجتماعي وغير شخصي.
- **أما الحكمة:** تعني بالقدرة على فهم الطبيعة الإنسـانية المتناقضــة والدائمة التغير، وأنها تهتم بنتائج الســـلوك وآثارها على الصـــالح العام وصـــالح الآخرين ومتحررة من الذاتية، ومجالها اجتماعي وشـخصـي، وذات طبيعة عالمية ولا تتغير بالزمان والمكان، وترتبط بالثقافة، وهي الفضـــيلة، وهي قوة إيجابية في الشخصية تسعى لتحقيق الرفاهية النفسية في الحياة، لأن وظيفتها إرشاد الفرد في طريقه نحو التطور والنمو ومساعدة المجتمع نحو تحقيق معرفة كافية بعواقب الأمور والأحداث على النفس والآخرين.

وتؤكد آمال صـــادق وفؤاد أبو حطب (١٩٩٩) على أن الحكمة هي قدرة القدرات العقلية، وهي نقطة التوازن الذهبي بين الذكاء الموضـــوعي والذكاء الاجتماعي والذكاء الشـــخصـــي "الأنواع الثلاثة من الذكاء التي اقترحها فؤاد أبو حطب في نموذجه وهي نضج وجداني واجتماعي ومعرفي معا.

ويرى ســـتيرنبرج (Sternberg, 2003) أن مفهوم الحكمة من المفاهيم المركبة من مفاهيم الذكاء (العملي والتحليلي والإبداعي) وأن الإنســـان يمكن أن يكون ذكيا ولكنه ليس حكيما، وهذا ما دعاه لأن يطور نظرية في الحكمة وأسماها بنظرية التوازن في الحكمة.

ولذلك يرى طريف شوقي (٢٠٠٦) أن كل حكيم ذكي وليس كل ذكي حكيمًا وأن الذكي يهتم بماذا يفعل أما الحكيم يهتم بما يجب أن يفعل في ضـوء مصـالح المجتمع.

ولقد حاول بعض العلماء استكشاف العلاقات المشتركة بين الذكاء والحكمة، ويوضح ذلك في جدول (٣):

جدول (٣)

العلاقات المشتركة بين الذكاء والحكمة

الذكاء	الحكمة
يهتم الذكاء بالمنطق المجرد الذي يحاول الإجابة عن سؤال يتعلق بكيفية إنجاز الفرد لـمـهـامـه (Clyton & Birren 1980:103)	**-تعالج الحكمة التناقض في الطبيعة البشرية وتطرح تساؤلات حول نتائج السلوك وتأثيراته في الآخرين (Clyton & Birren, 1980).** **-الحكمة شكل من أشكال الذكاء العملي، ولكنها ليســـت مقيدة بالقدرات اللفظية والمهارات السببية، فهي تحتوي على معرفة ذات علاقة بالجوانب العملية في الحياة فالحكمة هي ذكاء ولكنه يطبق بشكل عميق**

	وواســـع في مواقف الحيــاة الحقيقيــة (Baltes & Smith, 1990:87).
الــذكــاء لا يتحقق فيــه التوازن بين الاهتمـامـات والمصـــــالح (Sternberg, 1990: 87)	الحكمة تحتوي على توازن بين الاهتمامات والمصـــالح، فالحكيم يأخذ بعين الاعتبار مصالحة الشخصية ومصالح الآخرين وقد يغلب مصلحة الآخرين إذا اقتضت الضرورة (Sternberg: 1990: 87)
الذكاء يختلف عن الحكمة، وأنه أقل إيجابية من الحكمة، وأنه يركز على الجوانب العقلية والمعرفية (Yang, 2001:662)	الحكمـة ترتبط بـالثقـافـة، وهي مفهوم أكثر إيجـابيـة من وجهـة نظر هـذه الثقـافـة وأن الحكمة تركز على الجوانب الشـــخصـــية والاجتماعية (Yang, 2001: 662)
ليس كل ذكي حكيمًا	- كل حكيم ذكي، وأن هناك بعض القدرات تدخل في مفهوم الحكمة ومنها: التفكير المنطقي الحصـــافة، الحكم، اســـتخدام المعلومــات بســـرعــة، حـدة الـذهن (Sternberg, 2003) - الحكمة شـكل من أشـكال الذكاء العلمي الذي يتضـــمن القدرة على فهم المواقف الحياتية اليومية وتحليلها والإفادة منها ويتطلب هذا الذكاء اســـتراتيجيات ثلاث هي: - القـدرة على التكيف مع البيئــة التي يعيش فيها. - التشكيل للبيئة والعمل على تغييرها. - الاختيار لبيئة جديدة أكثر مناسـبة للفرد بعد الفشـــل في اســـتراتيجية التكيف (Sternberg, 1985: 607)

يعبر عن الذكاء بالسلوكات الآتية: القدرة على حل المشكلات بشكل علمي- القدرة اللفظية أو الكلامية-الاندماج الفكري تحقيق الهدف-الذكاء السياقي-المرونة في التفكير الذي يستخدم الآلية في التفكير والتلقائية لمعالجة المعلومات الروتينية بسرعة وكفاءة-الذكي يسعى إلى الممارسة.	يعبر عن الحكمة بالسلوكات الآتية: - القدرة على التفكير المنطقي-الذكاء-الحصافة- التعلم- الحكم على الأشياء-الاستخدام السريع للمعلومات -حدة الذهن - (Sternberg, 1990: 87) - الحكيم لا يستخدم النمط الآلي في التفكير وإنما يسعى إلى فهم هذا التفكير لدى الآخرين وينظر إلى تصرفاتهم ولهذا فالحكيم يسعى إلى الفهم.
- الذكاء يسعى إلى تحقيق مصالح معينة للفرد نفسه - الذكاءات مستقلة نسبيا - يفسر الذكاء في علاقته بالسياق الثقافي المحيط (سليمان إبراهيم، ٢٠١٢)	- الحكمة ترتبط بالذكاء الاجتماعي، والذكاء المتعلق بالعلاقات الفردية الداخلية والعلاقات مع الآخرين، Gardner, 1983) والذكاء اللغوي والذكاء المنطقي والذكاء الطبيعي والذكاء الوجودي :Webster, 2007) (16 - الحكمة تتطلب إيجاد توازن بين الذكاء الشخصي والذكاء بين الأشخاص. - الحكمة تسعى إلى هدف نبيل هو الفضيلة. - هي من المفاهيم المعرفية والعمليات العقلية الحديثة.

الحكمة والتفكير الأخلاقي Moral Thinking:

ومن المستحيل الكلام عن الحكمة خارج سياق القيم المرتبطة بها والتي تقود الإنسان إلى موقف أخلاقي أو مرحلة أخلاقية.

وأن القيم تتوسط كيف يوازن المرء المصالح والاستجابات والمساهمة في كيف يعرف الصالح العام.

وأن الحكمة تتضمن الاهتمام بالآخرين مثل الاهتمام بالذات كما أن الحكمة أوسع نطاقا من التفكير الأخلاقي حيث تتضمن موازنة المصالح سواء أكانت هناك قضايا أخلاقية أم لم تكن مطروحة على المحك.

الحكمة والابتكارية Creativity:

يرى ستيرنبرج (Sternberg, 2004) أن:

الحكمة: تتضمن قدرة على التفكير والاستنتاج والحصافة Sagacity والقدرة على التعلم من الأفكار والبيئة، والقدرة على إصدار الأحكام والتمييز، واستخدام المعرفة وحدة الذهن ووضوحه، وتحقيق التكامل والتوازن الفعلي والقدرة على توجيه الهدف.

أما الابتكارية: تشير إلى عدم التعدي على حقوق الآخرين حتى في الأفكار، كما تشير إلى الأداء الفعلي المرتفع، والقدرة على التخيل والتذوق الجمالي والفني، ومهارات اتخاذ القرار والمرونة وحدة الذهن ووجود الحافز نحو الإنجاز.

كما يرى أن الذكاء رجحت كفته في المعرفة أما الحكمة رجحت كفتها من حيث القدرة على الفهم، والإبداع تفوق في المعنى نحو ما وراء المعرفة.

وترى داليا يوسف (٢٠١٣) أن:

- الحكمة تشترك مع الذكاء Intelligence، والإبداعية Creativity والأخلاق Morality والمثابرة grit في هذه المتغيرات النفسية في:
  - صفات محبوبة عالميًا وفي جميع الثقافات عبر التاريخ الإنساني.
  - هي متغير لا يوجد خلاف على حقيقة وجوده.
  - يمكن قياسها بصورة مباشرة.

- هناك أفراد يتمتعون بمستويات عالية وخارقة في هذه الصفات.
- هذه الصفات معقدة ديناميكية.
- التطور العلمي السيكولوجي فيما يتعلق بطبيعة ووظيفة وطرق قياس هذه المتغيرات بطيء.
- هي صفات لها أهميتها للمجتمع في الحاضر والمستقبل.

وقد ميز ســــتيرنبرج (Sternberg, 1985) بين مكونات الحكمة والذكاء والإبداع، **وجدول (٤) يوضح ذلك:**

جدول (٤) مكونات الحكمة والذكاء والإبداع

الحكمة	الذكاء	الإبداع
القدرة على الاستدلال. الحصافة. التعلم من الأفكار والبيئة الحكم الاستخدام الفعال للمعلومات حدة الذهن	**القدرة على حل المشكلات العملية. القدرة اللغوية. التوازن والتكامل العقلي. توجيه الهدف وإحرازه. التفكير في إطار السياق. التفكير السائل.**	**عدم التقييد. التكامل والتعليق. الذوق الجمالي والتخيل. مهارة القراءة والمرونة. السعي للإحراز والاعتراف. حدة الذهن. الفضول. الحدس.**

كما ميزت فاطمة عبد الجواد (٢٠١٥) بين الحكيم والذكي والمبدع والماهر اجتماعيا، وجدول (٥) يوضح ذلك:

جدول (٥)

الفروق بين الحكيم والذكي والمبدع والماهر اجتماعيا

وجه المقارنة	الحكيم	الذكي	المبدع	الماهر اجتماعيًا

المهارات	يعتمد على الخبرة والثقافة والاستبصار	يعتمد على معالجة المعلومات والاستدلال	تعديل المعلومات والوصول إلى معلومات ومعارف جديدة	توظيف مهارته لخدمة علاقته الشخصية
ماذا يسأل	يسأل كيف نعرف؟	ماذا نعرف؟	كيف نغير ونعرف؟	يوظف ما عرف لإثراء علاقته

سادسًا: خصائص مفهوم الحكمة والحكماء:

يرى البعض (Staudinger & Gililtic, 2011, 216) أن يقتصـــــر استخدام مفهوم الحكمة أو الحكيم على المسائل الوجودية والقضايا غير اليقينية في الحياة، حيث يعتبر الفرد حكيما عندما تتوافر فيه مجموعة من المعايير بشكل متكامل.

ويرى البعض (لوبيز وسنايدر، ٢٠١٣) أن الحكمة:

١- تتناول أسئلة واستراتيجيات مهمة وصعبة عن معنى الحياة والعيش فيها.
٢- إدراك محدودية المعرفة واللايقين في العالم من حولنا.
٣- تمثل مستوى متميز من المعرفة والحكم والرأي والنصيحة.
٤- تتشكل من معارف ذات مدى واسع عميق وتوازن رائع.
٥- تتضمن تناغمًا بين العقل والشخصية وانسجام بين المعارف والفضائل.
٦- تمثل المعرفة التي تستخدم لصالح الفرد وتحقيق الرفاهية له وللآخرين.
٧- يسهل التعرف عليها عندما تتجلي على الرغم من صعوبة تحديدها وتحقيقها.

هذه الخصائص المشتركة للحكمة عبر العصور وما يرتبط بها من تراث معرفي ومهاري تم الاتفاق عليه ثقافيا لما لها من قيمة توافقية تقيد الإنسانية (Staudinger, 1996).

والحكمة تتطلب إلمام بمعارف عميقة وخبيرة والاستخدام الخبير للمعرفة وقد وصفت هذه المعرفة بأنها كفاءة وفهم استثنائي، ومعارف تقريرية وإجرائية، وإدراك لحدود المعرفة وأحكام تأملية.

والحكمة خاصية فردية تنشأ عن علاقة تكاملية بين خصائص متنوعة أكثر من كونها تعزي إلى خاصية واحدة وهذه الخصائص تشمل قدرات عقلية، وخصائص شخصية، وقدرات متداخلة بين الشخصية والمعرفية.

ربط ستانلي هول (في لوبيز وسنايدر، ٢٠١٣) بين الحكمة وكل من:

- اتجاه الفرد نحو التأمل.
- النزوع نحو الهدوء الفلسفي.
- الموضوعية.
- الرغبة في استنتاج دروس أخلاقية.

هذه الخصائص تظهر في المراحل المتأخرة من سن البلوغ **وأضاف إليها البعض** (Labouvie–Vief, 1990)

- البحث عن نهج وسط بين المتطرف من الأمور.
- البحث عن علاقة دينامية بين المعرفة والشك.
- الموضوعية والنزاهة في التعامل مع المشكلات الآنية.
- تحقيق تآزر متوازن بين العاطفة والدوافع والفكر.

ومفهوم الحكمة يرتبط بإتقان الجدل الأساسي حول القضايا التي تشكل أو تصوغ الوجود البشري مثل العلاقة بين الخير والشر، والإيجابية والسلبية والتبعية والاستقلال، والشك واليقين، والفناء والخلود، فالحكمة تحتضن كل هذه التناقضات في الحياة، والحكماء يقدمون الاستبصارات الحكيمة (Staudinger & Gilitick, 2011).

ويتضح مما سبق أن:

- الحكمة تتضـــمن مجموعة من العوامل التي تتكامل مع بعضــها البعض بما في ذلك من عوامل معرفية وشـخصـية ووجدانية واجتماعية وأخلاقية وعوامل مرتبطة بالخبرة.
- الحكمة مكون معقد ومتعدد الأبعاد.
- الحكمة قابلة للتطور.
- الســـياقات البيئية والثقافية يمكن أن تيســـر أو تعوق نمو الحكمة لدى الأفراد على مدار حياتهم.

ويرى ادوين (Edwin, 1981) أن الشـــخص الحكيم يتســـم بالقدرة القائمة على الاتصـــال بالآخرين والصـــبر، ويتمتع بتقدير الذات والخبرة والذكاء والمعرفة العملية وحب الاســـتطلاع متفتح بحب العلم والاســـتقلالية والحدس، وقادر على التكيف ونقل الخبرة للآخرين، وإشاعة روح الفكاهة حوله، والتسامح مع عدم اليقين وميل أقل نحو تصور الأفكار على أنها حقائق ثابتة، وميل ضعيف نحو الأنانية.

ويرى هوليداي وشاندلر (Holliday & Chandler, 1986) أن الحكيم:

- يتسم بفهم غير عادي للخبرات العادية.
- ولديه القدرة على الحكم على الأشياء.
- ويتمتع بمهارات تواصلية مرتفعة.
- وقـادر على الأداء الوظيفي المرتفع في المجـالات العـامـة والمهـارة الاجتماعية ويتسم بعدم التطفل.

ويرى علي زيعور (١٩٨٨) أن الحكيم هو الذي يدير الشئون بإتقان، ويوجه الفعل إلى غاية رفيعة القيم ويقيم أحكامة تلك على المعرفة.

وانتهت سواركا (Sowarka, 1989) في دراستها بأن الشخص الحكيم لديه شـخصـية رائعة ويمتاز بالكفاءة العقلية وله نفوذ وتأثير في الآخرين ولديه مهارات مهنية (دور اجتماعي)، ويتمتع بذكاء اجتماعي مرتفع ومكانة اجتماعية.

يعرف الأشـخاص الحكماء بأنهم أشـخاص يتمتعون بمعرفة واسـعة، وأنهم ناضـجون، متسـامحون، متعاطفون مع الغير، وأنهم ذوو خبرة، ولديهم حدس، متفهمون، أكفاء، يصدرون أحكامًا مذهلة، لديهم مهارات تواصل متميزة.

ويحدد فونج (Fung, 1996) خصائص الشخص الحكيم في:

- امتلاك الخبرة في مجال معين.
- القدرة على اتخاذ وجهة نظر الآخر.
- الانخراط في التفكير التأملي.

وقد لخص باست (Bassett, 2005) صفات الشخص الحكيم كما وردت عند من سبقوه في تحديد صفات الشخص الحكيم وجدول (٦):

جدول (٦)

صفات الشخص الحكيم

المصدر / الأبعاد	Clayton & Birren (1980)	Sternberg (1985)	Holliday & Chandler (1986)	Hershey & Farrell (1997)	Staudinger etal. (1998)
الإدراك/ المعرفة	– ذكي – المعرفة	– لديه نظرة مستقبلية – لديه عقل منطقي	– يرى جوهر المواقف – يقول الأشياء التي تستحق الاستماع	– ذكي – التأمل	– يعتقد بعناية قبل اتخاذ القرارات – معارض – المعرفة حول طبيعة الإنسان
السلوك التعبيري	– لطيف – التعاطف – السلام	– يعرض الاهتمام بالآخرين	– مستمع جيد – التعاطف – مستشار أو مرشد	– الهدوء	– يعرف متى يعطي/ حجب المشورة
العمر/ الخبرة	– الأكبر عمرًا – الخبرة	النضج والخبرة على المدى الطويل	التعلم من الخبرة	– الخبرة	– التعلم من الخبرة

ويرى بالتس وستودينجر (Baltes & Staudinger, 2000) آم:

الحكماء يطورون مستويات متقدمة للمعرفة الخبيرة ولديهم قدرة على التعلم من الأفكار والبيانات، والاستخدام السريع للمعلومات.

الحكمة موجهات عالية الرتبة Meta–heuristic تجمع مجموعات من المعارف والاستدلالات تلزم عند إدارة التخطيط وتقييم القضايا الأساسية في الحياة.

ويرى آهن (Ahn, 2000) أن الشخص الحكيم **قادر على:**

- تحقيق معنى لحياته ورؤية خاصة به في الحياة.
- تحقيق التكامل بين الخبرات السابقة عبر المراحل النمائية المختلفة.
- تقبل الدور الذي يلعبه الموت في الحياة.
- فهم مكان الإنسان في العالم.

ويرى ستيفنز (Stevens, 2000) أن الشخص الحكيم [illegible]

عجو:

- التفكير بطريقة منظمة.
- القدرة على وضع استراتيجيات للتغلب على المعوقات.
- القدرة على التفكير طويل المدى ورؤية الصورة بشكل أكبر وأشمل.
- القدرة على الاستمرار في التعلم.
- القدرة على تحقيق نماء شخصي ومهني.

ويرى باسو–باتي وستودينجر (Pasupathi, Staudinger& Baltes, 2001) **أن الشخص الحكيم لديه:**

- القدرة على التفكير الأخلاقي.

- القدرة على الحكم والتميز.
- الأداء الوظيفي النفسي فعال.

ويذكر شاركر (Charker, 2003:) أن الحكيم:

ذو خبـــرة، وفطـــري متأمـــل، وعملـــي لطيـــف، ومتعـــاطف، وذكـــي، ومسالم ذو معرفة واسعة، ومرح قوي الملاحظة.

وقـام بـالتس وكنـز مـان (Baltes& Kunzman, 2003) بدراسـة هـدفت إلـى بحـث الارتبـاط بـين الحكمـة (كمجموعـة أكبـر مـن المعـارف والخبـرات الخاصـــة بمعنـــى الحيـــاة) والأداء الـــوظيفي الوجـــداني والـــدافعي المتبـادل بـين الفـرد والأخـرين. وتكونـت العينـة مـن (٣١٨) مشـارك مـن (٣) مراحـل عمريـة (أعمـارهم بـين ١٥ – ٢٠ سـنة، و ٣٠ ــ ٤٠ سـنة، و ٦٠ ــ ٧٩ سنة) **وانتهت الدراسة إلى:**

- تحديد مفهوم نظري للحكمة على أنها تتضمن:
  ١- كمًا معقدًا من الوجدان الذي تم تعديله ونمذجته.
  ٢- وجـود التـزام دفـاعي لتطـوير القـوى الداخليـة الكامنـة داخـل الفرد وداخل الآخرين.
  ٣- عـدم الرغبـة فـي التوجـه نحـو تحقيـق الملـذات والمتـع الحسية.
- مرتفعـو المعـارف المرتبطـة بالحكمـة يتمتعـون بدرجـة أعلـى مـن المشـاعر الوجدانيـة، وأنهـم أكثـر توجهـا نحـو القـيم التـي تركـز علـى النمـاء الشخصـي ولا يركـزون علـى الملـذات والمتـع الحسـية، ويفضـلون حـل الصـراعات مـع الآخـرين بطريقـة تعاونيـة غيـر خاصة ولا تجنبيه.

ويرى باول وبالتس (Paul & Baltes, 2003) أن مرتفعي الحكمة يتسمون بدرجة أعلى في المشاعر الوجدانية مع قدر قليل من المشاعر السلبية والمشاعر السارة المتطرفة، وأنهم أكثر توجها نحو القيم التي تركز على النماء الشخصي، أقل تركيزا على حياة الملذات والمتع الحسية، ويفضلون حل الصراعات مع الآخرين بالتعاون بدون خضوع ولا تجنب.

وترى أردلت (Ardelt, 2003) أن الشخص الحكيم **لديه تكامل بين:**

الجانب المعرفي: يتضمن اكتساب المعرفة والخبرة ـ الذكاء والقدرات العملية والقدرة على الملاحظة ـ فهم الحياة والمواقف والظواهر الحياتية ـ معلومات عن غموض الطبيعة والحياة.

الجانب التأملي: كل العمليات وراء المعرفية: قدرة على الاستبطان الداخلي ـ الفطنة ـ الحدس ومن ثم التغلب على الذاتية والإسقاطات بالنظر إلى الظواهر والأحداث من وجهات نظر متعددة ومختلفة ـ إدراك الحقيقة دون تشوهات، موضوعية الفرد - الفهم العميق للحياة والعالم.

الجانب الوجداني: وجود نوع من المشاعر والسلوكات الإيجابية مثل: التعاطف ـ الشفقة ـ التفهم ـ المسالمة ـ اللطف مع الآخرين ـ غياب المشاعر السلبية مثل اللامبالاة.

ويرى وبستر (Webster, 2003) أن الشخص الحكيم **يمتلك:**

- الخبرة الفارقة في الحياة (التفتح - التأمل).
- الانفتاح على الخبرة.
- إدارة العواطف.
- التأمل.
- خبرات المرح.

ويرى ستيرنبرج Sternberg, 2004 أن الشخص الحكيم **قادر على:**

- تطبيق الذكاء والإبداعية والمعرفة.
- تحقيق التوازن بين المصالح الشخصية ومصالح الآخرين والمصالح العامة.
- التأمل والتوافق مع البيئة المحيطة وإعادة تشكيلها.

ويذكر بالتس (Baltes, 2004) أن الشخص الحكيم [illegible]:

- معرفة بمعنى الحياة وأحداثها.
- القدرة على الحكم وتقديم النصح.
- الانفتاح على الخبرة.
- الإبداعية.
- الأسلوب الانعكاسي في التفكير.
- التفكير الوسطي غير المتطرف.
- لديه تناغم بين المعرفة والشخصنة والعقل والفضيلة.
- تحقق له النمو على المستوى الفردي والاجتماعي.
- عمق في الرؤية.
- التوازن والاعتدال.
- الوعي بمحدودية المعارف الإنسانية وعدم ثباتها.
- الوعي بتقلب الحياة.

وهناك ثلاث خصائص أساسية ملازمة للحكمة هي:

- ارتباط الحكمة بالقيم ارتباطًا وثيقًا.
- الحكمة لها طبيعة ثنائية الحركة، فهي كامنة ولكنها تنشط عند الحاجة.
- الحكمة تقود الأمور إلى التوازن.

وقامت سنية عبد الحميد (٢٠٠٦) بدراسة الحكمة لدى المسنين، واستخدمت المقابلة الفردية مع خمسة من الراشدين الكبار والتي تتراوح أعمارهم بين (٦٠ ــ ٦٥) سنة من أجل التعرف على خبراتهم المتعلقة بما اتخذوه من قرارات حكيمة في حياتهم، والتعرف على خصائص من يرونهم يتصفون بالحكمة. **وانتهت إلى:**

- يتصف الحكيم بصفات معرفية وانفعالية واجتماعية.
- الحكيم يتمتع بفضائل خلقية ومتدين أيضا.
- تظهر الحكمة من خلال العلاقات الاجتماعية الواسعة.
- الحكيم يقوم بالنصح والإرشاد واتخاذ القرارات في المواقف الصعبة.
- الحكيم قادر على حل المشكلات ويعتمد على خبرته ومعرفته المتراكمة.
- الحكيم من أصل طيب.
- الحكيم في أسرته نماذج يستقي منها أصول الحكمة.

والخصائص الشخصية للفرد الحكيم هي القدرة المعرفية، فهم القضايا المعقدة بعمق، القدرة على التفكير الناقد، القدرة على معرفة وجهات نظر الآخرين، تجاوز المصالح الشخصية، القدرة على حل المشكلات، الاهتمام بالآخرين، قوة الأنا والتنظيم الانفعالي والانفتاح على الخبرة ــ الانبساطية، والإبداع، والتعاطف والضبط الذاتي، والاستبصار وأساليب تفكير متطورة وتمتع ببيئة اجتماعية جيدة في الطفولة المبكرة.

ويضيف بالتس وسميث (Baltes& Smith 2008) إلى هذه الصفات **ما يلي:**

- القدرة على التفكير العقلاني.
- القدرة على حل المشكلات.

- الحصافة.
- القدرة على الاهتمام بالآخرين.
- تقبل النصح.
- التعلم من البيئة المحيطة ومن الأفكار.
- لديه وجهة نظر.
- القدرة على التعامل مع الأخطاء.
- القدرة على إصدار الأحكام الصائبة.
- التعقل.
- معرفة حدود الأشياء.
- الاستخدام الجيد للمعلومات.
- الاستفادة من الخبرات.
- حدة الذهن ووضوحه.
- الفطنة.
- القدرة على الوصول إلى حلول دافعية.

وقدم ستيرنبرج (٢٠١٠) قائمة بخصائص الشخص الحكيم ووصفه بأنه **يتميز بالآتي:**

١- التعقل.

٢- الحصافة والحنكة.

٣- التعلم من الأفكار والبيئة.

٤- الحكم.

٥- الاستخدام الأمثل للمعلومات.

٦- صفاء الذهن.

انتهت دراسة يسرية صادق (٢٠١٠) إلى أن الشخص الحكيم يتسم بمجموعة من السمات تقع في ثلاث جوانب:

١- سمات تدور حول القدرات العقلية للفرد الحكيم وهي: الفطنة، سرعة البديهة، قدرات مرتفعة من الإدراك والانتباه، قدرة عالية على حل المشكلات، ترابط الأفكار، طريقته مميزة في المواقف العملية، يحل المشكلات بشكل عملي، يملك الحجج القوية، يفهم أمور الحياة، اليقظة العقلية العالية، مدى واسع من المعارف والمعلومات، يفسر الأحداث تفسيرًا جيدًا، لديه بصيرة، أحكامه صائبة في المواقف وعلى معظم الناس، يدرك متي يقدم النصيحة، وترتبط بهذه الخصائص العقلية بعض السمات المتعلقة بشخصيته مثل التأني في اتخاذ القرار، يظهر هدوئه واتزانه في أصعب المواقف، يتميز بالاتزان الانفعالي، علاقته بالأخرين متزنة، ويقدر الأخرين، الثقة والاحترام، وهذه السمات الشخصية تعتبر عوامل مساعدة للأداء العقلي المتميز له.

٢- سمات تدور حول الجانب الشخصي والوجداني في الفرد الحكيم سواء في تعامله مع غيره أو في نفسه فهو: يعرف أن لكل مقام مقال، مسامح ويعفو، يقدر طبيعة النفس البشرية، يسير أمور حياته بطريقة سهلة، يتعامل بسهولة ويسر مع الأعمار المختلفة، يدرك الاختلاف بين دوافع البشر وقيم الأفراد، يدرك ما وراء سلوك الأخرين، يدرك نقاط القوة والضعف في الأشخاص المحيطين به، ودود ورحيم، كما أنه يرى في نفسه أنه يدرك نقاط القوة والضعف في شخصيته، ويدرك مستوى قدراته الجسمية، تصرفاته تتفق مع عمره ومركزه الاجتماعي، يدرك نقاط الضعف في شخصيته، يستفيد من خبراته السابقة السالبة والموجبة، كما أنه يعرف متى عليه أن يصمت ومتى يقدم النصيحة، ويهتم بالتفاصيل قبل

إصـــدار الحكـــم، يقــوم باحتمـــالات عديـــدة للحلـــول المختلفـــة وهـــو شخص يقدره الأخرون ويحترمونه.

٣- سـمات تـدور حـول تعامـل الفـرد الحكـيم مـع الأخـرين فهـو: يـدرك التغييـرات الحديثـة وتأثيرهـا علـى الأفـراد، أحكامـه صـائبة علـى الأخـرين، يـدرك نقـاط القـوة والضـعف فـي المحيطـين بـه، يـدرك الفـروق بـين خصـائص كـل جيـل، أحكامـه صـائبة علـى انفعـالات الأخـرين، يـدرك العلاقـات المتشـابكة بـين الأجيـال وبعضـها، شـخص يقـدره الأخـرون ويحترمونـه علـى المسـتوى العقلـي والوجـداني وتعاملـه مع الأخر.

ويـرى محمـد الشـريدة وآخـرون (٢٠١٣) أن الشـخص الحكـيم يمتلـك خصائص شخصية **منها:**

الـذكاء الانفعـالي، القـدرة علـى النقـد، الـذكاء الاجتمـاعي، القـدرة علـى التأمـل، الـذكاء الإبـداعي، الانفتـاح العقلـي، القـدرة علـى التكيـف والتشـكيل والتغير والفهم والمنطق وحل المشكلات.

ومما سبق يمكن تحديد الخصائص التي يتصف بها الشخص الحكيم *غىئئيمى:*

- المعرفـة الواسـعة والعميقـة والخبـرة فـي مختلـف شـئون الحيـاة وهـذا يحتـاج إلـى فهـم المعـاني العميقـة حـول الحيـاة والتأمـل وسـعة الأفـق والتروي.
- التفكيـر الناقـد والحـوار الجـدلي فـي مختلـف المسـائل النظريـة والعملية.
- الانفتـاح والتفاعـل مـع الآراء والاتجاهـات والخبـرات المختلفـة للأفـراد المختلفين.

- معرفة الذات ومعرفة نقاط القوة والضعف فيها والتصرف الهادف حيالها وهذا يتطلب تأمل الذات ورؤية ما بداخله وإدراك دوره في المحيط الخارجي.
- التنظيم العاطفي وتقارب الذكاء العاطفي الذي يتضمن القدرة على التمييز وإدراك الفروق بين البشر والتعرف على العواطف الإنسانية والسيطرة على مختلف العواطف والانفعالات.
- السيطرة وضبط الذات: فالحكيم يضبط نفسه ويتحكم في رغباته وانفعالاته، لذا فهو يحتاج إلى التفكير المنطقي العقلاني، ومعرفة حدود الذات، وعدم الانخراط وراء الرغبات.
- عدم التمركز حول الذات: بالاعتراف بالآخر وقبوله، والاعتراف بأن الناس لهم حاجات وحقوق مثلما له حقوق وحاجات.
- النزعة إلى الخير والفضيلة وهي تشير إلى سمو الذات والتفكير في المصلحة الذاتية ومصلحة الآخرين في توازن.
- الاستقلالية، الحكيم متحرر من الخضوع والتبعية، له إرادة حرة وهذا مؤشر على قوته، وينظر إلى الأمور بعيدا عن رغبات الناس.
- الهدوء وهي تشير إلى القناعة وحتمية الحياة وضرورة التكيف مع ظروفها والإيمان بأن لكل شيء نهاية.
- الإبداع فالحكمة تحتاج إلى الإبداع مع عدم تحدي العادات والتقاليد والقيم السائدة بالحفاظ عليها.
- الفكاهة: لها دور في تخفيف التوتر، وفتح القنوات مع الآخر مما يساعد الحكيم على فهم وتذوق الحياة وإدراك معانيها المختلفة.

سابعًا: النظريات المفسرة للحكمة:

الأدبيات السيكولوجية المرتبطة بالحكمة تتفق على أن التصورات النظرية التي حاولت تقديم تفسير الحكمة تمت **من خلال:**

- النظريات الضمنية.
- النظريات الصريحة.
- نظرية التوازن.

وقدم الباحثون من خلال هذه النظريات العديد من النماذج لوصف الخصائص المعرفية والعاطفية والاجتماعية والأخلاقية التي يمكن أن تميز الأشخاص الذين ينظر إليهم كحكماء.

وقبل ظهور هذه النظريات كانت هناك محاولات فلسفية لدراسة الحكمة لها تاريخ سابق بزمن طويل للدراسات النفسية، ومن هذه المحاولات: محاولات أفلاطون وكان للحكمة فيها ثلاثة معان هي (ستيرنبرج، ٢٠١٠)

- الحكمة Sophia وهي توجد لدى الذين يسعون إلى حياة تأملية بحثا عن الحقيقة.
- الفراسة Prognosis الحكمة العملية وتظهر عند رجال الدولة والمشرعين.
- الابستمية Episteme (النظام المعرفي) وتوجد لدى من يفهمون الأشياء بوجهة نظر علمية.

النظرية الضمنية Tacit Theoretical:

المعرفة الضمنية تعرف في قاموس جمعية علم النفس الأمريكية APA بأنها المعرفة التي لا يتم اكتسابها بالتعلم المباشر، وإنما يكتسبها

الفرد بصورة غير مباشرة (كالمعايير الاجتماعية وتتيح للفرد فرصة النجاح في تحقيق مساع معينة وتحقق له التكيف في بيئات محددة ويتم تخزينها دون وعي أو تأمل ذاتي، لهذا يصعب على الفرد التعبير عنها أو الإفصاح عنها بسهولة (لوبيز وسنايدر، ٢٠١٣).

بدأت هذه النظرية بالتمييز بين الناس الحكماء وبين من يعد أحمقًا وركزت الدراسات على وصف الحكمة من منظور الأشخاص العاديين.

النظرية الضمنية حاولت البحث عن فهم الحكمة من التصورات الشعبية المأثورة لما تكونه الحكمة سواء كانت هذه التصورات مصيبة أو مخطئة، ومن هذه المحاولات محاولات "كلايتون".

واستخدمت النظريات الضمنية أسلوب التقدير الوصفي لقياس الحكمة عمويلمِ:

- قوائم بخصائص ترتبط بالحكمة ويستخرج منها العناصر الأساسية بواسطة عينات من المشاركين.
- قوائم بتصورات يكونها الأفراد عن المظاهر الفعلية للحكمة في أنفسهم أو غيرهم.
- التركيز على لماذا يدرك المشاركون شخصا معينا في بيئتهم بأنه شخص حكيم.
- في أي مرحلة من حياتهم كانوا هم أنفسهم حكماء.

وقد تبنى هوليداي وتشاندلر (Holliday & Chandler, 1986) هذا المنحنى، وكشف التحليل العاملي للمكونات الرئيسية للحكمة في أحد دراساتهما عن أنها تتكون من: الفهم الاستثنائي، الحكم ومهارات الاتصال، الكفاءة العامة، ومهارات التعامل مع الآخرين، وعدم التطفل الاجتماعي.

وفي أحد الدراسـات التي نشـرها سـتيرنبرج (Sternberg, 1985) لتحديد الأوصاف السلوكية للحكمة ووفقا لتوجهات النظرية الضمنية بزغت ***زغۇ لگمئ ة لکثگدبـ مى:***

القـدرة علـى الاسـتدلال ـ الحصـافة (جـودة الـرأي) Sagacity ـ الـتعلم مـن الأفكـار والبيئـة والحكـم ـ والاسـتخدام السـريع للمعلومـات ـ وحـدة الـذهن Perspicacity. وهــذه المكونــات بزغــت عــن تــدريج مماثــل للنظريــات الضـمنية عـن الـذكاء: (القـدرة العمليـة علـى حـل المسـائل ـ والقـدرة اللفظيـة ـ والتـوازن العقلـي والتكامـل والتوجـه نحـو الهـدف وإحـرازه ـ والـذكاء السـياقي ـ والتفكير المتدفق)

بمقارنــة مكونــات الحكمــة ومكونــات الــذكاء تظهــر أهميــة القــدرات المعرفيـة واسـتعمالها، وأنــه فــي الحكمــة يظهـر الاهتمـام بـالتوازن وهـذا لـيس في الذكاء بشكل عام، وعموما هناك ارتباط بين الحكمة والذكاء.

وقد أثبتت "أردلت Ardelt" هذا المنحنى الضمني في تفسير الحكمة وقدمت النموذج الثلاثي الأبعاد في الحكمة (3D – WS) والذي ترى فيه أردلت (Ardelt, 2004) أن الحكمة ليست محددة بالمجال العقلي أو المعرفي فقط بل محددة بالشخصية بشكل كامل، وإشارات إلى أن الشخص لا يكون خبيرا في الحكمة دون أن يكون حكيما، وأنها توصلت لذلك من خلال تحليل مقياس متعدد الأبعاد للحكمة يقيس ١٢ سمة من سمات الشخصية التي تصف الحكمة من واقع الأدب الموجود عن الحكمة وهي تميز بين الشخص الحكيم والذكي والمبدع والإيثاري.

ووضعت أردلت (Ardelt, 2003) في ظل هذا المنحنى الضمني مفهومها عن الحكمة باعتباره تكاملا بين أبعاد المعرفة والتأمل والوجدان في الشخصية.

واعتبــرت الأبعــاد الثلاثــة للحكمــة ليســت مســتقلة بــل تعـزز بعضــها الــبعض فالبعـد المعرفــي لا يمكــن الفـرد مــن معرفــة الحقيقــة بــدون إدراكهــا

بوجدانــه، وإدراكــه العميــق لحقيقــة الموقــف لا يكــون إلا فــي ضــوء الأخــذ بوجهات نظر الآخرين (Ardelt, 2000).

وبذلك تكون دراسات هذا المنحنى ركزت على أن الحكمة تعد خاصية في الشخصية أكثر من كونها أداة سلوكية قائمة على الخصائص الشخصية التي تختلف من سياق لآخر. وانتهت إلى (Petran, 2008) أن:

١- الأشـخاص العـاديين عرفـوا نوعيـة الحكمـة بشـكل واضـح كسـمة أو خاصــية اســتثنائية تتميــز عــن غيرهــا مــن الســمات والقــدرات الإنسانية.

٢- أصـحاب هـذا الاتجـاه أشـاروا إلـى أن الحكمـة فـي طبيعتهـا مفهـوم متعدد الأبعاد مثل تصور (Ardelt, 2003).

وقد توصــــل أوزر وآخرون (Oser & et.al., 1999) إلى أن أفعال الحكماء تتسم بخصائص *هي: (*التناقض ـ عدم التوقع ـ سلامة الأخلاق وصحتها ـ نكران الذات ـ التغلب على الإملاءات الداخلية والخارجية ـ السعي نحو التوازن ـ المجازفة ـ السعي نحو تحسين حياتهم ـ توجيه الآخرين في المواقف الصعبة).

كما انتهت النظريات الضمنية إلى النتائج التالية:

١- الحكمة مرتبطة بالأفراد الحكماء وتعد أفعالهم ناقلة للحكمة.

٢- يتوقـع مـن الأشـخاص الحكمـاء أن يجمعـوا بـين خصـائص عقليـة وشخصــية وأن يحققــوا التــوازن بــين العديــد مــن الاهتمامــات والاختبارات.

٣- تحمـل الحكمـة أبعـادًا اجتماعيـة قويـة سـواء فـي تطبيقهـا (كإسـداء النصح) أو الإجماع على تقديرها.

٤- تظهر الحكمة تداخلًا مع مفاهيم أخرى وثيقة الارتباط بها كالذكاء (في سداد الرأي والحصافة والفطنة) تعقل الأمور، وتكامل المعرفة والوجدان والدوافع.

وبذلك تكون الحكمة وفق هذا المنحنى خاصية في الشخصية أكثر من كونها أداءً سلوكيا قائما على الخصائص الشخصية التي تختلف من سياق لآخر، وهي تعد نمطًا مثاليًا يوجد لدى قلة من الأشخاص يطلق عليهم "الحكماء" (Ardelt, 2003).

وأن الحكمة القائمة على المعرفة تدرك من خلال ما تعكسه الخبرات والتجارب الشخصية وأن مفهوم الحكمة يجب أن يستقي من الأشخاص الحكماء بدلا من المعرفة القائمة على الخبرة، وهي بذلك اتجهت من التركيز على الجانب المعرفي إلى التكامل بين العقل والفضيلة لبلوغ حياة أفضل للفرد والآخرين والمجتمع.

في ظل النظريات الضمنية ثم قياس الحكمة*ضى دو إئنك:*

١- بالطلب من المشاركين بأن يقوموا بترتيب بعض الصفات وفقا للدرجة التي يعتقدون أنها تعكس الحكمة أو الصورة النموذجية للشخص الحكيم لديهم.

٢- بالسؤال عن احتمالية تواجد هذه الصفات مجمعة في شخص واحد.

النظريات الصريحة Explicit Theoretical:

التصورات الضمنية بحثت في الخصائص السلوكية للشخص الحكيم وكانت عامة مما دفع إلى تناول الحكمة من منظور التصورات الصريحة والتي بحثت في البنية النظرية للمفهوم ومدى قابليته للقياس الإجرائي.

تمثـل مقترحـات "النظريـة الصـريحة" التوجـه الآخـر فـي الدراسـات النفسـية للحكمـة، وترجـع جـذورها إلـى مفـاهيم نظريـة يمكـن أن تخضـع لاحقـا للتطبيـق، ويعبـر عـن الحكمـة فـي سـلوك صـريح وحـدة التحليـل فـي هـذا التوجه، **ويتم تمييز ثلاثة اتجاهات مختلفة في هذه الدراسات:**

١- قياس الحكمة كخصائص شخصية (Erikson, 1959).

٢- قيـاس الحكمـة لعمليـات التفكيـر مـا بعـد الشـكلي والتفكيـر الناضـج (نظرية بياجيه) (Labouvie-vief, 1990).

٣- قياس الحكمة كمنظومة للخبرة (Staudinger &Baltes, 1994).

ويشـير الـبعض (محمـد الدسـوقي، ٢٠١٣: ٤٣٧) إلـى أن تنـاول مفهـوم الحكمـة فـي إطـار علـم نفـس النمـو قـد حظـي بالعديـد مـن الدراسـات التـي تناولـت مفهـوم النـاس عـن الشـخص الحكـيم. وفـي هـذا الإطـار عرفـت الحكمـة فـي نظريـات نمـو الشخصـية علـى أنهـا مرحلـة متقدمـة للنمـو إن لـم تكن المرحلة النهائية.

فالحكمة عند إريكسون (Erikson, 1959) تتضمن:

- تقبل الفرد لحياته دون ندم كبير.
- تقبل الموت كنهاية حتمية للحياة لا مفر منها.
- وأن تكامـل الـذات فـي مقابـل اليـأس يمثـل الأزمـة النفسـية الاجتماعيـة الأخيـرة للوجـود الإنسـاني والوصـول إلـى التكامـل لا يكون إلا بتحقيق التوازن الدينامي بينه وبين اليأس.
- ويـرى أن الحكمـة توجـه نحـو القـيم الأساسـية وتقبـل للجـنس البشـري والتسامي (لوبيز وسنايدر، ٢٠١٣).

وضـع ريف وهينكي (Ryff & Heineke, 1983) اسـتبيان تقرير ذاتي يقوم على مفاهيم أريكسـون في نمو الشـخصـية وخاصـة مفهوم تكامل الذات ويوصف الفرد الذي يحصل على تقدير عال *بأنه:*

- لديه قدرة عالية على التوافق مع تغيرات الوجود الإنساني.
- لديه قدرة على تقبل حياته الشخصية.
- لديه تكامل انفعالي يمكنه من حل الصراعات ـ تدبر الأمور.

تـأثرًا بتوجـه بياجيـه فـي دراسـة النمـو المعرفـي اقتـرح الـبعض أن الحكمـة تـرتبط بمرحلـة مـا بعـد التفكيـر الشـكلي عنـد الراشـدين واعتبـرت الحكمـة تفكيـرًا مركبًـا وجـدليًا وتتضـمن معـايير التفكيـر مـا بعـد الشـكلي، والـوعي بتعـدد الأسـباب والحلـول، والـوعي بالإشـكاليات والمتناقضـات، والتعامـل مـع اللايقـين، والتنـاقض، والقصـور عـن الكمـال، والقـدرة علـى التوصل إلى الحلول الوسط.

أشار بالتس وستودينجر (Baltes & Staudinger, 2000) إلى أن تناول مفهوم الحكمة في إطار علم نفس النمو وتناول مفهوم الناس عن الشـخص الحكيم حظي باهتمام العديد من الدراسـات. ويمثل تصـور بالتس Baltes وسـتيرنبرج Sternberg منحنى التصورات الصريحة في الحكمة.

وعمل بالتس وسـميث (Baltes & Smith, 1990) على تصـميم تطوير للنظرية الصـريحة للحكمة والمستمدة من رؤيتهم الخاصـة كباحثين بدراسـة الأداء المرتبط بالحكمة.

وعرف بالتس وسـميث (Baltes & Smith, 1990) الحكمة بأنها معرفة الخبير بشـئون الحياة الأسـاسـية التي تنطوي على الحكم الجيد والمشـورة بشـأن المسائل المهمة غير اليقينية في الحياة، فهي الحكم والنصـيحة السـديدة في شئون الحياة.

فالشـخص الحكـيم هـو الـذي يجسـد عـدة معـايير أساسـية هـي: معـارف تقريريـة ثريـة، معـارف إجرائيـة ثريـة، معـارف سـياقية فـي الحيـاة، والنسـبية وعدم اليقين (Baltes & Smith, 1990).

ويرى سميث وبالتس (Smith & Baltes, 1990) أن تنظيم الحكمة بأنها نوع خاص من المعرفة والمهارة على مســـتوى الخبير يتفق مع الرأي القائل بأن الخبرة متأصـلة في سـنوات اكتسـاب المعارف في مجال محدد، فالخبير يتميز في مجال محدد وهذا يطلق عليه الأسس النفعية في الحياة.

توصـل بالتس وسـتودينجر (Baltes & Staudinger, 2000) **إلى ثلاثة اتجاهات في تناول مفهوم الحكمة:**

١- التنظيــر للحكمــة علــى أنهــا خاصــية فــي الشخصــية أو قمــة خصائص الشخصية (Erikson, 1959).

٢- التنظيـر للحكمـة وفـق تصـور "بياجيـه" باعتبارهـا نمطـا مـن التفكيـر المنطقي (Labouvie-vief, 1990).

٣- التنظيـر للحكمـة علـى أنهـا نظـام خبـري يتعامـل مـع معنـى الحيـاة وكيفية التصرف فيها (Smith & Staudinger & Baltes, 1994; Baltes& Smith, 1990).

والبرنــامج البحثــي الــذي قدمــه فريــق البــاحثين بقيــادة بــالتس Baltes بمعهـد مـاكس بلانـك للنمـو الإنسـاني فـي بـرلين بألمانيـا، والمسـمى بنمـوذج بـرلين فـي الحكمـة Berlin model for wisdom related knowledge يمثل منحنى التصورات الصريحة في تناول الحكمة.

ونمـوذج بـرلين فـي الحكمـة بنـي علـى أسـس ثقافيـة وتاريخيـة وفلسـفية للحكمة وتتضمن سبعة محكات هي (أسبينول وستودينجر، ٢٠٠٦):

- الحكمــة تتنــاول التســاؤلات والاســتراتيجيات المهمــة والصــعبة عــن معنى الحياة.
- الحكمة تتضمن المعرفة بحدود المعرفة وعدم اليقين في العالم.
- الحكمة تقدم مستوى متميزًا من المعرفة والتقييم والنضج.

- الحكمــة تشــكل المعرفــة المتميــزة فـــي مــداها وعمقهــا وتوازنهــا وقياسها.
- الحكمــة تتضــمن تكــاملًا تامًــا بــين العقــل والطــابع الشخصـــي أي التناغم بين المعرفة والفضائل.
- الحكمـــة تســـتخدم المعرفـــة مـــن أجـــل خيـــر الفـــرد والآخـــرين وصالحهم.
- الحكمــة رغــم صــعوبة تحقيقهــا وتحديــدها فإنــه مــن الســهل التعــرف على مظاهرها أو ما يدل عليها.

نموذج برلين للحكمـة هو نموذج قدم لقيـاس درجـة الحكمـة ونوعيتهـا من خلال الملاحظة العملية (Baltes & Staudinger, 2000) وفيه عرفت الحكمة على أنهـا المعرفـة المرتبطـة بـالحكمـة وهذه المعرفة عرفت بمحكات تمثل يوتوبيا الحكمة وهي ليسـت محصـورة في العقول الفردية ولكنها مبدأ جمعي Collective وهذهطهد ثگ ة مى:

- معرفة ثرية بالحقائق.
- معرفــة بالجوانـــب الإجرائيـــة العمليـــة فـــي الحيـــاة (خبـــرة بأدبيـــات الحياة) على أساس نظرية حيز الحياة.
- مجــالات أو أطــر حيــز الحيــاة وتحــدد المعرفــة بالأفكــار الكبــرى فــي الحيــاة (الأســرة ـ العمــل ـ أوقــات الفــراغ ـ الصــالح العــام) ومــا بينهــا من تنوع.
- النسـبية Relativism فــي القـيم وفــي أولويــات الحيــاة، والتنــوع بــين البشر والثقافات والمجتمعات والاعتراف بذلك.
- الاعتـــراف بانعـــدام اليقـــين والتعامـــل معـــه فمعالجـــة الإنســـان للمعلومــات قاصــرة، وأن هنــاك جانبًــا مــن عــدم اليقــين بالنســبة لمــا حــدث فـــي الماضـــي ومـــا ســـيحدث فـــي المســـتقبل والتكامـــل بـــين

جوانــب المعرفــة الســابقة نــادر الحــدوث، وإذا حــدثت فإنهــا تجســد الحكمـة. وهـذا النمـوذج لا يقصـر الحكمـة علـى الجانـب العقلـي. فـي ضـوء هـذا النمـوذج تُصـور الحكمـة علـى أنهـا: حالـة عقليـة سـلوكية تتضـمن التكامـل والتـوازن والتفاعـل بـين الجوانـب العقليـة والوجدانيـة والدافعية في الأداء الإنساني.

نظرية التوازن A Balance Theory of Wisdom:

البدايات الأولى لنظرية التوازن والتي اقترحها ســـتيرنبرج (Sternberg, 1990) تعود لبحث بعنوان "النظريات الضـــمنية في الذكاء، الإبداع، الحكمة" والذي عرض فيه مجموعة من الدراسـات فحص من خلالها التصـورات الضـمنية للحكمة.

كشف ستيرنبرج (Sternberg, 1990) من خلال دراساته في فحص التصورات الضمنية للحكمة عن ستة مكونات عاملية للحكمة هي: القدرة على الاستدلال ـ الحصافة (الذكاء) ـ التعلم من الأفكار والبيئة ـ الحكم ـ سرعة استخدام المعلومات ـ حدة الذهن.

ربط ســـتيرنبرج نظريته في الحكمة بالأســـاس المعرفي بنظريته في الذكاء الثلاثي، ثم أعاد فكرته عن الحكمة وقدم لنا نظرية التوازن على أساس أطر نظرية متعددة من وجهات نظر مختلفة. ثم تأثرت نظريته بالتصورات الصريحة لمجموعة برلين للحكمة وبالأطر النظرية المرتبطة بمراحل التطور العقلي لبياجيه.

عرف ســـتيرنبرج (Sternberg, 1998) الحكمة على أنها تطبيق للمعرفة الضـمنية لتحقيق المصـلحة العامة من خلال التوازن بين الاهتمامات الشـخصـية وبين الأشخاص والمجتمع والتوافق مع وتشكيل واختيار البيئة المناسبة.

وتؤكـد هـذه النظريــة علــى أن الــذكاء النــاجح والإبــداع همــا أســاس الحكمـة وإن كانـا غيـر كـافيين للحكمـة، وفـي ضـوء ذلـك عرفـت الحكمـة بأنهـا

تطبيق للذكاء الناجح والإبداع، وتتوسطها القيم من أجل تحقيق نفع عام من خلال الموازنة بين المصالح الشخصية والبين شخصية وخارج الشخصية بغرض التكيف مع البيئة أو تشكيلها أو اختيار بيئة جديدة (ستيرنبرج، ٢٠١٠).

فالحكيم يسعى إلى تحقيق منافع ذاتية ولكنه يسعى أيضا إلى ما هو خير للآخرين، فالإرهابي قد يكون ذكيا أكاديميا أو عمليا ولكن لا يمكن أن يكون حكيما.

وفقًا لهذه النظرية فإن الفرد يمكنه استخدام أنظمته العقلية الداخلية في إصدار الأحكام وعليه أن يفهم كيف تعمل هذه الأنظمة داخله وداخل الآخرين. (Sternberg, 1998).

والحكمة بوصفها توازن بين الأهداف والاستجابات والمصالح بواسطة الذكاء الناجح وصولًا إلى الصالح العام، وهذا يتطلب تطبيق توازن المصالح داخل الشخص وبين الأشخاص وخارجهم من أجل التكيف مع وتشكيل البيئة واختبارها والحكم على كيفية تحقيق الصالح العام مع مراعاة القيم.

وفكرة التوازن بين اهتمامات الشخص واهتمامات الأخرين والبيئة المحيطة إضافة تمتاز بها نظرية التوازن على نموذج برلين، فعندما يتصرف الفرد وفقا لفكرة التوازن فإنه ينشد المصلحة العامة وهي الهدف النهائي للحكمة.

ويرى "ستيرنبرج" أن هذا التوازن يتأثر بمجموعة من العوامل ***هي:***

١- **الأهداف:** يختلف الناس على أساس المدى الذين يسعون إليه من أجل الصالح العام.

٢- **موازنة الاستجابات لسياقات البيئة:** يختلف الناس في موازناتهم للاستجابات لسياقات البيئة فهم يختلفون في طرق التفاعل مع السياقات: التكيف أو يشكل البيئة ـ أو يغير البيئة.

٣- **موازنة المصالح:** يوازن الناس المصالح بطرق متعددة.

٤- **موازنة المدى القريب والمدى البعيد:** الناس يختلفون في تحديد اهتماماتهم القريبة والمستقبلية والموازنة بينهما.

٥- **تحصيل المعرفة المضمرة (الضمنية)***: يختلف الناس في تحصيلهم للمعرفة المضمرة.

٦- **الإفادة من المعرفة المضمرة:** يختلف الناس في طريقة الاستفادة من المعرفة الضمنية التي حصلوها وكيف تكون مكتملة.

٧- **القيم:** يختلف الناس في القيم وهي تتوسط إفادتهم من الذكاء والإبداع في موازنة المصالح، والقيم تتغير عبر المكان والزمان، وهذه القيم لها دور في موازنة المصالح.

ويوجه البعض إلى هذه النظرية النقد الآتي:

- أنها نظرية عامة وغامضة، وإعادة لنظرية ستيرنبرج في الذكاء العملي (محمد الدسوقي، ٢٠١٣).
- أن هناك تشابهًا بين ما يعرضه نموذج برلين وبين نظرية التوازن (Baltes & Staudinger, 2000) نظرا لأن نموذج برلين يتضمن خمسة محكات لتقدير الحكمة المرتبطة بالأداء:

---

* **المعرفة الضمنية: هي المعرفة التي تنتمي إلى تمثيلات عقلية متجذرة في الناس، وبالتالي لا يمكن استخلاصها بسهولة. وهي تشمل المهارات الفطرية أو المكتسبة، الخبرات والتجارب. تتميز هذه المعرفة بصعوبة نقلها أو تحويلها للآخرين على عكس المعرفة الظاهرية. (ويكيبيديا)**

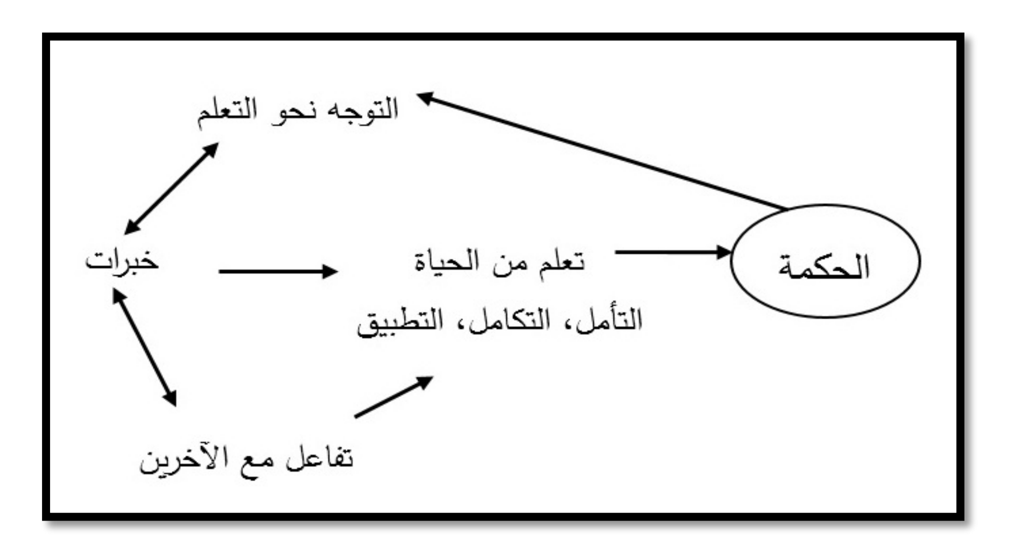
- اثنــان لمعرفــة الأشــخاص حــول القضــايا والأمــور الحياتيــة (المعرفة الحقيقية والمعرفة الإجرائية).
- أمــا الثلاثــة الأخــرى هــي: النظــرة الســياقية للحيــاة والنســبية والشك وعدم اليقين.

نموذج براون لتطور الحكمة

نموذج براون لتطور الحكمة "Brown's Model of wisdom development" هذا النموذج يتضمن إطارًا عامًا يصف الحكمة وكيف تتطور والظروف التي تيسر تطور الحكمة، وهذا النموذج يمكن تعميمه على الأفراد داخل وخارج النظم التعليمية على حد سواء.

وهو نموذج ضــمني حيث يســتكشــف الأفكار العامة عن الحكمة حيث تم تطويره في ضــوء الدراســات النظرية وآراء الخبراء، وقد حدد فيه براون الجوانب المعرفية للحكمة والشروط التي تسهل تطورها (Brown, 2004).

كما يحدد النموذج الظروف التي تيسر تنمية الحكمة بصورة مباشرة أو غير مباشرة والتي تحفز عملية التعلم من الحياة، وهي توجه الطلاب



نحـو الـتعلم والخبـرات والتفـاعلات مـع الآخـرين والبيئـة، وشـكل (١) يوضـح نموذج براون للحكمة:

شكل (١) نموذج براون للحكمة

وفقًا لنموذج براون (Brown, 2004) هناك ثلاثة شـــروط تيســـر تطور الحكمة بشـكل مباشـر هي: (توجه الفرد نحو التعلم، والتجارب والخبرات، والتفاعل مع الآخرين وهي تجرى في بيئة معينة وســـياق يؤثر على اتجاه الفرد نحو التعلم والتطور ويغذي هذا الســـياق الخبرات بمجرد شـــروع الفرد في العمل داخل تلك السياقات).

١. **التوجـه نحو التعلم Orientation to learning** يشـــير إلى اتجـاه ومســـتوى مشـــاركة الفرد وقدرته على اكتســـاب المعرفة، عندما يواجه الأنشـــطة والناس، وقد يشـــمل هذا توجها عاما نحو الحياة، وربما يتنوع بحسـب المجالات أو المواقف الخاصـة، بالإضـافة إلى ماضـي الشـخص كما تبدو في أي تفاعلات جديدة.

٢. **الخبرات أو التجارب Experiences** تشمل أي نشاط منظم وغير منظم ويتضـــمن التفاعلات مع الآخرين، جميع الخبرات العـامـة عن الأخرين والتجارب مع الناس المختلفين عن الفرد في علاقات معينة مثل الصداقات والأسرة، والخبرات مع ذوي النفوذ.

٣. **البيئة Environment** تشـــير إلى المحيط العام حيث يوفر الســـياق البيئي فرصًـا لتفاعل الفرد تؤدي إلى تشكيل اتجاهه نحو التعلم والحصـول على الخبرات المتنوعة والتفاعل مع الآخرين في توليفات مختلفة لإنتاج الحكمة.

من خلال نموذج براون يتضـــح أن الحكمة والخبرة والتعلم عملية متبادلة حيث إن المعرفة والتعلم تؤدي إلى الحكمة. والحكمة تؤدي إلى التوجه نحو التعلم

مما يزيد الخبرة والتفاعل مع الآخرين، وهذا يســـاعد الفرد على التعلم من الخبرات الحياتية والعملية وهذا يؤدي الحكمة التي تتضـــمن التوازن بين المعرفة والوجدان والتي تحتاج درجة عالية من الدافعية ومهارات معرفية وتوافر مناخ اجتماعي مساند (وفاء عبد الجواد، ٢٠١٥: ٨٩).

عرف براون (Brown, 2004) الحكمة بأنها معرفة بالذات وفهم الآخرين والقدرة على إصـــدار الأحكام ومعرفة الحياة ومهاراتها والرغبة في التعلم، وأنها تتطور بانتقال الطلاب من خلال عملية التعلم من الحياة متضمنة التأمل والتكامل والتطبيق.

تتكون الحكمة لدى براون (Brown, 2004) من مجموعة من العوامل (الأبعاد) مترابطة هي: معرفة الذات ـ وفهم الآخرين ـ إصدار الأحكام ـ ومعارف الحياة ـ ومهارات الحياة ـ الرغبة في التعلم.

وأضـــاف براون وجرين (Brown & Greene, 2006) إدارة الانفعالات، والإيثار والمشاركة الملهمة.

ويوضح علاء أيوب وأسامة إبراهيم (٢٠١٣) **هذه المكونات كما يلي:**

١- معرفة الذات Self- Knowledge:

يصــف هذا البعد كيف يدرك الفرد اهتماماته الخاصــة جدا، ومواطن القوة والضعف والفهم، ومعرفة الذات تتصف بأصالة الشخصية والاحتفاظ بصدقها في مختلف السياقات، ومركز النجاح والإنجاز والرضا الداخلي فيما يتعلق بالعلاقات والأهداف.

٢- فهم الآخرين Understanding of others:

يصـــف هذا البعد فهم الفرد العميق لمجموعة متنوعة من الناس في سياقات مختلفة، واهتمام حقيقي بمعرفة الآخرين (الانتباه والتعاطف) والقدرة

على إدراكهم في مداخل أو معالجات مختلفة والاستعداد لمساعدتهم وامتلاك مهارات اتصال متقدمة تمكن الفرد من التعبير عن أفكاره بطريقة ذات معنى للآخرين.

٣- الحكم Judgment:

يشير إلى إدراك الفرد أن هناك طرقًا مختلفة للنظر إلى القضايا عند اتخاذ القرارات، وعليه أن يراعي مجموعة متنوعة من وجهات النظر حول الماضي والسياق الحالي، ويؤثر في الحكم خلفية الشخص ذاته، والحكيم يتسم بحدة الإدراك والبصيرة.

٤- معارف الحياة Life Knowledge:

وتشمل الاعتراف بالترابط بين الناس والعالم الطبيعي والمعارف والأفكار والقدرة على إلقاء نظرة على المعاني والأسئلة العميقة للحياة والوجود، وتتميز بقدرة على فهم القضايا المركزية وأن يجد الفرد طريقه في الأوقات الحرجة، وفهم الحقائق المرتبطة بالحياة وعدم يقينيتها على امتداد العمر.

٥- المهارات الحياتية Life-Skills:

هي الكفاءة العملية والقدرة على فهم النظم واستباق المشكلات بأدوات واستراتيجيات التعامل مع السياقات المتعددة في الحياة، وتشمل المهارات الحياتية: القدرة على إدارة الأدوار اليومية المتعددة والمسئوليات بشكل فعال.

٦- الاستعداد للتعلم Willingness to learn:

يصف اهتمام الفرد المستمر بالتعلم والمعرفة عن العالم، وتتطور الحكمة من خلال التعلم من الحياة، فهي تعكس الخبرات التي تعلموها داخل وخارج الصف الدراسي أو الحرم الجامعي، ودمج وتطبيق هذه الخبرات في حياتهم.

وفي ضـــوء هذا النموذج قام كل من براون وجرين (Brown & Green, 2006) بإعداد مقياس للحكمة عبارة عن استبانة تقرير ذاتي تتكون من ٦٦ مفردة موزعة على***قسئمكبآ يجئخ مى:***

١- المعرفة الذاتية Self- Knowledge.

٢- إدارة الانفعالات Emotional Management.

٣- الإيثار Altruism.

٤- المشاركة الملهمة Inspirational Engagement.

٥- إصدار الأحكام Judgment.

٦- معرفة الحياة Life- Knowledge.

٧- مهارات الحياة Life Skills.

٨- الاستعداد للتعلم Willingness to learn.

ويتم الاستجابة على مفردات المقياس باستخدام أسلوب ليكرت باختيار أحد البدائل الخمســـة: أوافق تمامًا (٥ درجات) أوافق (٤ درجات) إلى حد ما (٣ درجات) لا أوافق (درجتان) لا أوافق مطلقًا (درجة واحدة).

نموذج سان دييجو للحكمة المعتمد على الاتجاه العصبي (النيورولوجي) (Thomas& et.al., 2017)

من خلال فحص البيولوجيا العصـبية لمكونات الحكمة، يمكن للمرء أن يبدأ في فرضية كيف يمكن تنظيم هذه الخاصية البشرية المعقدة داخل الدماغ البشري. وبناء على ذلك، قام علماء سـان دييجو بمراجعة الدراسـات التي تركز على بحوث الأعصـاب / بحوث الدماغ والنواقل العصـبية المرتبطة بالمكونات الفردية للحكمة. بدت القشـــرة أمام الجبهية واللوزة من مناطق الدماغ الرئيســـية المرتبطة بمكونات الحكمة. حيث أشـار عدة باحثين إلى الصـلة الوثيقة بين شـخصـية الفرد ووظائف القشـرة أمام الجبهية، هذه المنطقة من الدماغ لها دور في عملية التخطيط والتعبير

عن الشخصية وفي اتخاذ القرار وفي السلوك الاجتماعي للأفراد. إن النشاط الأساسي لهذه الناحية من الدماغ هو التنسيق والتناغم بين الأفكار والأفعال فيما يتوافق مع الأهداف الداخلية. فالمصابين مثلًا بالخرف الجبهي الصدغي تتغير شخصياتهم فيصبحون متسرعين وغير متوافقين اجتماعيًا وعاطفيًا، وتلك السلوكيات مناقضة للسلوك الحكيم.

وبعد استعراض النماذج والمقاييس المختلفة للحكمة مثل مقياس الحكمة ثلاثي الأبعاد لأردلت ومقياس وبستر، توصل علماء سان دييجو إلى ستة أبعاد رئيسة متوافقة مع الأسس العصبية النيورولوجية هي:

(١) المعرفة العامة بالحياة واتخاذ القرار الاجتماعي – القدرة على تقديم المشورة الجيدة والمعرفة بالحياة والمهارات الحياتية؛

(٢) التنظيم العاطفي – الرغبة بالتنظيم وضبط الذات؛

(٣) السلوكات الاجتماعية – مثل التعاطف والإيثار والشعور بالإنصاف؛

(٤) البصيرة – القدرة والرغبة في فهم الذات وأفعال الأشخاص على مستوى عميق؛

(٥) نسبية القيم (التسامح مع القيم المختلفة) – عدم إصدار الأحكام على الآخرين، قبول أنظمة القيم الأخرى؛

(٦) الحسم – القدرة على اتخاذ قرارات سريعة وفعالة.

ومما سبق يتضح أن دراسة الحكمة تطورت عبر الثقافات [illegible] ثم [illegible]:

- اتجاه تناول الحكمة من خلال مفاهيم الناس عن الشخص الحكيم والسمات المرتبطة بالحكمة وهذا هو المنحنى الضمني.
- اتجاه اهتم بمكونات الحكمة والتي تتضمن الكفاءة الاجتماعية وسمات الشخصية الناضجة والذكاء الاجتماعي وهذا هو منحنى المكونات الكامنة.

- اتجاه تناول الحكمة من خلال بناء نموذج نظري للحكمة كخبرة معرفية وهذه اعتمدت على منحنى التطورات النظرية الصـــريحة وتبني خبرة المنظرين.
- اتجاه تناول الحكمة من خلال بناء نموذج معتمد على الاتجاه العصــبي النيورولوجي.

ثامنًا: تنمية الحكمة:

يمكن اعتبار الحكمة أكثر الحالات المستهدفة للنمو الإنساني نتيجةلكغ يةى:

- أنها تمثل أعلى مستوى للمعرفة بالأهداف والوسائل في الحياة.
- أنها تتميز بالعمومية لأنها نتيجة لمستوى عالٍ من التجريد الذي يسمح بالتنوع ولذا فهي تجمع بين العالمية والخصوصية الفردية والثقافية.

الحكمة أعلى أشكال النمو الإنساني وبلوغهايؤرك:

١- نمو مستمر في النواحي العقلية والاجتماعية والعاطفية والأخلاقية.
٢- والتكامل بين هذه الأبعاد.
٣- الإلمام بمعارف تقريرية وإجرائية وسياقية.
٤- وقدر كبير من النسبية وعدم اليقين.

وأن نمو الحكمة يحدث على مدار الحياة، والمراهقة والشباب تعد حاسمة في تطور لبنات الحكمة الأساسية، وهذا يتفق مع ما ذهب إليه إريكسون (Erikson, 1964) حيث جعلها تتويجًا لمراحل النمو النفسي.

والحكمة دينامية ومفتوحة للتنوعات في ظروف الحياة الفردية والمجتمعية والثقافية وهذه التنوعات يجمعها رباط التوليف بين الأهداف والوسائل وتحقيق الصالح الشخصي والصالح العام والذي يقتضيه مفهوم الحكمة (أسبينول وستودينجر، ٢٠٠٦).

ويمكن تحقيق واكتساب الحكمة، واعتبارها قيمة من قيم النمو التي تجعل الفرد أميل إلى فعل الخيرات والشعور بالسعادة والصحة.

كما أن هناك أسباب تبرهن على أهمية تنمية الحكمة لدى أبناء المجتمع عن طريق تعلم التفكير بحكمة، وأنه لا ينبغي أن يقتصر دور المدرسة على نقل المعرفة المهمة بل يجب أن يتجاوز ذلك إلى تنمية الاستخدام الحكيم لهذه المعرفة،

وتدريب الطلاب على اســتخدام المعرفة في الخير، وتعليم الطلاب التفكير بشــكل صـــريح وليس ضـــمنيًا لعدم تكرار الخطأ، وتأهيل الطلاب على الاختيار الأمثل للسلوك والتفكير في الآخرين والمجتمع، والقيم النبيلة.

وأجرى علاء الدين أيوب (٢٠١٢) دراســة للتعرف على أثر برنامج تدريبي لتنمية التفكير القائم على الحكمة في تحسين استراتيجية المواجهة لحل المشكلات الضـــاغطة لدى طلاب جامعة الملك فيصـــل، وتكونت العينة من (٨١) طالب وطالبة (٤٨ مجموعة تجريبية، ٤٣ مجموعة ضـــابطة). وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصــائيًا بين متوسـطات درجات المجموعتين في اسـتراتيجية المواجهة وذلك في القياس البعدي، وأن هناك فروق دالة إحصــائيًا بين متوســطات درجات التطبيق القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في اســـتراتيجية المواجهة ولصـــالح التطبيق البعدي.

متطلبات تنمية التفكير الحكيم:

ويمكن تنمية المهارات المتصـــلة بالحكمة وأن تضـــمينها في المناهج من الأمور المهمة*كلآزكئ اىلآكب:*

- الأحكام التي تأتي بها الحكمة يمكن أن تحسن الحياة والسلوك.
- الحكمة تحقق الرضا والسعادة فهي الوسيلة الأفضل لتحقيقها.
- تقدم الحكمة طريقة واعية مدروسة لإدخال قيم مدروسة مرت بمجادلات في أحكام مهمة.
- الحكمة وسيلة لخلق عالم أفضل أكثر انسجاما.
- تعليم الطلاب الذين سـوف يصـبحون آباء ومسـئولين كيف يصـدرون أحكاما صائبة ورصينة وعادلة بالنيابة عن جماعتهم.

ويرى ســـتيرنبرج (Sternberg, 2001) أن تدريس الحكمة واجب إما كمنهج مستقل أو من خلال المناهج المقررة على الطلبة، وذلك لعدة أسباب:

- الحكمة توظف ذكاء وإبداع الطالب والمعارف التي اكتسبها في تحقيق إنجازات مهمة تجعل لحياته معنى.
- الحكمة تحقق مستوى عال من القيادة ومستوى مرموق في الدور الاجتماعي الذي يمارسه الفرد.
- تعمل على تطوير المجتمع.
- تساعد على التقدم الثقافي والحضاري بسرعة كبيرة.
- تساعد على التوزان في اتخاذ القرارات مما يساعد على الانضباط والاستقرار المجتمعي.
- تساعد الطلبة على استخدام المعارف المكتسبة في الحياة وليس تحصيلها فقط، فالطالب يدرس التاريخ ليس لمعرفة أن هتلر قاتل بل للاستفادة من الخبرات السابقة.

وتنمية التفكير الحكيم يتطلب:

١- **تنمية المعرفة:** وخاصة المضمرة غير النظامية من النوع المتعلم في مدرسة الحياة وليس المعرفة النظامية المتعلمة في المدارس.

والمعرفة ضرورية للحكمة ولكنها ليست كافية لتحقيقها، فكثير من الأفراد يمتلك معرفة ولا يستطيع استعمالها ويتخذ قرارات هزيلة.

٢- **تنمية التفكير التحليلي:** ولكنه ليس التفكير التحليلي الذي نتعلمه في المدارس بل هو تحليل لمعضلات العالم الواقعي، والحكمة متصلة بما يعد المعرفة فالمكونات العليا المتضمنة في الحكمة مشابهة لتلك المتبعة في التفسيرات الأخرى لما بعد المعرفة. فالتفكير في الحكمة يستخدم في موازنة أنماط مختلفة من المصالح لكي تسعى لتحقيق الصالح العام.

٣- **التدريب على استخدام الحلول الحكيمة:** وهي حلول إبداعية مع الفرق فالتفكير الإبداعي غالبا مندفع أما التفكير الحكيم متوازن، كما أن

الحكمة ترتبط بالتفكير ذي البصـيرة، فطرق تحصـيل المعرفة تسـتخدم في تحصيل الحكمة.

٤- **تنميـة التفكير العملي:** لأنـه أقرب للحكمـة من التفكيرين التحليلي والإبـداعي، فـالحكمـة نوع خـاص من التفكير العملي لأن فيهـا توازن مصالح متنافسة بين شخصية وغير شخصية وخارج شخصية، وتوازن تكيفات مع البيئات وتشكيلها وانتقائها، وفي مدى بعيد ولخدمة الصـالح العام.

٥- **مراعاة أن الحكمة** ذات علاقة ما بالأبنية الافتراضـية من قبيل الذكاء الاجتماعي والذكاء العاطفي والذكاء بين الأشـخاص والذكاء داخل الشـخص مع وجود اختلافات بينهما في ضـرورة مراعاة توازن المصـالح من أجل الصـالح العام. فالحكمة تطبق من أجل إنجاز غايات يتم تصـورها باعتبارها تحقق الصـالح العام في حين أن الذكاءات تطبق عمدا من أجل إنجاز غايات حسـنة أو سـيئة بالنسـبة لبعض الأطراف المعنية.

٦- **اكتسـاب المعرفة المرتبطة بالحكمة** وترجمتها إلى سـلوك مع مراعاة الاختيار الأمثل.

٧- **تنمية التفكير الأخلاقي** حيث يرتبط بالحكمة.

٨- **تنمية فاعلية الذات** لما لها من وظيفة إدراكية عالية، ومسـئولة عن القدرة على الحكم واختيار السلوك.

فتنمية الحكمة تتطلب أن يكون النمو المعرفي مصـحوبا بنمو في الذات والشخصية والقدرات المعرفية والتواصل مع الآخرين وخبرة الفرد الحياتية.

وترى بـالتس وكونزمـان (Baltes & Kunzman, 2003) أن المرور بالخبرات الوجدانية عامل أسـاسـي لاكتسـاب الحكمة وأن التكامل بين الاهتمامات

الشــخصــية والاهتمامات الأخلاقية من مظاهر تحقيق الحكمة. وأن عدم التمركز حول الذات هي أحد الخصائص الأساسية المتميزة للسلوك الحكيم.

ومما ســبق يمكن القول بأن تنمية الحكمة يعتمد على مجموعة من العوامل مى:

١ – عوامل مرتبطة بالفرد منها:

الميكانيزمات المعرفية ــــــ الانفتاح على الخبرات ــــــ الكفاءة الاجتماعية.

٢ – وعوامل خاصة بخبرة متخصصة منها:

الخبرة في أمور الحياة ـــ تلقي النصح والإرشاد ـــ الاستعدادات الدافعة كالسعي للتميز.

٣ – عوامل خاصة بالسياق الحياتي:

العمر . التربية . المهنة . الزمن.

٤ – عوامل (عمليات) تدعم اكتساب الحكمة:

تأمل الحياة وأحداثها . إدارة الحياة . التخطيط للحياة

وهي تشــير إلى الإدراك الثلاثي للزمن وتنظيم الخبرات والانطباعات وتوفير فرص لقياس المعرفة ذات الارتباط بالحكمة.

هذه العوامل تعظم من فرص اكتسـاب الخبرة والحذاقة في الأمور الأسـاسـية الحياتية، وتعمل على نمو الحكمة.

قسئ آ م ضئق عجئف تجدطس منطك ثگدبلتظظف نخ هطهئ:

١ – نمو القدرات العقلية ييسر تطور الحكمة من خلال السماح بدمج أنواع مختلفة من المعارف ومن خلال تســهيل نمو الفهم الاســتثنائي والقدرة على إصدار الأحكام.

٢- الانفتاح العقلي أحد خصـــائص الشـــخصـــية التي تســـهم في تطور الحكمة، والقدرات المتداخلة بين الذكاء والشخصية التي تتعلق بالحكمة تتضــمن الذكاء الاجتماعي والمنطق الأخلاقي والإبداع ترتبط بمســتوى أعلى من المعارف المتصلة بالحكمة.

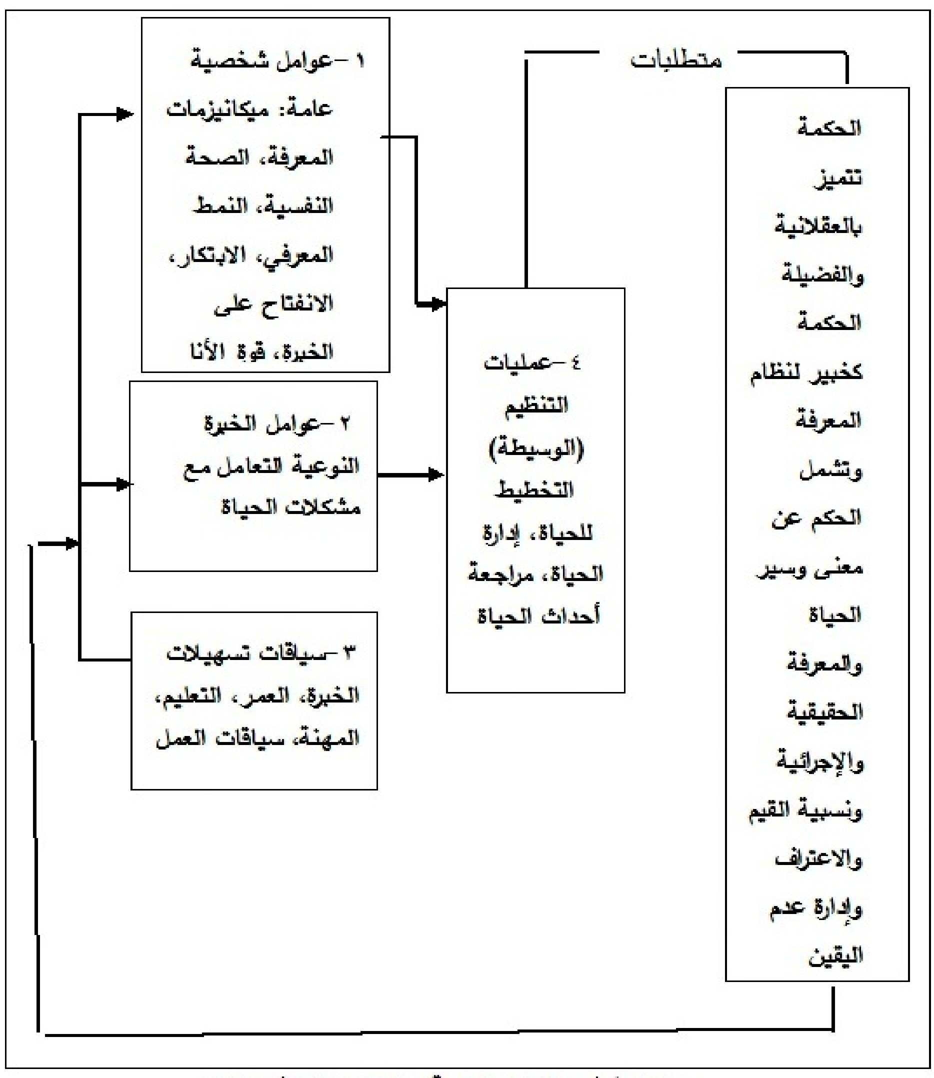
٣- الترميز المتميز للخبرات قد يســـهل نمو الحكمة أثناء فترة المراهقة من خلال تطوير قاعدة معرفية خلال هذه الفترة.

٤- الأداء النفسي للشخصية الحكيمة تتكامل فيه:

- بصيرة عميقة عن الذات والآخرين والعالم.
- تنظيم العاطفة المعقدة وما يتطلبه ذلك من تسامح مع الغموض.
- التوجيه الدافعي الذي يتجاوز المصالح الذاتية واستثمارها في رفاهية الآخرين والعالم.

٥-النمو المستمر في النواحي المعرفية والانفعالية والاجتماعية يساعد على اكتساب الحكمة.

ويرى بالتس وستودينجر (Baltes & Staudinger, 2000) أن اكتساب الحكمة خلال دورة الحياة يتطلب عوامل سابقة وعمليات وسيطة ثم المترتبات ويمكن توضيح ذلك من خلال شكل (٢):



شكل (٢) متطلبات الحكمة كما حددها نموذج برلين

(Baltes & Staudinger, 2000: 125)

٦- ويرى براون وجرين (Brown & Greene, 2006) أن هناك شـروط تســهل تطوير الحكمة منها تحفيز التعلم من الحياة والتوجه إلى التعليم واكتساب الخبرات والتفاعل مع الآخرين والبيئة.

كما ترى وفاء عبد الجواد (٢٠١٥: ٨٩) أن هناك ثلاث عوامل تسـهل نمو الحكمة *هي:*

- التوجه الشخصي نحو التعلم: ويشير إلى القدرة على اكتساب المعرفة.
- الخبرة: تتضمن أي نشاط منظم وغير منظم.
- التفاعل مع الآخرين.

كما يرى شن وآخرون (Chen& et.al., 2011) أن العوامل الآتية تسهل تنمية الحكمة هي:

- خبرات العمل.
- تجارب الحياة.
- التفاعلات الاجتماعية.
- الملاحظة.
- تعاليم الأسرة.
- التنمية المهنية.
- الدين.
- القراءة.

ويقدم شـن وآخرون (Chen& et.al., 2011) نموذج تنمية للحكمة لدى المعلمين يعتمد على (الخبرة والمعرفة، والتوافق، والعمل والتفاعل، التغذية الراجعة) لما لهذه العوامل من دور في تنمية الحكمة، وقدم تعليلا لذلك كما يلي:

١- **الخبرة Experience والمعاناة Experiencing** الخبرة تسـاعد على تطوير المتعلمين، فهي تصـقل قدراتهم، ومعاناتهم في المواقف الصـعبة تكسـبهم فهما أكبر للحياة. فالمعرفة ليسـت مهمة بقدر معرفة جوانب الحياة المختلفة. لذا على المدرسـين فهم التفاعلات الحياتية خارج بيئة المدرسـة من أجل حفز التفكير على إيجاد الحلول للمشـاكل

المختلفة. ويمكن المدرســين من تقديم وجهات نظر مختلفة، من القيم، والمشاعر، والخبرات للطلاب.

٢- **الاسـتيعاب الداخلي (الملاءمة) والتوافق Inner Assimilations and Adjustments** الخبرة والمعرفة عند الفرد يمكن اســتيعابها داخليًا ثم يحدث التوافق. ويشير الاستيعاب إلى التراكم الداخلي للتجارب والمعرفة المســتمدة من العوامل التي تنمي الحكمة. هذه الخبرات والمعارف ســوف تحفز وتكون بمثابة البنية التحتية التي يقوم عليها التوافق. والخبرات والمعارف المتراكمة داخليًا تحدد إلى أي مدى تطور الحكمة.

٣- **إجراء التحولات الفعليـة Transformations of Actual Actions** من خلال عملية الاســتيعاب والتوافق، يتمكن المعلم من تحويل وتحديد إجراءات أعمالهم إلى أفعال، بما في ذلك تلك المتعلقة بالتعليم والتفاعل مع الناس.

٤- **التغذية الراجعة من نتائج الأفعال (الســلوك) Feedback from the Results of Actions** ويبدو أن النتائج الفعلية لإجراءات حل المشكلات تكون بمثابة تغذية راجعة للحكماء.

ومما سـبق يتضــح أن الحكمة عادة تأتي من الخبرة والنضــج وأنها تشـمل المعرفة وأن يكون الفرد على دراية كافية بالعديد من الموضــوعات التي تحتاج إطلاق أحكام دقيقة، ومن ثم يرى البعض أن المدارس والجماعات غير مطالبة بتخريج طلاب حكماء (Bassett, 2005)، وفي نفس الإطار يرى البعض الأخر أن هناك أهمية لتدريس الحكمة العملية ضــمن المناهج التعليمية ولهم حججهم في ذلك منها:

- المعرفة غير كافية لظهور الحكمة ولا تضــمن الرضــا والسـعادة، فالحكمة تبدو أفضل أداة لتحقيق الأهداف التعليمية.

- توفر الحكمة وسيلة عندما تضع في اعتبارها القيم عند إطلاق الأحكام.
- تمثل الحكمة وسيلة لخلق عالم فاضل ومتناغم.
- طلاب اليوم هم آباء في وقت لاحق وهم قادة المجتمع فيما بعد، لذا يجب أن يستفيدوا من التعليم المنهجي للحكم على الأشياء بطريقة عادلة.
- في المستقبل عندما يتعرض الطلاب للصراعات، لا يحتاجون فقط لتذكر الحقائق والمحتوى الأخلاقي للموضوعات التي تعلموها بل هم بحاجة إلى التفكير حيال مواقف الصراع وفهمها من وجهات نظر متنوعة عبر الزمان والمكان.

ومثل هذه الأسباب تدفعنا للتفكير جديًا في تعليم الطلاب الحقائق والتفكير بحكمة وتعليم النشء مبادئ الحكمة وتنميتها من خلال المناهج الدراسية.

ويمكن للمعلم متى أراد تعليم وتنمية وغرس الحكمة لدى طلابه أن يتبع الإرشادات التالية:

- استكشف مع الطلبة فكرة أن القدرات والإنجازات التقليدية ليست كافية لحياة مرضية.
- أظهر للطلاب أن الحكمة حاسمة لبلوغ حياة مرضية في المدى الطويل.
- علم الطلبة جدوى تبادل المعلومات والاعتماد المتبادل.
- علم الطلبة حكمة نموذج الدور (القدوة) لأن الفعل أهم من القول.
- علم الطلبة أهمية الجانب التطبيقي إلى أهمية الجانب النظري.
- مكن الطلاب من القراءة عن الأحكام والقرارات الحكيمة.
- مساعدة الطلبة على أن يتعرفوا على مصالحهم ومصالح الآخرين والمصالح العامة.
- مساعدة الطلبة على إجراء موازنة المصالح: الشخصية وبين الشخصية وخارج الشخصية.

- علم الطلبة أن الوسيلة لبلوغ الغاية مهمة وليست الغاية وحدها.
- مساعدة الطلبة على الانتقاء من بين الاستجابات.
- تعليم الطلبة أن الغاية لا تبرر الوسيلة، وأن الوسيلة مهمة تمامًا ويحاسب عليها الفرد تمامًا كالغاية.
- مساعدة الطلبة على تعلم أدوار التكيف والانتقاء والموازنة.
- شجع الطلبة على الأخذ في الاعتبار القيم والفضيلة في اختيار أحكامهم.
- شجع الطلاب على التفكير الجدلي ومحدودية المعرفة وتغيرها واختلافها من فرد لآخر.
- علم الطلبة أن يبحثوا ويحاولوا الوصول إلى الصالح العام.
- دعم السلوك الحكيم.
- علم الطلبة فحص الأحداث والمواقف.
- مساعدة الطلبة على تعلم الإيثار وتطعيم الذات ضد ضغوط المصلحة الذاتية.
- تطوير المقررات إلى مقررات متشربة لتدريس الحكمة أفضل من مقرر منفصل للحكمة.
- تدريب الطلاب على تطبيق الحكمة في حياتهم اليومية.
- تدريب الطلاب على تطبيق الحكمة لخلق عالم أفضل.
- إدماج مهارات متصلة بالحكمة في خطط التدريس اليومية.
- إدماج مهارات متصلة بالحكمة في الأنشطة المدرسية.
- تدريب الطلاب على تقييم الأحكام المتصلة بالحكمة.
- تدريب الطلاب على مرونة التفكير.
- تدريب الطلاب على الاستعمال الواعي للقيم.
- تدريب الطلاب على رفع قيمة الحكمة.

- تدريب الطلاب على أن يفكروا ويسلكوا بحكمة معا.
- إتاحة الفرص لمناقشتهم في مشاكل الحياة.
- تنمية مهارات التفكير التي تساعد على تبني وجهات نظر متعددة.
- تدريب الطلاب على اكتساب المعرفة المرتبطة بالحكمة وترجمتها إلى سلوك فعلي.
- إتاحة الفرص لتعريض الطلاب للأحداث الضاغطة ومواجهتها.
- نمذجة الحكمة لدى المعلم.
- إدراج موضوع الحكمة في النقاشات الصيفية.
- درب الطلاب على التفاعلات التعاونية والتعاطف مع الأخرين والتي لا تنطوي على تقويم أو قمع المشاعر أو الإكراه أو تصعيد للصراع.
- التأمل والتفكير في القرارات الحمقاء التي اتخذوها في الماضي ومناقشتها.
- اغرس فيهم فن اكتشاف المشكلة والانفتاح على كل جديد.
- علم الطلاب أن يكونوا منفتحين لطرح الأسئلة التي تشمل وجهات نظر متعددة.
- تعريض الطلاب لمواقف حياة تدعو إلى صناعة القرار المنطقي والتعامل مع الأحداث الخارجية بدون حماقة.
- ساعد الطلاب على فهم أهمية التحصين النفسي ضد ضغوط الذاتية غير المتوازنة مع مصالح الأخرين.

برامج في تنمية الحكمة:

اقترحت بعض البرامج للتدريس من أجل الحكمة ***هي:***

- الفلسفة للأطفال: باستعمال مجموعة من الروايات لتنمية التفكير التحليلي حيث يقرأ الأطفال الروايات ويتعلمون تقييم ما فيها وإصـــدار أحكام مع شخصياتها وأنواع الخيارات التي يجب أن يقوموا بها في حياتهم.
- برنامج بول (Paul, 1987) القائم على التفكير الحواري ورؤية المشاكل من منظورات مختلفة.
- برنامج بركنز (Perkins, 1986) الذي يؤكد على فهم المعرفة بواسطة التصميم design الرسم التخطيطي، أي كيف تستخدم وتصمم المعرفة وتســتعمل لحل مشــاكل في العالم. ولهذا يهتم بتدريس مهارات التفكير الناقد التي يحتاج إليها التفكير الحكيم.
- برنامج برويا وأردلت (Bruya, & Ardelt, 2018) الذي يسـعى لدمج الحكمة في مناهج التعليم الرســمية، عن طريق فنيات مثل (تحدي المعتقدات–إعلاء القيم–إعادة صـــياغة القيم–تشـــجيع التنمية الذاتية–تشجيع التأمل الذاتي–تنمية الأخلاق) ترتكز على استراتيجيتين للتدريس هي (قراءة النصوص (التعليمية وغيرها)–إنشاء مجتمع استقصائي.
- برنامج تطوير دليل المناهج الدراســية للمعلمين للتشـــاور حول كيفية استخدام الحكمة في الإعداد والتدريس، وهذا الدليل بني بغرض مساعدة المعلمين على تدريس وغرس الحكمة لدى طلابهم.

في النهاية أتفق مع وجهات النظر التي ترى ضــــرورة التدريس من أجل الحكمة، وأن هذا يعد تحديًا يســـتحق التقدير، نظرًا لما يترتب على ذلك من مزايا للفرد والثقافة والمجتمع، وأدعو لمزيد من البحوث في هذا المجال الواعد لتنمية الحكمة لتصبح واقعًا ملموسًا وليس مجرد طموحات، وأن هذا يعد باعتقادي طموحًا تربويًا وأخلاقيًا يساعد المجتمع على الانتقال إلى عملية تغير حقيقي على المستوى الفردي والاجتماعي.

تاسعًا: العلاج بالحكمة Wisdom therapy:

الحكمة تمثل المستـوى الأعلى لصـالح النمو الإنسـاني، فهي الرابطة بين المعرفة والسلوك، وتؤدي هذه الرابطة إلى رفع كفاءة النمو، سواء أكان هذا السلوك موجهًا نحو الذات أم موجهًا نحو الأخر. والحكمة أكبر مؤشـر عام للتمامية ومن ثم فهي تحدد الحالة المستهدفة للنمو الإنساني نظرًا لأنها:

- تمثل أعلى مستوى من المعرفة بالأهداف والوسائل في الحياة التي توصل إليها الفلاسفة وعلماء الأنثروبولوجيين.
- أنها تتميز بالعمومية لأنها نتيجة مسـتوى عال من التجريد الذي يسـمح بالتنوع ولذا فهي تجمع بين العالمية والخصوصية الفردية والثقافية.
- أنها تشكل أعلى مستوى من العمومية العقلية والوجدانية والدافعية في حيز الأهداف والوسائل الذي تتحقق من خلال الحياة الطيبة.
- أنها تعطي الفرد اللياقة التواؤمية التي يتوقع من الفرد أن يتحرك نحوها.
- أنها دينامية ومنفتحة على ظروف الحياة الفردية والمجتمعية والثقافية.
- أنها تسعى لتحقيق الصالح الشخصي والصالح العام.

والحكمة نكتسبها طوال حياتنا من خلال الاتصالات والتفاعلات الاجتماعية والتواضـع والتعاطف والشـفقة على الأخرين، وممارسـة مهارات الذكاء العاطفي وأنماط التفكير المحددة مع اليقظة، والتقدير والامتنان من الأشـخاص الموجودين حولنا، وكذلك من خلال النظرة إلى الكون والطبيعة برهبة واحترام.

والعلاج بالحكمة نوع من العلاج العملي، ونهج شـامل ثابت علميًا، يُمكن الفرد من مواجهة تحديات الحياة وصراعاتها كـــ (الغضب- الخوف- القلق- الاكتئاب- مشـكلات العمل ... الخ)، والحكمة غالبًا تتطور في وقت متأخر من

حياة الفرد، والعلاج بالحكمة يساعد على تطوير نقاط القوة في شخصية الفرد وتنمية الموارد النفسية بشكل آني وليس مستقبليًا.

والحكمة نوع من العلاج السلوكي المعرفي المتضمن لاستراتيجيات مختلفة تتضمن فنيات مثل (اليقظة المعرفية- الغفران-التأمل- الأمل- التفاؤل- القصص)، يتم تطبيقها عبر توفير بيئة ملائمة لممارسة الحكمة.

يقترح بالتس وفريوند (٢٠٠٦) استراتيجية إدارة الحياة (SOC) كأحد استراتيجيات العلاج بالحكمة؛ وتهدف إلى إحداث التوازن بين معرفة الفرد وسلوكه. وتتكون هذه الاستراتيجية من ثلاث عمليات هي:

أ) الاختيار Selection:

أن يحدد الفرد هدفًا ويضيف إليه ويلتزم به، ويتم اختيار الأهداف إما بالانتخاب أو استجابة لفقد ما. والشواهد العملية الحياتية ومدى إمكانية الفرد تحقيق هذه الأهداف يدعم اختياره لها واستمراره في الاحتفاظ بها أو تغييرها.

ب) الاستخدام الأمثل Optimization:

وتشير إلى حسن استخدام الفرد للموارد والوسائل المتاحة أو العمل على اكتساب أخرى جديدة. والسعي إلى إحداث تكامل بين الموارد القديمة والجديدة بحيث تصبح أوتوماتيكية بهدف تحقيق أفضل أداء.

ج) التعويض Compensation:

ويشير إلى استخدام وسائل بديلة حين نفقد الوسائل المتاحة، وذلك عن طريق وسائل جديدة أو تنشيط موارد شخصية غير مستخدمة أو طلب مساعدة من صديق.

كما يقترح ليندن (Linden, 2014) اســـتراتيجية حل المشـــكلات لتعليم الحكمة وعلاج المرضـــى النفســيين؛ وهي أســلوب غير مباشــر في التعامل مع المشكلات الحالية التي يعاني منها الأفراد من خلال (٤) خطوات هي:

أ) التفكير في المشكلة لمدة خمس دقائق قبل التعليق عليها.

ب) أخذ رأي شخص أخر في المشكلة.

ج) أن يتسـأل مـا الـذي قـد يفعلـه شـخص أخـر (عُـرف عنـه الحكمـة)، إذا تعرض لنفس المشكلة.

د) وضع المشكلة في سياق زماني وثقافي مختلف.

كمــا يمكــن اســتخدام فنيــة القصــة القصــيرة التــي تنطــوي علــى ثــلاث شخصــيات رئيســة هــي: الجــاني- الضــحية-الشــخص الــذي أصــبح متورطًــا في المشكلة دون قصد.

وبالتــالي يمكــن تعريــف الحكمــة بأنهــا "الاســتعداد النفســي لفهــم ودمــج الخبــرات الجديــدة بطريقــة متســقة مــع الخبــرات الســابقة؛ بمعنــي أن يصــبح الفــرد قــادرًا علــى إدارة المشــكلة والشــعور بمعنــى الحيــاة، والقــدرة علــى تحمــل الأحداث السلبية وأعباء الحياة".

فالعلاج بالحكمة يكون باكتساب الأفراد المعرفة المرتبطة بها وذلك باستخدام فنيات التعلم المختلفة وتدريب الأفراد على ممارسة الاختيار والاستخدام الأمثل مع التعويض وحل المشـــكلات في مواقف الحياة المختلفة بتهيئة مواقف مماثلة لما يحدث في الحياة.

عاشرًا: الحكمة والعمر:

تؤكد نظريات نمو الشخصية على أن الحكمة تمثل مرحلة متقدمة إن لم تكن المرحلة النهائية للنمو، وأن لبنات الحكمة تنبثق خلال مرحلتي المراهقة والشباب.

ورغم ذلك اختلفت الآراء حول علاقة الحكمة بالعمر، حيث يرى البعض أن الحكمة تتطور مع العمر، بينما البعض الأخر يرى غير ذلك.

فانتهت كلايتون (Clayton, 1975) إلى أن مفهوم الحكمة يزداد تمايزا مع التقدم في العمر.

كما انتهى (Asadi & et.al., 2012) إلى أن الحكمة تزيد كلما تقدم العمر حيث يزيد الفهم والقدرة على حل الصراعات، وحيث يزيد النمو المعرفي والانفعالي والاجتماعي وهذا يساعد على اكتساب المعرفة والحكمة.

وقامت تشادويك (Chadwick, 2007) بقياس الحكمة باستخدام التقرير الذاتي على المقياس الثلاثي الأبعاد لمفهوم الحكمة (المؤشرات المعرفية والوجدانية والانعكاسية)، وكانت الحكمة دليل على النضج في مرحلة الرشد.

وقامت أماني يحيى (٢٠١٣) بدراسة هدفت إلى الكشف عن مكونات الحكمة وارتقاء هذه المكونات في مرحلتي الرشد المبكر والأوسط وانقسمت عينة الدراسة إلى مجموعتين هما عينة الرشد المبكر: وتكونت من (٢٣٢) من الذكور يتراوح المدى العمري لهم بين (٢٠- ٣٩) سنة وعينة الرشد الأوسط وتألفت من (٢١٠) من الذكور تتراوح أعمارهم بين (٤٠- ٦٠) سنة وطبق عليهم استخبار مكونات الحكمة (من إعداد الباحثة) ويشمل أحد عشر استخبارًا فرعيًا لمكونات الحكمة وكشفت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائيًا في مكونات الحكمة بين مرحلتي الرشد المبكر والأوسط في كافة متغيرات الحكمة فيما عدا متغيري معرفة

الذات والسعي إلى التعلم كما تبين حسن مطابقة البيانات الواقعية للنموذج النظري المفترض لمكونات الحكمة في مرحلتي الرشد المبكر والأوسط.

وفي هذا الإطار أكدت بعض الدراسات ارتباط الحكمة بالعمر منها:

دراســـة ســـتيفنز (Stevens, 2000) والتي حاولت اختبار وجود الحكمة كمكون اجتماعي وشـــخصـــي في نجاح المؤســـســـات، وربط الحكمة المؤســـســـة بالممارســـات المؤســـســـية وبخبرات العمل، وعرض وجهات نظر متعددة كســـبيل لتحقيق الحكمة للأفراد. وأجريت الدراســـــة على (١٠) أفراد من مجالات مهنية مختلفة وأظهرت النتائج ما يلي:

- ظهرت الحكمة المؤسـسـية من خلال الممارسـات المؤسـسـية والأسـاليب القيادية.

ضـــــرورة وجود العمليات المعرفية والتقييمية والأخلاقية للحكمة داخل أي مؤسسة.

- كبار السـن في أي مؤسـسـة من مصـادر الحكمة وخاصـة الذين يمتلكون طريقة تفكير نظامية، والذين يتمتعون بـــ: القدرة على وضع استراتيجيات للتغلب على المعوقات، القدرة على التفكير طويل المدى ورؤية الصــــورة بشكل أكبر وأشمل، القدرة على الاستمرار في التعلم، تحقيق نماء شخصي ومهني.

دراسـة باسو باتشـي وسـتودينجر وبالتس (& Pasupathi, Staudinger Baltes, 2001) والتي هدفت إلى دراســـــة بحث المعرفة المرتبطة بالحكمة. وأجريـت على عينـة عـددهـا ٢٠٤ فردًا موزعين على مجموعتين الأولى من المراهقين (١٤٦ مراهقًا تراوحت أعمارهم بين ١٤ ـ ٢٠ عامًا) والثانية من الراشدين (٥٨راشـــد تراوحت أعمارهم بين ٢١– ٣٧ عامًا). وأظهرت النتائج أن مرحلة

المراهقة فترة مهمة فيما يتعلق بنمو الحكمة والخبرة بالمشكلات الحياتية الصعبة، وأن أداء المراهقين كان في مستوى أقل مقارنة بالراشدين أي وجود فروق في الحكمة على أثر العمر لصالح الأكبر سنًا.

ودراسة جيننجس (Jennings, 2004) والتي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الضغوط والحكمة ومدى تنبؤ العمر بالحكمة. وأجريت على (٧٥٥) من الذكور بمتوسط عمري (٧٣,٤) وعلى (٣٣١) من الإناث بمتوسط عمري (٦٩,٤) *وانتهت إلى:*

- عدم وجود علاقة دالة بين التعرض للضغوط ونمو الحكمة.
- هناك قدرة للعمر على التنبؤ بالحكمة.

بينما يرى البعض الآخر أن الحكمة تنحدر مع التقدم في العمر حيث تنحدر القدرات العقلية (علاء أيوب وأسامة إبراهيم، ٢٠١٣) وهذا الرأي مردود عليه حيث أن مع تقدم الإنسان في العمر تعوض الخبرة وسعة المعلومات والمخزون الكبير من المعرفة التدهور الحتمي في الوظائف العقلية.

ولكن هناك رأي ثالث وسط بين الرأيين السابقين يرى أن العمر شرط ضروري لتطور الحكمة لدى الفرد ولكنه ليس كافيا لتحقيق الحكمة (Fung, 1996).

كما ترى أردلت (Ardelt, 2003: 278) أن التقدم في العمر ضروري ولكنه غير كاف لاكتساب الحكمة، لأن الإنسان يحتاج وقتا ليتجاوز ذاتيته وإسقاطاته.

وأجرى شمت (Schmit& et.al., 2012: 39- 54) دراسة هدفت إلى تطوير مفهوم للحكمة ووضع مقياس لها من خلال النظريات الضمنية والصريحة،

وأجريت على ٢٢١ من طلاب المرحلة الجامعية (١١٧ إناث ـــــــ ١٠٣ ذكور) بمتوسط عمري ٢٢,٦٨ سنة وأشارت النتائج*ﻳﮏو لئيكى:*

- العاملين يتمتعون بحكمة أكبر من العاطلين.
- ذوي العمر المتوسط كان لديهم حكمة أكبر من الأعلى والأقل سنًا.

كما يؤكد أصـــــحاب النموذج البيولوجي النمائي (تفاعل مجموعة الظروف والعمليات البيولوجية في تناغم ليتســــنى للحكمة أن تنمو) على أنه لا يكفي أن يتقدم العمر بالفرد حتى يصـــــبح حكيما حيث يأتي أهمية دور الخبرات والتوجيه والإرشـــاد في التعامل مع المواقف الحياتية الصـــعبة، فالمعرفة المرتبطة بالحكمة ترتبط بسياقات الحياة اليومية (لوبيز وسنايدر، ٢٠١٣: ٣٣١- ٣٣٢).

وفي هذا الإطار انتهت بعض الدراسات إلى أنه لا توجد علاقة بين الحكمة والعمر ومن هذه الدراسات:

دراسـة سـميث وسـتودينجر وبالتس (Smith, Staudinger & Baltes, 1994: 989) التي هدفت إلى التعرف على مدى إسهام العمر في الفروق الفردية في المعرفة المرتبطة بالحكمة. وأجريت على مجموعتين من الســـيدات (الأولى بمتوســـط عمري ٣٢ عاما والثانية بمتوســـط ٧١ عاما) ويعملن بمهن مختلفة. وانتهت الدراسـة إلى: عدم وجود فروق دالة إحصـائيا بين المجموعتين في الحكمة على أثر العمر.

دراســة باتريك (Patric, 1997) والتي هدفت إلى تقدير الفروق بين ثلاث فئات عمرية في ترتيب العوامل المميزة للشـــخص الحكيم (الفئة الأولى ١١٥ فردا بمتوســط عمري ٢٩ عاما، الثانية (١٤٢ فردًا بمتوســط عمري ٤٨ عامًا، والثالثة ١٧٨ فردًا بمتوسط عمري ٦٨ عامًا) وهم من خريجي الجامعات. وانتهت إلى عدم وجود فروق بين الفئات العمرية المختلفة في ترتيب العوامل المميزة للحكمة.

ودراسة ستودينجر (Staudinger, 1999) التي هدفت إلى التعرف على الفروق في الحكمة على أثر العمر وأجريت على مجموعة تراوحت أعمارها بين (٢٠ ـ ٧٥) عامًا وانتهت إلى وجود علاقة صفرية بين العمر والحكمة.

ودراسة لين (Lynn, 2001) والتي هدفت إلى الكشف عن مفهوم الحكمة من خلال إجراء مقابلات مع (٧٨) رجل وسيدة في عمر (٥٥) سنة فأكثر ممن وصفوا بالحكمة من قبل أقرانهم. وأكدت النتائج عدم وجود فروق في الحكمة ترجع إلى متغير العمر بعد ضبط متغير التعليم.

ودراسة ميتشلر وستودينجر (Michler & Staudinger, 2008: 787) والتي هدفت إلى التعرف على الفروق العمرية في الحكمة أجريت على عينة قوامها (٨٣) مشاركا تراوحت أعمارهم بين (٢٠ ــــ ٤٠) عاما وعينة أخرى بلغت (٧٨) مشاركا تراوحت أعمارهم بين (٦٠ ــــ ٨٠) عامًا وأظهرت النتائج عن عدم وجود فروق في الحكمة ترجع إلى العمر.

والمؤلف يتفق مع وجهة النظر التي تؤكد على أن الحكمة تقترن بتقدم العمر والنمو العقلي في مرحلة ما بعد العمليات المجردة حيث يكون الفرد أكثر قدرة على النظر إلى المشكلات من زوايا ووجهات نظر متعددة وأن يفكر تفكيرا تأمليا وجدليا بشكل أفضل وأن يتواصل مع السياقات المعقدة والمشحونة انفعاليا بشكل أكثر تمعنًا (Labuvie– vief, 2003 ;cook–Greuter, 2ooo)

وأنه لا يمكن أن تنمو الحكمة بدون القدرة على التفكير في الآخر وفي الصالح العام، وتطوير القدرة على التعامل مع المعضلات الأخلاقية والتوجه الدافعي الذي يتجاوز المصالح الذاتية واستثمارها في رفاهية الآخرين والعالم.

الحادي عشر: الحكمة ونوع الجنس (ذكور ـ إناث):

اختلفت الدراســـات الســـابقة حول الفروق بين الذكور والإناث في الحكمة. فهناك من يرى أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في الحكمة، وهذا ما انتهت إليه الدراسات الآتية:

دراسة هونج (Huang, 2000)

هدفت إلى الكشف عن علاقة الحكمة بالصحة النفسية والتفوق الذاتي والذي تمثل في (التأمل ــ التواد ــ اليقظة العقلية ــ الهدوء الانفعالي ــ الحياة الهادئة).
هئمئه ؤكو:

- وجود ارتباط إيجابي بين التفوق الذاتي والحكمة.
- لا يختلف التفوق الذاتي كمميز للحكمة باختلاف الجنس (ذكور ـ إناث).

دراسة جوزيف (Joseph, 2000)

هدفت هذه الدراســـة إلى الكشـــف عن الفروق في الحكمة على أثر النوع والعمر وأجريت على عينـة قوامهـا (١٨٣) فردًا (١٠٠ ذكرا، ٨٣ أنثى) تراوحـت أعمارهم بين (٢٤ ـ ٨٣) عاما وانتهت إلى:

- عـدم وجود فروق دالـة بين أفراد العينـة في الحكمـة تعزي إلى النوع والعمر.

دراسة محمد الدسوقي (٢٠٠٧)

هدفت هذه الدراســة إلى التعرف على البنية العاملين للحكمة لدى الموهوبين والعاديين، وأجريت على عينة قوامها (٣٦٢) طالبًا وطالبة من المرحلة الثانوية من الموهوبين والعاديين. وانتهت الدراســـة إلى عدم وجود فروق دالة إحصـــائيًا في الحكمة بين الذكور والإناث وكذا بين أعمار طلاب المرحلة الثانوية المختلفة.

دراسة هيام شاهين (٢٠١٢):

هدفت إلى التعرف على اختلاف الحكمة باختلاف متغيري النوع والعمر، وأجريت على (١٦٠) من معلمي المدارس الفكرية وعلى (١٦٠) من معلمي المدارس العادية، وانتهت إلى أنه لا تختلف الحكمة باختلاف النوع والفئة العمرية.

دراسة وفاء عبد الجواد (٢٠١٥):

والتي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الحكمة ومهارات التفاوض لدى عينة مكونة من (١٥٠) من طلاب الدراســـات العليا والتي انتهت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الحكمة تعزى إلى النوع والتخصص.

وهناك من يرى أنه توجد فروق بين الذكور والإناث في الحكمة، وهناك من يرى أن هذه الفروق لصالح الذكور، وهناك من يرى أن هذه الفروق لصالح الإناث [illegible]:

دراسة سواركا (Sowarka, 1989:87): استخدمت هذه الدراسة أسلوب تحليل المحتوى، وأجريت المقابلات على ٤١ فردا من الذكور والإناث الأمريكيين، وطلب منهم تحديد صفات الشخص الحكيم من واقع خبراتهم الحياتية. [illegible]
[illegible]:

١- حدد أفراد العينة سمات الشخص الحكيم في:

- يتمتع بسمات شخصية محببة.
- يتمتع بذكاء اجتماعي مرتفع.
- يتمتع بمكانة اجتماعية وأدوار اجتماعية متعددة العلاقات.

٢- أن عدد الرجال الذين يتصـفون بالحكمة يفوق عدد النسـاء فيها، وأرجع ذلك إلى أن الدور الذي يلعبه الرجل في الحياة وتنوع وثراء خبراته التي تسهم في تنمية الحكمة لديه.

دراسة أندرسون (Anderson, 1999)

هدفت هذه الدراســة إلى الكشــف عن المعرفة المرتبطة بالحكمة عبر الفترة الانتقالية الممتدة من منتصــف المراهقة إلى بداية الرشــد، وأجريت الدراســة على (١٢٨) شخصًا موزعين بالتساوي على أربع مجموعات عمرية (الأولى ١٥ ــ ١٦ عامًا، الثانية ١٧ ــ ١٨ عامًا، الثالثة ٢٠ ــ ٢٢ عامًا، الرابعة ٢٥ ــ ٢٧ عامًا) وكل مجموعة تضــم إناثًا وذكورًا بالتكافؤ، ومن أصـــل أمريكي أبيض ومن طبقة عاملة متوسطة **وأسفرت النتائج عن:**

- وجود تأثير لكل من العمر والنوع حيث كانت درجات الإناث أعلى من درجات الذكور في الحكمة.

وترى **دراسة أردلت (Ardelt, 2003)** أن للحكمة أثر على السواء النفسي في المراحل المتقدمة من العمر. وهدفت إلى تطوير أداة ثابتة وصـــــادقة لقياس الحكمة وأجريت على (١٨٠) من البالغين الراشدين بلغت أعمارهم (٥٢) عامًا فما فوق وأجريت معهم المقابلات، ***وعئه وؤكو:***

- أن الحكمة متغير كامن يستدل عليه من ثلاث مؤشرات هي:

المؤشر المعرفي ــ ومؤشر التفكير التأملي الانعكاسي ــ والمؤشر العاطفي الوجداني.

- وضــع مقياس للحكمة مكون من (١٤) بندًا لقياس البعد الأول و (١٢) بندًا لقياس البعد الثاني (١٣) بندًا لقياس البعد الثالث وسمي D-WS3 واعتبر أداة موثوق بها لقياس الحكمة.

- الأفراد الأكثر بحثا عن الحكمة أكثر احتمالا للحصـــول على شــهادة تعليمية متطورة واختيار مهن أعلى.
- الرجال أكثر تشــجيعا على تطوير قدراتهم المعرفية ومعرفة معنى أعمق عن الظواهر والأحداث من النساء.
- ارتبط المكون المعرفي بإيجابية مع التعليم والوضـــع المهني والدخل والحالة الاجتماعية وبشكل سلبي مع المرغوبية الاجتماعية والمساواة بين الجنسين.

دراسة علاء أيوب وأسامة إبراهيم (٢٠١٣)

هدفت إلى التعرف على تأثير الجنس والعمر على تطور الحكمة وقدرتهما على التنبؤ بالحكمة وأجريت على ٦١٨ طالبا وطالبة (٣٢٣ ذكور، ٢٩٥ إناث) من دول الخليج العربي. وانتهت إلى وجود فروق بين الطلاب والطالبات في الحكمة ولصـــالح الطلاب فقد نجح الذكور في تطوير بعض أبعاد الحكمة بينما الإناث أكثر نجاحا في تطوير أبعاد أخرى وذلك في ضوء ما يتيحه السياق البيئي من فرص للذكور تختلف عن التي يتيحها للإناث.

دراسة قصي عجاج الذيابي (٢٠١٧)

هدفت الدراســـة إلى التعرف على التفكير القائم على الحكمة لدى طلبة الدراسـات العليا في كلية التربية بجامعة المسـتنصـرية. والتعرف على الفروق في التفكير القائم على الحكمة على أثر الجنس. واســـتخدمت مقياس براون وجرين (ترجمة علاء الدين أيوب (٢٠١٢) لقياس الحكمة. وأجريت على (٢٥٠) طالب وطالبة (١٦٤ طالبًا، ٨٦ طالبًا). وانتهت إلى أنه لا يمتلك طلاب الدراسات العليا للحكمة بصــفة عامة ولكنهم يمتلكون بعض مكوناتها، كما لم تجد الدراســة فروق دالة بين الجنســين في الدرجة الكلية للحكمة، ولكن وجدت فروق دالة في مكونات الحكمة على أثر متغير الجنس فكانت المكونات (إدارة الانفعالات– الإيثار– إصـــدار الحكم–معرفة الحياة) لصـــالح الذكور. وأن مكونات (الرغبة في التعلم)

كانت لصـــــالح الإناث، ولم تجد فروق دالة بين الجنســـين في مكونات الحكمة (المعرفة الذاتية–المشاركة الملهمة–المهارات الحياتية).

الثاني عشر: علاقة الحكمة بالتغيرات العقلية والنفسية والاجتماعية:

حاولت الدراســـات الســـابقة بحث العلاق بين الحكمة والمتغيرات العقلية والنفسية والاجتماعية، وفي الجزء التالي يعرض الباحث لبعض من هذه الدراسات.

١- دراسات تناولت الحكمة في ضوء الثقافات المختلفة:

دراسة لي وليفنسون (Lee & Levenson, 2005):

ترى هذه الدراســة أن هناك ثقافات تأملية معينة (الصــوفية والبوذية مثلًا) تقترح أن الحب أو العاطفة من الطرق المحققة للحكمة، وأن الرأسمالية تعوق الحب والحكمة، وتمت الدراسة في مرحلتين الأولى أجريت على (٩٠) فردًا من شـرق آسـيا وروسـيا وهضـبة التبت وطلب منهم الاسـتجابة على مقياس يتضمن بعض مظاهر الحكمة (الحب والتسامي على الذات) والثانية أجريت على (١٦٤) راشدًا من طلاب الجامعة *هآطهد تقتتعفزئئم:*

- أن الفردية ارتبطت سلبا مع التسـامي على الذات، وارتبطت إيجابيا مع الحب غير الناضج.

دراسة السوم (Ellsum, 2007):

حاولت هذه الدراســـة طرح معنى جديد للحكمة يختلف عن الطرح السابق والتراث السابق الذي ناقش الحكمة على أن مكوناتها فلسفية وروحية وثقافية وســيكولوجية وأخلاقية أما هذه الدراســة تناولت الحكمة في ســياق خاص بمعنى أنه يمكننا اعتبار شخص ما على أنه شخص حكيم في سياق معين إلا أنه ليس كذلك في سياق آخر مختلف، *هآطهد ة شقتتعفز بآ م:*

- الحكمة تتضمن عناصر معرفية ووجدانية وعاطفية.
- الحكمة مكون أخلاقي في الإدارة.
- وطرحت تساؤلًا هل يمكن تنمية الحكمة؟

دراسة بانج (Bang, 2009)

اختبرت هذه الدراسة العلاقة بين الحكمة ورتب الهوية ومدى ارتباط الثقافة والعمر بالهوية والحكمة، وأجريت على (٣٥٨) مراهقا أمريكيا وكوريا تراوحت أعمارهم من (١٨ ـ ٢٢) عاما ***هلطهد تهضتئ ثـ آ م:***

- المراهقين الأمريكان أكثر تحقيقا لرتب الهوية من الكوريين.
- ليس هناك تأثير للعمر على تحقيق رتب الهوية.
- العمر له تأثير على درجة تحقيق الحكمة.
- وجود فروق بين الأمريكيين والكوريين في أبعاد الحكمة (تأثير الثقافة على الحكمة).
- وجود ارتباط قوي بين تحقيق الهوية وأبعاد الحكمة.
- تحقيق الهوية عامل ينبئ بوجود الحكمة لدى الكوريين فقط.
- المراهقين قد تكون لديهم قدرات كامنة لتحقيق الحكمة.
- وجود أثر دال إحصائيا للثقافة على هوية الذات والحكمة بكل أبعادها.

دراسة خان (Khan, 209)

هدفت هذه الدراسة إلى بحث العلاقة بين الهوية الثقافية والحكمة، واستخدمت المقابلات وسؤال العينة عن مفهوم الحكمة في الحاضر وفي الماضي، وأجريت الدراسة على (٥٠) مشاركًا باكستانيًا (٢٥ ذكورًا ـــ ٢٥ إناثًا) ***هئمئه وُطتعذز بؤك و آ م:***

- رجال الدين يمتلكون قدرًا أكبر من الحكمة مقارنة بالأعمال الأخرى.

- الاختلاف في الأعمار يعد عاملا في تسـمية الأشـخاص ذوي الحكمة والمعرفة.

دراسة علاء أيوب وأسامة إبراهيم (٢٠١٣)

هدفت هذه الدراسـة إلى التعرف على مسـتويات تطور التفكير القائم على الحكمة لدى طلاب الجامعة وتأثير كل من الجنس والعمر والبيئات الثقافية على تطور الحكمة، وقدرة هذه المتغيرات على التنبؤ بأبعاد الحكمة، وأجريت على عينة بلغت (٦١٨) طالبًا وطالبة (٣٢٣ ذكورًا، ٢٩٥ إناثًا) من طلاب الجامعات بكل من السعودية وسلطنة عمان والبحرين وتراوحت أعمارهم من (١٨– ٢٣) عامًا واستخدمت مقياس تطور الحكمة الذي أعده براون وغريني (Brown & Greene, 2006). ***هآطهد تطضئئ ث لئيكى:***

- تطورا متوسطا في التفكير القائم على الحكمة لدى عينة البحث.
- وجود فروق بين الطلاب والطالبات في متغيرات الانفعالات ومعرفة الحياة وإصدار الأحكام لصالح الطلاب.
- وجود فروق بين الطلاب والطالبات في بعد الاستعداد للتعلم لصالح الإناث.
- جميع أبعاد التفكير القائم على الحكمة فيما عدا الإدارة الذاتية تطورت بتطور العمر الزمني.
- أن البيئة الثقافية لها تأثيرات متباينة على تطور الحكمة.
- البيئة الثقافية والعمر الزمني لهما القدرة على التنبؤ بحوالي ١٤% من نسبة التباين العام في تطور التفكير القائم على الحكمة.

٢- دراسات تناولت الحكمة وعلاقتها بالذكاء:

دراسة جون (Joan, 1998)

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الحكمة لدى عينة من صغار ومتوسطي وكبار الراشدين، وطبقت عليهم مقياسًا موضوعيًا لتقدير القدرة المعرفية المرتبطة بالحكمة، وقدرت الحكمة بشكل ذاتي عن طريق ترتيب المفحوصين لخصائص الحكمة. وانتهت الدراسة إلى:

- وجود ارتباط إيجابي بين كل من العمر والتقييم الموضوعي للحكمة.
- وجود ارتباط إيجابي بين الذكاء الاجتماعي ودرجات التقييم الموضوعي والذاتي للحكمة.
- أن الذكاء الاجتماعي أكثر تنبؤًا بنتائج التقييم الموضوعي للحكمة.
- أن خبرات الحياة تنبأت بكل من درجات التقييم الموضوعي والذاتي للحكمة.

دراسة باسوباتشي وستودينجر (Pasupathi & Staudinger,2001)

افترضت هذه الدراسة أن التفكير الأخلاقي يرتبط بالمعارف ذات العلاقة بالحكمة والقدرة على الحكم والتميز. وأن التفكير الأخلاقي والحكمة أوجه متباينة للأداء النفسي الوظيفي الفعال. وتكونت عينة الدراسة من (٢٢٠) راشدًا تراوحت أعمارهم بين (٢٠ – ٨٧) سنة واستخدمت مقياسًا للحكمة ومقياسًا للتفكير الأخلاقي واختبارًا لقياس الجوانب الشخصية والمعرفية. ***هأطهد تهضئؤئ ثآ م:***

- الأداء المرتفع الدال على الحكمة أقل ظهورا لدى أصحاب التفكير الأخلاقي المنخفض.
- التقدم في العمر ارتبط بوجود معارف ذات علاقة بالحكمة والقدرة على الحكم والتميز ولدى أصحاب التفكير الأخلاقي المرتفع.

دراسة ناهد فتحي أحمد (٢٠١٢)

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء الثقافي وكل من الحكمة والعوامل الخمس الكبرى للشخصية. وتكونت العينة من (٤٠١) من العاملين في مجال الإرشاد السياحي، وانتهت إلى وجود علاقة بين مكونات الذكاء الثقافي وأبعاد الحكمة.

دراسة محمد الشريدة وآخرون (٢٠١٣)

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الذكاءات المتعددة والحكمة لدى طلاب الجامعة في الأردن، وكذا القدرة التنبؤية للذكاءات المتعددة بالحكمة لديهم. وتكونت عينة الدراسة من (٩٦٤) طالبا وطالبة (٦٦٣ من جامعة اليرموك، ٢٨١ من جامعة الحسين بن طلال). واستخدمت مقياس هارمس Harms للذكاءات المتعددة، ومقياس وبستر Webster للحكمة.

[illegible]:

- أن الذكاءات الموسيقية والمكانية واللغوية والاجتماعية والرياضية والطبيعية والشخصية كانت بمستوى متوسط وعلى التوالي، أما الذكاء الوجودي فكان بمستوى منخفض.
- أن مستوى الحكمة الكلي وأبعاده الانفتاح والفكاهة والخبرة كان متوسطا لدى الطلبة. في حين كان منخفضا في بعدي التأمل والتنظيم العاطفي.
- فسرت الذكاءات الرياضية ـ الحركية ـ اللغوية ـ المكانية ـ الموسيقية ـ الشخصية ـ الطبيعية ـ الاجتماعية ـ الوجودية ٨٤% من التباين في مستوى الحكمة.

دراسة محمد الشريدة (٢٠١٥)

هدفت الدراسة إلى تعرف مستوي التفكير ما وراء المعرفي ومستوي الحكمة لدي عينة من طلبة الجامعة والعلاقة بينهما. تكونت عينة الدراسة من (٣٠١) طالبا وطالبة في مرحلة البكالوريوس منهم (١٤٩) طالبة، و(١٥٢) طالبا، من الكليات العلمية والإنسانية في جامعة أم القري بمكة المكرمة، تم استخدام الصورة المعربة لمقياس شراو ودينسن (Schraw and Dennison 1994)، والصورة العربية لمقياس تطور الحكمة براون وجرين (Brown & Greene 2006). أظهرت نتائج الدراسة أن الطلبة يمتلكون مستوي متوسطًا من التفكير ما وراء المعرفي على المقياس ككل وعلي الأبعاد الفرعية، كما أظهرت أن أفراد عينة الدراسة يمتلكون مستوي متوسطًا من الحكمة، علي المقياس ككل وعلي الأبعاد أيضًا، وأشارت الدراسة إلي وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التفكير ما وراء المعرفي وأبعاده، والحكمة وأبعادها، كما أظهرت أنه يمكن التنبؤ بالدرجة الكلية للحكمة من خلال الدرجة الكلية للتفكير ما وراء المعرفي، وبعد تنظيم المعرفة فقط.

دراسة رزاي وجيدي (Rezaei & Jeddi, 2018)

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الحكمة والذكاء الاجتماعي وإدراك الضغوط والرضا عن الحياة بين طلاب الجامعات. أجريت على (٢٧٠) طالبًا وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى ارتباط أبعاد الحكمة (الفكاهة-تنظيم العاطفة) بالذكاء الاجتماعي والرضا عن الحياة والقدرة على التعامل مع الضغوط الحياتية بشكل متزن، وأن الحكمة (الفكاهة) والذكاء الاجتماعي منبئ بالرضا عن الحياة لدى طلاب الجامعة.

٣- دراسات تناولت الحكمة وعلاقتها بأحداث الحياة الضاغطة:

دراسة نيلسون (Nilson, 1992)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الحكمة وأحداث الحياة الضاغطة والذكاء الاجتماعي. وأجريت على عينة قوامها ٢٢ فردا (١٠ ذكور، ١٢ أنثى) تراوحت أعمارهم (٦٣- ٩٧) عامًا أصحاء جسميًا وعقليًا ***هئمئه وُلِطتعُزعَ بكِ و:*** هناك ارتباط دال إحصائيا بين أحداث الحياة الضاغطة والذكاء الاجتماعي والحكمة.

دراسة جيننجس وآخرون (Jennings etal, 2006):

بحثت فيما إذا كان التعرض للصراعات والضغوط يرتبط بنمو الحكمة وأجريت على عينة قوامها (١١٥) رجلًا بمتوسط عمري (٧٤) عاما ***هآطـهد قطحسئؤ ثـ آ م:***

- هناك علاقة إيجابية بين معايشة الصراعات ونمو الحكمة.
- وأن إدراك المواقف الضاغطة والتوافق معها منبئ بالحكمة.

دراسة تاون (Thaon, 2008)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر معايشة الأحداث الاجتماعية الكبرى (خبرات سلبية) ومعايشة الروحانيات (خبرات إيجابية) وتفاعلها مع القيم الاجتماعية للتنبؤ بالحكمة. وأجريت على عينة ٩٧ من الراشدين الأمريكيين. ***هئمئه وُلِطتعُز بكِ و:***

- معايشة الخبرات الإيجابية وتفاعلها مع القيم الاجتماعية يتنبأ بالحكمة.
- يوجد ارتباط سلبي دال إحصائيا بين معايشة الأحداث الاجتماعية العظمى والحكمة.

دراسة هيام صابر شاهين (٢٠١٢)

هدفت هذه الدراســـة بحث مدى إســـهام كل من الذكاء الاجتماعي وأحداث الحياة الضـــاغطة في التنبؤ بالحكمة، واختلاف الحكمة باختلاف متغيري النوع والعمر (من ٢٠ ـــ ٤٠ من ٤٠ ـــ ٦٠) لدى معلمي مدارس التربيـة الفكريـة، والفروق بين معلمي مـدارس التربيـة الفكريـة والمـدارس العادية.

واســـتخدمت مقياس للحكمة ومقياس للذكاء الاجتماعي ومقياس لأحداث الحياة الضـــاغطة، وأجريت الدراســـة على (١٦٠) من معلمي المدارس التربية الفكرية والمدارس العادية (٨٠ تربية فكرية ـــــ ٨٠ عادية) ***هئمئه ؤكو:***

- وجود ارتباط إيجابي دال إحصـــائيا بين الذكاء الاجتماعي وأحداث الحياة من ناحية والحكمة من ناحية أخرى.
- قدرة الذكاء الاجتماعي وأحداث الحياة الضـــاغطة على التنبؤ بالحكمة.
- لا تختلف الحكمة باختلاف النوع والفئة العمرية.
- لا توجد فروق دالة إحصـــائيا بين معلمي مدارس التربية الفكرية ومعلمي المدارس العادية في الحكمة.

٤- دراسات تناولت الحكمة في علاقتها بفاعلية الذات:

دراسة فانج (Fung, 1996)

هدفت هذه الدراســـة إلى تناول تأثير الحكمة والفاعلية الذاتية على الأداء التدريســـي، وأجريت على عينة قوامها (٨٩) طالبًا معلمًا بالســـنة النهائية. وتوصلت إلى أن الأداء التدريسي أفضل في حالة التأثير المشترك لكل من الحكمة وفاعلية الذات.

دراسة إيراني وآخرون (Irani& et.al., 2012)

هدفت هذه الدراســـة إلى التعرف على العلاقة بين الحكمة وفاعلية الذات لدى ٣٢٢ موظف جامعي في جامعة أســـد الإســـلامية وأثبتت أن الحكمة لها تأثير إيجابي على أداء الموظفين وسلوكهم وفاعلية الذات لديهم.

دراسة سفينك وجرافيز (Svence & Greaves, 2013)

هدفت الدراســـة التعرف على العلاقة بين بعض الجوانب الإيجابية لدى الفرد (المرونة والحكمة وفاعلية الذات المهنية) لدى عينة من مديري الأعمال. وأجريت على (٨٣) مشـــاركًا منهم (٥٧ امرأة و٢٦ رجلًا من مختلف المديرين)، وانتهت الدراسة إلى أن:

- هناك علاقة دالة إحصـــائيًا بين المرونة وفاعلية الذات المهنية، والحكمة وفاعلية الذات المهنية.
- هناك فروق بين مرتفعي ومنخفضـــي الفاعلية الذاتية المهنية في الصـــمود والتكيف مع الغموض والتعامل مع الإجهاد وفي المرونة والحكمة.
- لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين الجنسين في الحكمة.
- هناك ارتباط إيجابي بين المستويات التعليمية العليا والمهنية والحكمة.

٥- دراسات تناولت الحكمة وعلاقتها بالقيم:

دراسة جمالات غرايبة (٢٠١٥)

هدفت الدراســـة إلى التعرف على العلاقة بين التفكير المســـتند إلى الحكمة ومنظومة القيم لدى طلبة جامعة اليرموك، وتكونت من (١٤٤٣) طالبًا وطالبة. وأظهرت النتائج أن مستوى التفكير المستند إلى الحكمة لدى طلبة الجامعة متوسطًا، وأن مستوى المنظومة القيمية لدى العينة متوسطًا،

وهناك علاقة ارتباطية موجبة بين أبعاد التفكير المســتند إلى الحكمة والقيم الدينية والاجتماعية.

دراسة عبد الرحمن وآخرون (Abdurrahman& et.al., 2018)

هدفت الدراسـة إلى معرفة تأثير قيم الانضـباط والتحفيز وبيئة العمل على الحكمة والرضا الوظيفي لدى (٢٥٧) موظفًا بمدينة ترينت بأندونيسيا، وأظهرت الدراســة أن قيم الانضــباط والتحفيز وبيئة العمل لها الأثر الكبير على الحكمة والأداء والرضا الوظيفي للموظفين

٦- دراسات تناولت الحكمة وعلاقتها بمتغيرات الصحة النفسية:

دراسة تشاركر (Charker, 2003)

هدفت هذه الدراســـة إلى التعرف على العلاقة بين تنظيم الذات Self– regulation والحكمة والرضــا عن العلاقات. وبلغت عينة الدراســة ٦١ زوجا. ***هعئه وُلعتعز بؤك و:***

- لم يكن للحكمة تأثير على درجة الشعور بالرضا.
- كانت استراتيجية تنظيم الذات على علاقة بالشعور بالرضا.

دراسة جليموري (Gilmore, 2014)

هدفت هذه الدراسـة إلى بحث العلاقة بين الصـلابة النفسـية والحكمة والأمل والمرونـة، وأجريت على ٤٣٦ طالبا وانتهت الدراســـة إلى ارتباط الصلابة النفسية لدى الطلاب بالمرونة والحكمة.

دراسة ويبستر (Webster, 2014)

هدفت هذه الدراسـة إلى بحث العلاقة بين الحكمة والصـحة النفسـية وبين الحكمة والعمر وبين الحكمة وأساليب تحقيق الرفاهية النفسية. وتكونت العينة من ٥١٢ بالغًا هولنديًا تراوحت أعمارهم (١٧ ـــــ ٩٢) سنة (١٨٦ ذكورًا ـ ٣٢٦ إناثًا) ***هعئه وُلعتعز بؤك و:***

- البالغون في منتصف العمر سجلوا معدلًا أعلى للحكمة من الأكبر سنًا والأصغر سنًا.
- وجود علاقة إيجابية بين الحكمة والصحة النفسية.
- كبار السن أعلى في تجربة الحياة كمكون من مكونات الحكمة ولكنهم كانوا أقل في الانفتاح بالنسبة للأصغر ومنتصف العمر.

دراسة خالد زايد (٢٠١٤):

هدفت الدراسة الكشف عن علاقة الهوية النفسية بالحكمة والتعصب في ضوء متغيري الجنس والتخصص. تكونت عينة الدراسة من (٦٩٤) طالبًا وطالبة، منهم (٣٢٨) طالبًا و (٣٦٦) طالبًا اختيروا بطريقة عشوائية من جميع كليات جامعة الملك سعود. وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك فروقًا في مستوى الحكمة لصالح التخصصات العلمية، كما لم توجد فروقًا ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر الجنس في جميع حالات الهوية النفسية والتعصب والحكمة، ووجدت فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر التفاعل بين الجنس والتخصص في مستوى الحكمة والتعصب والهوية النفسية لصالح التخصصات الإنسانية، كما وجدت علاقة إيجابية دالة إحصائيًا بين الحكمة وكل من (إنجاز الهوية- تعليق الهوية) وعلاقة سلبية دالة إحصائيًا بين الحكمة وكل من (تشتت الهوية- انغلاق الهوية)

دراسة عفراء العبيدي (٢٠١٥)

استهدف التعرف على الحكمة وعلاقتها بالسعادة النفسية لدى عينة من طلبة جامعة بغداد. والتعرف على الفروق في الحكمة والسعادة النفسية حسب متغير النوع ومتغير المرحلة الدراسية فضلا عن الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الحكمة والسعادة النفسية، تكونت عينة البحث من ٣٦٥ طالبا وطالبة تم اختيارهم عشوائيا. وبعد تطبيق مقياسي البحث: مقياس

(الحكمة) ومقياس (السعادة النفسية) وهما من إعداد الباحثة وتحليل البيانات بالوسـائل الإحصـائية المناسـبة أظهرت نتائج البحث تمتع طلبة الجامعة بالحكمة وبالسـعادة النفسـية. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق في السـعادة النفسـية بين الطلبة وفق متغير النوع، بينما كان هناك فرق في السعادة النفسية لدى الطلبة وفق المرحلة الدراسية الأولى والرابعة، وكانت الفروق لصـالح طلبة المرحلة الرابعة. كما كشـفت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين الحكمة والسعادة النفسية.

دراسة عبد الرحمن ظافر (٢٠١٦)

هدفت الدراسة التعرف على التفكير القائم على الحكمة كمنبأ بالعوامل الخمس الكبرى للشـخصـية لدى الطلاب الموهوبين في المرحلة الثانوية. وأجريت الدراسـة على (١٧٢) طالبًا موهوبًا، واسـتخدمت مقياس براون وجرين ومقياس العوامل الخمس الكبرى. وأظهرت النتائج وجود ثلاث مجموعات من الطلبة في ضوء مستويات الحكمة (أداء منخفض–متوسط–مرتفع)، وأن أداء الطلبة في التفكير القائم على الحكمة يختلف باختلاف العوامل الخمس الكبرى للشخصية (الانبساطية–الضمير الحي–الانفتاح على الخبرة– المقبولية).

٧- دراسات تناولت الحكمة لدى القيادات:

دراسة آهن (Ahn, 2000):

تناولت هذه الدراسة الدور الذي تلعبه تنمية الحكمة في رؤية وتفسير الأحداث بطريقة أفضل لدى القيادات.

وأكدت الدراسة على:

أن تنمية الحكمة واكتشافها لدى القيادات من الأشياء الضرورية لأن لها إسهامًا في تحقيق التوازن الشخصي والنضج العقلاني، وتمكن من تفسير المعاني العميقة في الموقف واستدماج الحاجات الاجتماعية والمصادر المتوفرة في تكوين خطة عملية تنفيذية ناجحة، وأن الحكمة هي الغطاء الذي يجمع بين النضج والنماء الشخصي.

دراسة يانج (Yang, 2011)

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين الحكمة والقيادة، كما حاولت تحديد تعريف للحكمة يتضمن: التكامل المعرفي ــــ التجسيد ــــ التأثيرات الإيجابية. واستخدمت المقابلات مع القادة الذين يتصفون بالحكمة.

وانتهت إلى:

- القرارات الحكيمة جزء من القيادة.
- الوصف العملي الإجرائي للحكمة يصف الموقف الذي اتسم فيه القادة بالحكمة.
- الحكمة أكثر ظهورا في المواقف الاجتماعية وفي تحقيق رؤية المؤسسة والقدرة على حل المشكلات.
- نطاق الحكمة لابد أن يتجاوز المصالح الفردية والمؤسسية ليشمل المجتمع والكون.

دراسة محمد غازي الدسوقي (٢٠١٣)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الدور الذي تقوم به الحكمة وأبعادها في الإسهام في التنبؤ بالقيادة التحويلية والموهبة القيادية لدى القادة التربويين، وكذا التعرف على الارتباط بين القيادة التحويلية والحكمة وبعض

المتغيرات الديموغرافية، والتعرف على أثر التفاعل بين متغيرات النوع والبيئة والحكمة على الدرجة الكلية للقيادة التحويلية.

واستخدمت الدراسة مقياس الحكمة ثلاثي الأبعاد واستبانة القيادة، وأجريت الدراسة على (٢٢٢) مديرا ووكيلا من الذكور والإناث بمدارس المرحلة الثانوية بمحافظة الدقهلية وكفر الشيخ وقنا، [illegible]:

- وجود علاقة إيجابية بين القيادة التحويلية والحكمة.
- للحكمة وأبعادها قدرة على التنبؤ بالقيادة التحويلية والموهبة القيادية.
- عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين القيادات التربوية في القيادة التحويلية والموهبة القيادية وفقا لمتغيري النوع والبيئة.
- عدم وجود تفاعل بين متغيري النوع والبيئة في تأثيرها على الدرجة الكلية للقيادة التحويلية والموهبة القيادية لدى القيادات التربوية.
- الحكمة كسمة شخصية يمكن أن تسهم بشكل فعال في القيادة التربوية وأدائها داخل مؤسساتها.
- وأوصت الدراسة بضرورة تدريس الحكمة في المؤسسات الجامعية وإعداد البرامج التنموية في الحكمة لدى القيادات التربوية.

دراسة طاهر منصور وليلى لفته (٢٠١٥)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن تأثير امتلاك القيادات الجامعية لمقدرات الذكاء العاطفي في ممارسة نمط القيادة التحويلية في إطار الحكمة.

وقد أجرى البحث ميدانيا في عدد من جامعات وسط وجنوب العراق البالغ عددها (١١) جامعة، واختيرت عينة مكونة من (١٠٠) فرد تضم

القيادات العليا في هذه الجامعات والمتمثلة بمجالس الجامعات المتكونة من رئيس الجامعة ومساعديه العلمي والإداري وعمداء الكليات. وتم الاستعانة باستمارة استبانة صممت لهذا الغرض، كما اعتمد البحث على فرضية رئيسة مفادها يوجد أثر مباشر وغير مباشر ذو دلالة معنوية إحصائية للذكاء العاطفي في القيادة التحويلية.

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها، أن الذكاء العاطفي والحكمة من المعايير المهمة التي ينبغي الأخذ بها عند اختيار القيادات الجامعية.

دراسة وفاء عبد الجواد (٢٠١٥)

هدفت إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الحكمة ومهارات التفاوض لدى عينة مكونة من (١٥٠) من طلاب الدراسات العليا بكلية التربية بالإرشاد النفسي والتربية الخاصة، والتعرف على الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الحكمة ومهارات التفاوض التي تعزي للنوع والتخصص، وكذلك مدى إمكانية التنبؤ بدرجات أفراد العينة على مقياس مهارات التفاوض بمعلومية الدرجة على مقياس الحكمة، واعتمدت الدراسة على الأدوات الآتية: مقياس الحكمة ومقياس مهارات التفاوض إعداد: الباحثة، واستخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية المناسبة لمعالجة البيانات وهي معامل الارتباط البسيط بيرسون، وتحليل التباين ومعامل الانحدار الخط البسيط، و*آطـهد تولحسئائ ثـ هج خ:*

١- علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين درجات أفراد العينة على مقياس الحكمة ودرجاتهم على مقياس مهارات التفاوض.

٢- وكذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصـــائية بين متوســـطات درجات أفراد العينة على مقياس الحكمة تعزى للنوع والتخصص.

٣- وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصـــائية بين متوســطات درجات أفراد العينـــة على مقيـــاس مهـــارات التفـــاوض تعزى للنوع والتخصص.

٤- وأظهرت النتائج أيضـــا إمكانية التنبؤ بدرجات أفراد العينة على مقياس مهارات التفاوض بمعلومية الدرجة على مقياس الحكمة.

الثالث عشر: قياس الحكمة:

من خلال الإطار النظري الذي سبق وأن عرضه الباحث في هذا المؤلف نجد أن هناك اتفاق بين الباحثين في مجال الحكمة على أن الحكمة ظاهرة متعددة الأبعاد، وأن هناك محاولات متعددة لوضع أدا لقياسها عن طريق التقرير الذاتي.

وفي الجزء التالي يعرض الباحث بعض من هذه الأدوات التي تهدف إلى قياس الحكمة لدى الطلاب ولدى القادة ولدى العاملين.

مقياس سيلجمان Seligman (٢٠٠٥):

يرى سيلجمان (Seligman) أن الحكمة هي أول متلازمات الفضائل، وأنها تظهر في مسارات ستة رتبها تبعا لنموها الطبيعي لدى الإنسان هي:

<table dir="rtl">
<tr><th colspan="6">المسارات الست</th></tr>
<tr><td colspan="6">١. حب الاستطلاع والانشغال بالكون:
يقاس بالإجابة عن السؤالين التاليين:</td></tr>
<tr><th>العبارات</th><th>تنطبق علي تماما</th><th>تنطبق علي</th><th>تنطبق علي لحد ما</th><th>لا تنطبق علي</th><th>لا تنطبق علي إطلاقًا</th></tr>
<tr><td>لدى شعور دائم بحب الاستطلاع نحو العالم من حوالي</td><td></td><td></td><td></td><td></td><td></td></tr>
<tr><td>من السهل أن أشعر بالملل</td><td></td><td></td><td></td><td></td><td></td></tr>
<tr><td colspan="6">اجمع الدرجات التي حصلت عليها في البندين واكتب حاصل الجمع هنا. هذه هي درجتك في حب الاستطلاع.</td></tr>
<tr><td colspan="6">٢. حب التعلم:
ويقاس بالإجابة عن السؤالين التاليين:</td></tr>
</table>

<table>
<tr><th>العبارات</th><th>تنطبق علي تماما</th><th>تنطبق علي</th><th>تنطبق علي لحد ما</th><th>لا تنطبق علي</th><th>لا تنطبق علي إطلاقًا</th></tr>
<tr><td>أشعر بسعادة غامرة (نشوة) حين أتعلم شيئا جديدا.</td><td></td><td></td><td></td><td></td><td></td></tr>
<tr><td>لا أخرج عن طريقي (جدولي أو نظامي اليومي) كي أزور متحفا أو مكتبة أو غيرها من أماكن المعرفة.</td><td></td><td></td><td></td><td></td><td></td></tr>
<tr><td colspan="6">اجمع الدرجات التي حصلت عليها في البندين واكتب حاصل الجمع هنا. هذه هي درجتك في حب التعلم.</td></tr>
<tr><td colspan="6">٣. الحكم على الأشياء/ التفكير الناقد/ العقل المتفتح:
ويقاس بالإجابة عن السؤالين التاليين:</td></tr>
<tr><td>العبارات</td><td>تنطبق علي تماما</td><td>تنطبق علي</td><td>تنطبق علي لحد ما</td><td>لا تنطبق علي</td><td>لا تنطبق علي إطلاقًا</td></tr>
<tr><td>أستطيع أن أكون منطقيا في تفكيري حيال المواقف التي تتطلب ذلك.</td><td></td><td></td><td></td><td></td><td></td></tr>
<tr><td>أميل لإصدار أحكام خاطفة ومفاجئة.</td><td></td><td></td><td></td><td></td><td></td></tr>
<tr><td colspan="6">اجمع الدرجات التي حصلت عليها في البندين واكتب حاصل الجمع هنا. هذه هي درجتك في الحكم على الأشياء.</td></tr>
</table>

٤. البراعة/ الأصالة/ الذكاء العلمي/ الشطارة

وتقاس بالإجابة عن السؤالين التاليين:

العبارات	تنطبق علي تماما	تنطبق علي	تنطبق علي لحد ما	لا تنطبق علي	لا تنطبق علي إطلاقًا
أحب أن أفكر في طرق جديدة لعمل الأشياء المختلفة.					
معظم أصدقائي لديهم قدرة على التخيل أكثر مني.					

اجمع الدرجات التي حصلت عليها في البندين واكتب حاصل الجمع هنا. هذه هي درجتك في البراعة.

٥. الذكاء الاجتماعي/ الذكاء الشخصي/ الذكاء الوجداني

ويقاس بالإجابة عن السؤالين التاليين:

العبارات	تنطبق علي تماما	تنطبق علي	تنطبق علي لحد ما	لا تنطبق علي	لا تنطبق علي إطلاقًا
أستطيع أن أجد لنفسي مكانا في أي موقف مهما كان.					
لا أجيد استشعار ما يشعر به الآخرون.					

اجمع الدرجات التي حصلت عليها في البندين واكتب حاصل الجمع هنا. هذه هي درجتك في الذكاء الاجتماعي.

٦. النظرة الثاقبة وتقاس بالإجابة على السؤالين التاليين:					
العبارات	تنطبق علي تماما	تنطبق علي	تنطبق علي لحد ما	لا تنطبق علي	لا تنطبق علي إطلاقًا
أنا قادر على النظر للأمور ورؤيتها بصورة متكاملة.					
لم يحدث أن طلب مني أحد النصيحة.					
اجمع الدرجات التي حصلت عليها في البندين واكتب حاصل الجمع هنا. هذه هي درجتك في النظرة الثاقبة.					

وحاصل جمع الدرجات التي يحصل عليها المفحوص على المسارات الستة تعبر عن مستوى الحكمة لديه.

مقياس الحكمة ثلاثي الأبعاد لمونيكا أردلت (Ardelt, 2003)

مقياس الحكمة '3DWS" من إعداد أردلت Ardelt وهو يتكون من (٣٩) عبارة موزعة على ثلاث أبعاد للحكمة كالتالي: (١٤) عبارة تقيس البعد المعرفي، (١٢) عبارة تقيس بعد التأمل (الانعكاسي) و (١٣) عبارة تقيس البعد الوجداني.

وقام محمد غازي الدسوقي بتعريب هذا المقياس وتأكد من صلاحيته لقياس الحكمة واستخدمه في دراسته عام (٢٠٠٧) على الموهوبين والعاديين من الطلاب وفي دراسة ثانية عام (٢٠١٣) على القادة التربويين كما قامت داليا يوسف بتعريبه والتأكد من صلاحية استخدامه لقياس الحكمة واستخدمته في دراستها للدكتوراه عام (٢٠١٣) على القيادات التربوية.

وقام المؤلف بترجمة هذا المقياس وجاري تقنينه على معلمي المراحل الثلاثة (الابتدائي والإعدادي والثانوي).

عبارات المقياس:

١- البعد المعرفي:

١- من الأفضل ألا أعلم الكثير عن الأشياء التي لا يمكن تغييرها.

٢- في هذا العالم المعقد، الطريقة الوحيدة التي نستطيع معرفة بها ما يجري هو الاعتماد على القادة أو الخبراء الذين يمكن الوثوق بهم.

٣- هناك طريق واحد فقط صحيح لفعل أي شيء.

٤- الشخص إما أن يعرف الجواب على سؤال ما أو لا يعرفه.

٥- يمكنك تصنيف معظم الناس تقريبًا إما صادقين مستقيمين أو كاذبين غامضين.

٦- الناس إما أن يعيشوا حياة جيدة أو سيئة.

٧- المشكلة تكون أقل جاذبية بالنسبة لي إذا كنت لا أعتقد أنها غامضة الحل.

٨- أحاول أن أتوقع وأتجنب المواقف التي تتيح لي التفكير بعمق.
٩- أنا أفضل أن يحدث الأمر على أن أفهم لماذا حدث لي هذا.
١٠-أنا متردد حول اتخاذ قرارات مهمة بعد التفكير بها.
١١-في كثير من الأحيان لا أفهم سلوك الناس.
١٢-أعتقد أن الجهل نعمة.
١٣-الحياة تسير على وتيرة واحدة.
١٤-الناس إما أخيار أو أشرار.

٢- البعد التأملي:

١- في كثير من الأحيان تسير الأشياء على غير ما يرام بدون أي خطأ مني.
٢- أود أن أشعر بشكل أفضل كثيرا إذا تغيرت ظروفي الحالية.
٣- أنا أحاول أن أنظر إلى الجميع أثناء الخلاف قبل أن أتخذ قرارا.
٤- عندما أكون مستاء من شخص ما، أضع نفسي في ظروفه لفترة من الوقت.
٥- أحاول دائمًا أن أنظر في جميع جوانب المشكلة.
٦- قبل انتقاد شخص ما، أحاول أن أتخيل كيف سيكون شعوري لو كنت في مكانه.
٧- أنا في بعض الأحيان أجد صعوبة في رؤية الأشياء من وجهة نظر شخص آخر.
٨- عندما أرتبك بسبب وجود مشكلة، أول الأشياء التي أقوم بها هي تقييم الوضع والنظر في جميع المعلومات ذات الصلة.
٩- أنني غير قادر على النظر في طرق كثيرة للتعامل مع مشاكلي.
١٠- عندما أنظر إلى ما حدث لي، لا يمكن أن أشعر بالاستياء.
١١- عندما أنظر إلى ما حدث لي، أشعر أنني خدعت.

١٢- إذا ما ساءت الأمور إما غضب جدا أو أكتئب.

٣- البعد العاطفي:

١- أنا أنزعج من التعساء الذين لا يشعرون بالأسف لأنفسهم.

٢- هناك بعض الناس الذين أود ألا أعرفهم أبدا.

٣- أنا أرتاح مع أي نوع من البشر.

٤- ليست مشكلتي إذا كان الآخرون في ورطة وبحاجة إلى مساعدة.

٥- في بعض الأحيان لا أشعر بالأسف الشديد لأشخاص آخرين عندما يواجهون مشاكل.

٦- أحيانا أشعر بالرحمة والشفقة تجاه الجميع.

٧- لا أشعر بالارتياح عندما يحتاج إلى أحد.

٨- لا أحب التورط في الاستماع إلى مشاكل شخص آخر.

٩- هناك بعض الناس الذين لم يعجبنني كثيرًا لدرجة أنني مسرور داخليًا عندما يتم القبض عليهم ومعاقبتهم على ما قاموا به.

١٠- في بعض الأحيان عندما يتحدث الناس لي، أجد نفسي متمنيًا لو يتركوني.

١١- أنا أغضب بسهولة من قبل الناس الذين يجادلون معي.

١٢- إذا رأيت الناس في حاجة لي، أحاول مساعدتهم بطريقة أو بأخرى.

١٣- يبالغ الناس كثيرا في أفكارهم عن مشاعر الحيوانات وشدة حبهم لهم.

مقياس شمت وآخرون (Schmit& et.al., 2012)

طور شـــمت وآخرون (Schmit& et.al) مقياس لقياس الحكمة متعدد الأبعاد في مجال العمل، ويتكون من (٤٣) عبارة موزعة على أبعاد الحكمة (البعد التأملي ـ الانفتاح ـ التفاعل ـ العملي ـ الحساسية الأخلاقية ـ التناقض ـ الخبرة). وتكونت الصورة النهائية من (٢١) عبارة وقام المؤلف بترجمة هذا المقياس وجاري التأكد من صلاحيته لقياس الحكمة لدى المعلمين.

عبارات المقياس:

١- البعد التأملي:

١- أنا في كثير من الأحيان أفكر في الماضي.

٢- تذكر الأحداث السـابقة يسـاعدني على اكتسـاب نظرة ثاقبة في المسائل الهامة في الحياة.

٣- أنا كثيرا ما أذكر أوقات سابقة في حياتي لأرى كيف تغيرت منذ ذلك الحين.

٤- ذكرياتي كثيرة جدا.

٢- الانفتاح:

١- أعتقد في أهمية الفن.

٢- لدي خيال قوي.

٣- أنا أميل إلى التصويت لصالح المرشحين السياسيين الليبراليين.

٤- أنا أستمتع بالسماع للأفكار الجديدة.

٥- أنا غير مهتم بالأفكار المجردة.

٦- أنا لا أحب الفن.

٧- أن أتجنب المناقشات الفلسفية.

٨- أنا أتمتع بالذهاب إلى المتاحف الفنية.

٩- أنا أميل إلى التصويت لصالح المرشحين السياسيين المحافظين.

٣- التفاعل:

١- أجد أنه من السهل أن أضع نفسي مكان الأخرين.

٢- أنا أدرك تماما كيف ينظر إلى الأخرين.

٣- في المواقف الاجتماعية، دائما يكون واضحا بالنسبة لي بالضبط ما أقول وأفعل.

٤- أنا أجيد التعرف على الدوافع والأجندات التي يخفيها الآخرون.

٥- أنا أجيد في جعل نفسي مرئي لزملائي في العمل.

٦- أنا قادر على التكيف في أي موقف.

٧- أنا أجيد قراءة لغة الجسد.

٤- العملي:

١- أنا أحاول التعرف على وجهة نظر الجميع قبل اتخاذ أي قرار.

٢- أعتقد أن هناك وجهان لكل سؤال.

٣- أنا عادة قادر على التفكير في بدائل خلاقة وفعالة من أجل حل المشكلة.

٤- عندما أضع خطط لحل مشكلة، أوقن تقريبا بفعاليتها.

٥- أنا واثق من قدرتي على حل المشاكل الجديدة والصعبة.

٦- عندما أواجه مشـــكلة، أتوقف وأفكر في الأمر قبل اتخاذ قرار بشأن الخطوة التالية.

٧- عند اتخاذ قرار، أقيم عواقب كل بديل ومقارنتها مع بعضـــها البعض.

٨- عندما تربكني مشـكلة ما، أحلل الموقف (المشـكلة) وأضـع في اعـتـبـاري كـل الـمـعـلـومـات الـمـتـعـلـقـة بها.

٥- الحساسية الأخلاقية:

١-أتكلم عندما ينتهك الآخرين المعايير الأخلاقية.

٢-حياتي الشخصية تخضع لقيم أخلاقية.

٣-يمكنني تحديد نجاحي ليس فقط من خلال النتائج ولكن أيضا من الطريقة التي أصل بها للنجاح.

٤-عند اتخاذ القرارات، أسأل نفسي "ما هو الشيء الصحيح الذي ينبغي عمله؟".

٥-آخذ أيام عطلات وأيام للمرض ليست من حقي.

٦- التناقض:

١-الأحداث غير المتوقعة تزعجني كثيرًا.

٢-الشخص الشكاك غير منظم.

٣-عندما أكون شكاكًا لا أستطيع المتابعة والتقدم.

٤-عدم اليقين يساعدني في الحياة.

٥-عدم اليقين يجعلني حزينًا، ضعيفًا، أو غير سعيد.

٧- الخبرة:

١-لقد شهدت العديد من الأحداث المؤلمة في حياتي.

٢-لقد شهدت العديد من المعضلات الأخلاقية.

٣-لقد عشت العديد من التحولات الصعبة.

٤-لقد كان لدى العديد من القرارات الهامة في الحياة.

٥-لقد رأيت الكثير من الجوانب السلبية في الحياة (على سبيل المثال، خيانة الأمانة، والنفاق، وغيرها).

مقياس سان دييجو للحكمة (Thomas & et.al., 2017)*

توصل مجموعة من علماء جامعة سان دييجو إلى نموذج جديد للحكمة، بعد أن استعرضوا نماذج ومقاييس مختلفة للحكمة توصلوا إلى ستة أبعاد رئيسة متوافقة مع الأسس العصبية البيولوجية. تكون المقياس من (٢٤) مفردة، منهم (١١) عبارة سالبة. يستجاب على عبارات المقياس وفق تدرج خماسي (أوافق تمامًا–أوافق إلى حد ما–لا أوافق–لا أوافق مطلقًا) وهذه الأبعاد والعبارات كما يلي:

البعد	العبارة
اتخاذ القرار الاجتماعي/ تقديم المشورة الاجتماعية	أنا جيد في إدراك كيف يشعر الآخرون.
	آخرون يتطلعون إلي لمساعدتهم في اتخاذ الخيارات.
	يقول آخرون أنني أقدم نصيحة جيدة.
	*غالباً ما لا أعرف ماذا أقول للناس عندما يأتون إليّ للحصول على المشورة.
السلوك الاجتماعي	*لدي صعوبة في الحفاظ على الصداقات مع الوقت
	*أتجنب المواقف التي أعرف أنها ستؤدي إلى تقديم مساعدة للآخرين.
	أقوم بإيقاف شخص غريب أسقط فاتورة بعشرين دولارًا لإعادتها له.
	*أعامل الآخرين بالطريقة التي أريد أن يعاملوني بها.

---

* ترجمة المؤلف وجاري تقنينه على طلاب الجامعة

العبارة	البعد
*أجد صعوبة في اتخاذ القرارات	الحسم
عادة ما أتخذ القرارات في الوقت المناسب.	
*أميل إلى تأجيل اتخاذ قرارات كبيرة طالما استطعت.	
*أود أن يتخذ شخص آخر القرار لي إذا كنت غير متأكد.	
*أجد صعوبة في التفكير بوضوح عندما أشعر بالضيق.	التنظيم العاطفي
أظل هادئًا تحت الضغط.	
أنا قادر على التعافي بشكل جيد من الإجهاد العاطفي.	
*لا أستطيع تصفية انفعالاتي السلبية.	
أخذت بعض الوقت للتفكير في أفكاري.	البصيرة
*أتجنب التأمل الذاتي.	
من المهم أن أفهم أسباب تصرفاتي.	
*أنا لا أحلل سلوكي الخاص.	

البعد	العبارة
التسامح	أستمتع بالتعلم من الثقافات الأخرى.
	أنا أتعاون مع الآخرين الذين لديهم أخلاق وقيم غير التي أمتلكها
	أتعلم عادة من كل شخص ألتقي به.
	أستمتع بالتعرف على وجهات النظر المختلفة

الرابع عشر: خاتمة

في نهاية العرض السـابق عن طبيعة الحكمة وأصـولها ونموها يسـتطيع المؤلف آ لمي ك عو:

- الحكمة لفظ من ألفاظ القرآن الكريم ورد في عشـرين موضـعا من كتاب الله (القرآن الكريم).
- الحكمة قوة رفيعة لدى الإنسان.
- ذكاء الحكمة أحدث أنواع الذكاءات المتعددة، وأنه يمكن تتحد هذه الذكاءات المتعددة في الحكمة.
- الحكمة هي الجدل المتوازن بين التجهيز الخارجي الموضـوعي المنطقي والتجهيز الداخلي الموضوعي العضوي.
- الحكمة هي الخبرة في أحد المناشـط الأسـاسـية في الحياة وتتطلب معلومات عن شئون الحياة ومشكلاتها.
- الحكمة أسلوب متجاوز للمعرفة مثل معرفة المرء أنه لا يعرف كل شيء ومحاولة البحث عن الحقيقة.
- الحكمة هي توازن متعدد الأبعاد أو هي تكامل بين المعرفة والتأمل والوجدان.
- الحكمة هي قدرة على الوعي بحدود المعرفة.
- الحكمة عملية معرفية أساسية في التأمل والحكم.
- الحكمة تكامل جدلي بين جوانب الشـخصـية الوجدان والإدارة والمعرفة وخبرات الحياة.
- الحكمة توازن بين التوتر الحاد والتجرد وبين الفعل والسـكون وبين المعرفة والشك.

- الحكمة هي قدرة القدرات العقلية وهي نقطة التوازن بين الذكاء الموضوعي والذكاء الاجتماعي والذكاء الشخصي (محمد حسين، ٢٠٠٣: ١٤٤).
- الحكمة بناء معقد متعدد الأبعاد اختلف الباحثون حول تحديد هذه الأبعاد.
- الحكمة قابلة للزيادة مع العمر والنمو ولكنها ليست بالضرورة من خصائص المسنين.
- الحكمة قابلة للتطور والاكتساب.
- السياقات البيئية والثقافية يمكن أن تيسر أو تعوق نمو الحكمة لدى الأفراد على مدار حياتهم.

ويجب أن يسعى النظام التعليمي ومؤسسات التنشئة الاجتماعية إلى تعليم الحكمة وممارستها لأبناء المجتمع من خلال: جعلها من ركائز النظام التعليمي، أن يمارسها المعلمون ويغرسونها لدى طلابهم، إتاحة الفرصة لتواصل الطلاب مع الخبراء للاستفادة بالنصح والإرشاد، تهيئة البيئة الميسرة لنمو وتطور الحكمة من خلال العلاقات والتفاعلات الاجتماعية، توفير القدوة، التسابق لحل المشكلات والصراعات، التدريب على فهم الذات والحياة وإصدار الأحكام.

ويجب أن تمتد البحوث في المستقبل إلى:

- التأكد من أن جميع الذين يظهرون أداءات مرتبطة بالحكمة هم حقا حكماء وأنهم يتصرفون بطريقة صادقة.
- التوسع في دراسة الحكمة في البيئة العربية والمصرية ولدى فئات عمرية مختلفة وفئات عاملة مختلفة.
- السعي إلى إعداد أدوات قياس للحكمة نابعة من البيئة العربية.

- التعرف على المزيد من العوامل الاجتماعية والشـــخصـــية والعمليات الحياتية المرتبطة بالحكمة.
- الاهتمام ببناء برامج تعليمية لاكتســـاب وتنمية الحكمة لدى أبناء المجتمع.
- كيف يمكن دمج الحكمة في البرامج المدرسية والجامعية؟
- تحديد ميسرات ومعوقات الحكمة في كل من الأسرة والمدرسة والمجتمع ومؤسساته المختلفة.